بلاغة

٢٢٤ × ١٠٥

تلخيص البيان في إيضاح المعاني

المؤلف مسعود بن عمر التفتازاني

ف ٣٠٥/٣
١٣٩٩/٢/٢٢ هـ



١٢٣٣



الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني
الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع للحافظ السخاوي
الكواكب السائرة في اعيان المائة العاشرة للنجم الغزي
خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر للفاضل الشيخ محمد بن
فضل الدمشقي المحبي وهو ذيل لريحانة الخفاجي وله ذيل المسمى بتاريخ المرادي
وله ذيل للعلامة ابن العابدين كلهم غير مطبوع غير خلاصة الاثر
والنور السافر في اخبار القرن العاشر للشيخ عبد القادر ابن عيدروس

اوراق العدد

[illegible]

گویند که تاریخ جلال الدین سیوطی
مصنف پانصد کتاب بوده و در
مجلس درس او بیان حضرت
رسالت پناه و با احکام شده اند
والله اعلم بالصواب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد كثر السؤال عن
الحديث المشهور على ألسنة الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكث في
قبره ألف سنة وأني أجيب بأنه باطل لا أصل له ثم جاءني رجل في ربيع
من هذه السنة وهي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ومعه ورقة بخط
بخط ذكر أنه نقلها من فتيا أفتى بها بعض أكابر العلماء ممن أدركناه
بالسن فيها أنه اعتمد مقتضى هذا الحديث وأنه يقع في المائة العاشرة خروج
المهدي والدجال ونزول عيسى عليه السلام وسائر الأشراط وينفخ في الصور
النفخة الأولى ويمضي أربعون سنة التي بين النفختين وينفخ نفخة
البعث قبل تمام الألف فاستبعدت صدور هذا الكلام من هذا القائل
المشار إليه وكرهت أن أصرح برده أدبا معه فقلت هذا شيء لا أعرفه
فجاولني الناس في تحرير المقال في ذلك فلم أبلغهم مقصوده وقلت جولوا
في الناس جولة فإنه ثم من ينفخ أشداقه ويدعي مناظرتي
على دعوى الاجتهاد والتفرد بالعلم على رأس هذه المائة ويزعم أنه يعارضني
ويشنع على من لو اجتمع هو وهم في صعيد واحد ونفخ
عليهم نفخة صاروا هباء منثورا فلذا أن المذكور على الناس
حل ذلك وناس وقصد أهل النجدة بقية العمر ولو ...
والناس فلم يجد من ...
عنه الالباس ومضى على ...

ای حدیث موضوع ۱۲

ای بالعصر وهو الذی یخرج فی آخر الزمان ...

من السماء

ای المعصر ... ای الماتة التی سعة من الهجرة

من النسیان ۱۲

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام ابو عبد الله محمد المعروف بابي الجيش الانصاري الاندلسي رحمه الله

الحمد لله وهو الموفق والصلاة على نبيه محمد المنعوت بالفصاحة والبيان وعلى آله واصحابه رؤساء

اهل الايمان اما بعد فقد قصدت في هذا المختصر الى ذكر علل الاعاريض الاربع

والثلثين والضروب الثلثة والستين خاصة ولا اعرض لشيء من زحاف الحشو غالبا

وصنعت فيه ستة عشر بيتا اول لفظة من البيت تعطي اللقب اما اشتقاقا او

ثاني وآخر الوصل حرف من حروف ابي جاد يعطي عدد العروض والوصل آخر جزء من

الشطر الاول واول حرف من الشطر الثاني يعطي عدد الضروب والضرب آخر جزء من

البيت وجعلت روي البيت يعطي عدد الاجزاء او الحروف لدائرة وهي

ب ج د ه و ز ح ط وخرجت من كل بيت وجعلت

روي النوع يعطي رتبته من العدد الى الاجزاء التي تركب الشعر منها سبعة

خماسيان وهما فعولن وفاعلن وخمسة سباعية وهي مفاعلن ومفاعلتن ومستفعلن

ومفاعيلن وفاعلاتن وليس منها مفعولات عند الجوهري وهذه الاجزاء تتركب من

سبب ووتد وفاصلة فالسبب نوعان خفيف وهو متحرك بعده ساكن نحو لم

وثقيل وهو متحركان نحو لك والوتد ايضا نوعان مجموع وهو متحركان بعدهما ساكن

نحو نعم وعلى ومفروق وهو متحركان بعدهما ساكن نحو قال والفاصلة ايضا نوعان

ثلث متحركات بعدها ساكن نحو بلغا وكبرى نحو وهي اربع متحركات

نحو بلغكم وجمعها قوله لم ار على ظهر جبل سمكة ولا

الطويل اصله فعولن مفاعيلن مرتين

على البين اذبت حالنا جنوح الدجى والنجم قد حار مذ هيا

وايقنت ان العقل مدامج

وجاء في التجني وانثنى

بعد ما اغلقت باب

بعد ما اغلق باب

علم بأصول

مدّ باعاً فى تجنبه هيج الشكوى تجنبه

مدّ باعاً فى تجنبه هيج الأوصاب أو ناوى

البسيط اصله مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين

ابسط رجاءك بالأيام مبتهجاً واجن من الأنس قبل الشيب ما طابا

ابسط رجاءً لوصل لن تذوبا فيه ظنون فما أنت فى لجاج

ابسط رجاءً لوصل كذبت فيه ظنون تروى من صبا

ابسط رجاءً لوصل كذبت فيه ظنون تردّ اب

ابسط رجاءً مع الآجال منقطع وارقب بشارة خصم ذاهب

الوافر اصله مفاعلتن ست مرات

تواترت المنى وصفت ركبانه جنى مواصلتك غير ذات

تواتر حظ ذى أمل ويشرح عطفهم عطفكم أرباب

تواتر حظ ذى أمل وصار وصالكم جار

الكامل اصله متفاعلن ست مرات

وكملت لاحد بغوثك فانتهج طرق السيادة فى علوك وسمو

وكملت لاحد بغوثك فى نهج وطلعت فى أفق الكمال سنا بأ

وكملت لاحد بغوثك فانتهج طرق العلى سبباً إلى الفلج

وكملت لاحد بغوثك فى شرف وتحوز كف القصد

وكملت لاحد بغوثك شرف وقصده

وكملت لاحد يغوثك بها أمل بغير

وكملت لاحد

وكملت لاحد

وكملت لاستعاعلن
قد جاء بالمطلع فى الحجاز
متفاعلن

الهزج اصله مفاعيلن ست مرات

دنا إذ طلعت ... لو ... سنا ... الجمع ... فارق وعاطر

دنا ... جرى جثمانه الوجد

رجعنا إذ دنا ... يرى علمان من عتاب

الرجز اصله مستفعلن ست مرات

رجز جان قالوا عن موعد ما هاجت بلابل الفؤاد للنوى

فاتخذ من احبابنا محبوب

رجز جان قالوا عن موعد

رجز جان قالوا عن موعد فلتنج ...

رجز جان قالوا عن موعد

في قالوا لنا عن موعد

الرمل اصله فاعلاتن ست مرات

رمل من وصل غد واثب بالحب الوله ونبه الكتب مجب

رمل من وصل غد واثب ونبه الليث مروع

رمل من وصل غد يتشكى طول البعاد

رمل من وصل غد طاله فى الحب

رمل من وصل غد واصل حبل النوى

السريع اصله مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين

اسرعت فى آثارهم جاهداً واخترت صبراً تستبيل لمناو

اسرعت فى آثارهم جاهداً واخترت ذل الصبر إذ أو بوامك

اسرعت فى آثارهم جاهداً واحتملت اشتداداً باد لاج اصلع

اسرعت فى آثارهم ولها الم الحب ... طابعاً

اسرعت فى آثارهم واشوقاه موقوفه مشطورة

اسرعت فى آثارهم ذا شجوى

ذا شجوى مكسوف مشطورة ... حذف

مفعولن

واشوقاه مفعولات وهو الضرب ايضاً وكذا فى البواقي

المتدارك اصله فاعلن ثمان مرات

دارس القوم نطقوا وما ... اودريه الهوى بالمعنى حج

سالم ...

ان اته منيح مجزوءة صحيحة وعده فارح للكرب مجزوء صحيح

سالم انه منيح ... وعده جانب من نجاح مجزوء ...

سالم انه منيح ... وعده جانب من عنادى ...

تمت المختصرة الاندلسية بعون الله الملك العلام

المنسرح اصله مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين

سرحت طرفي في حسن ذي غنج جئت به الباب الورى

سرحت الاحباب موقوف منهوكة سرح حب ... مطوية

الخفيف اصله فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مرتين

خف حمل العاذل يجرح صحيح هاج لا ينثني من عتاب المناوي صحيح

خف حمل العاذل يجرح صحيحة هاج لا ينثني عطفه من غضب

خف حمل العاذل برح سقم جفنه ... المطيع مخذوف

خف حمل له الهوى مجزوءة صحيحة والتداوي فيه الردى مجزوء صحيح

خف حمل له الهوى مجزوءة صحيحة ارو ع ... بثنيه

المضارع اصله مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين

دعا لعز نا ... اعاد الذي سهادا

المقتضب اصله مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين

اقتضبت من رسائل مطوية ان وابنه خلدي مطوي منوع

المجتث اصله مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين

اجتثت ان لاح ضوء مجزوءة صحيحة اجتلوا ليل بعدي مجزوء

المتقارب اصله فعولن ثمان مرات

تقاربت اذ شدوا للذهاب صحيحة تامة وحبي لهم ماله من براح

تقاربت اذ شدوا للذهاب وحبي لهم ماله من ذهاب

تقاربت اذ شدوا للذهاب واغلقت بالصبر باب الحرج

تقاربت اذ شدوا للذهاب مع البعد والصبر ... ابتر

تقاربت اذ شدوا ... ولبيت داعي الوله

تقاربت اذ شدوا مجزوءة محذوفة الى ظلهم اوى مجزوء ابتر

ع الملك بعد ابه

... سيست جهار ... سوره يكون ... عمر خود در الكابين داد

ومن اذا اصطلح الفارة والسنور خرب دكان البقال ع ويشتعل المصباح عند انطفائها

اذا اصطلح السنور والفار خرب دكان العطار

اذا اعتذر الجاني محا ...

ولهذا امر لا يقبل العذر منه ...

عا سل الديار فمن يبكي بها احد

الديار يبكي من حال اهليها

اذا لم يعنك الجد فالجد باطل

وسعيك فيما لم يعد مضيع

واعظم شيء في الوجود تمنى نتاج مرام من زمان عقيم

حسن اذا كان المكان وتقلدة

تداويت من ليلى بليلى

كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

احسن الى الناس تستعبد قلوبهم

فطالما استعبد الانسان احسان

وكانوا يعودو ... النهر ...

تغلب ...

الم تر ان الدهر يوم وليلة يكران من سبت جديد الى ...

فمثل الجديد ... الثوب لا بد مستبلي وقل لاجتماع الشمل لا بد من ...

ولا عار ان زالت عن الحر نعمة

طابت الافاق من فصيح ...

... سعت ...

وحقوق ... من ...

يا دار ... الاحباب وما صنعوا

يا دار ... يا دار يا دار يا دار

قوله بلوامع التبيان اما من اضافة المشبه به الى المشبه اي بالتبيان الذى هو كالبرق اللامع واما [illegible]
التبيان بالبرق في الاضاءة فيكون اثبات اللوامع تخييلية واللوامع جمع لامعة وهي على الاول اسم الفاعل وعلى الثاني [illegible]
على وزن اسم الفاعل قوله من مطالع المثاني من اضافة المشبه به الى المشبه قوله المجارين قصبات السبق في مضمار الفصاحة
شبه الفصاحة ~~في مضمار الفصاحة~~ بالفرس الجيد في كونهما ممدوحين فتكون مكنية واثبات المضمار اللازم للفرس للفصاحة
تخييلية والاحراز ترشيح او تخييل للتخييل قوله واذاقه حلاوة التحقيق شبه التحقيق بالعسل في اللذة على سبيل الاستعارة
بالكناية واثبت الحلاوة تخييلا له وذكر الاذاقة تخييل او ترشيح قوله واغنيته بالاصباح عن المصباح شبه كتاب اى
المطول بالاصباح في الاظهار والاضاءة في كل موضع فذكر الاصباح واراد الكتاب على ما هو شان الاستعارة المصرحة ولذا شبه
كتاب غيره بالمصباح في الاظهار والاضاءة في موضع دون موضع فذكر المصباح واراد الكتاب فتكون مصرحة ايضا قوله
واودعته غرائب نكت تسحر بها الانظار اضافة الغرائب الى النكت اضافة الصفة الى الموصوف شبه الانظار بالايدي في كون كل
واحد منهما مبتدا للتناول على الاستعارة بالكناية فيكون اثبات السحر لها تخييلية قوله ووشحته بلطائف فقر تسهر [illegible] شبه
مسائل الكتاب ولطائفه بالفقر وهي حلي الصائغ على شكل فقر الظهر في كونهما مقبولين عند طبائع الناس فذكر الفقر واراد
مسائل كما هو شان الاستعارة المصرحة والسهر ترشيح لانه من ملائمات العقد قوله بيد الافكار شبه الفكر بالصناع في كون كل منهما
مجيبة مختلفة على سبيل المكنية واثبات اليد اليها تخييلية قوله وكشف استاره استعارة بالكناية بان شبه المطول بامرأة محجبة
في المرغوبية واثبات الاستار له تخييلية قوله طوالع انواره شبه المطول بالشمس في كون كل كاشفا عن المستور فيكون مكنية
واثبات الانوار له تخييلية قوله قد طلبوا احداق الاخذ والانتهاب شبه الاخذ والانتهاب بالعين في كون كل واحد مبدا القضاء
الحاجة وتحصيل منافع الدنياوية مكنية واثبات الاحداق له تخييل والتقليب ترشيح او تخييل للتخييل قوله ومدوا اعناق المسخ
[illegible] في كونهما [illegible] الطبع استعارة بالكناية واثبات العنق له تخييلية او ترشيح للتخييل قوله [illegible]
[illegible] الفن اي علم البلاغة بالبحر العميق في كون كل منهما لا يدرك قعره مكنية واثبات الماء للفن تخييلية والنضب ترشيح او
تخييل قوله وذهب رواؤه شبه الفن بالزهر في الحسن واللطافة استعارة بالكناية واثبات الرواء تخييلية قوله حتى طارت
[illegible] شبه الاشعار بانهن في سرعة الذهاب على سبيل المكنية وذكر الطيران تخييلية قوله وسالت باعناق تلك المطايا البطاح
شبه [illegible] بالركبان على المطايا في الذهاب بسرعة استعارة بالكناية واثبات المطايا له تخييلية والاعناق تخييل او ترشيح
[illegible] قوله وكيف ينهر عنه الازهار المتلونة شبه الازهار بالمطول في كون كل منهما مرويا للعطاشى فذكر الازهار
[illegible] المطول كما هو حال المصرحة قوله وهواجر الطلب من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه قوله ولعمري العناية اللام فيه للتقوية
[illegible] بالفرس [illegible] في كون كل منهما سببا لتحصيل المصالح وقضاء الحاجة والحوائج استعارة بالكناية واثبات العنان تخييلية
[illegible] تخييل او ترشيح للتخييل قوله مع جمود القريحة وهي اول ما يستنبط من البئر استعيرت لما يستنبط من العلم مع كون كل منهما
[illegible] للحيات [illegible] سبب لحيوة الاشباح والعلم سبب لحيوة الارواح ثم استعملت بمعنى محل العلم وهو الطبيعة فهي مجاز في
[illegible] من قبيل ذكر الحال وارادة المحل قوله بعد الليات من اضافة المشبه به الى المشبه والقريحة برد يظفر بالنبات وهي اي
[illegible] قوله وخمود الفطنة شبه الفطنة بالنار في كون كل منهما ذا اثر يبرز ان في الاشياء ما لا يبرزه غيرهما مكنية واثبات
الخمود تخييلية قوله وصرصر النكباء وهي الريح الباردة صفة من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه ايضا قوله وقوضت عنه خيامه
شبه الكتاب بمن ضرب عليه الخيمة في كون كل مستورا عن اعين الناظرين مكنية واثبات الخيام تخييلية والتقويض وهو نقض البناء
[illegible] تخييل او ترشيح للتخييل قوله عن وجوه خرائده الايتام شبه مسائل الكتاب ولطائفه بالخرائد جمع خريدة المرأة المحجبة
[illegible] فذكر المشبه به واراد المشبه على ما هو العادة في المصرحة واثبات الوجوه والايتام ترشيح قوله وضنوا [illegible]
[illegible] على [illegible] والاستعارة في الفوائد كالاستعارة في الخرائد من [illegible] نبت ضعيف [illegible]

[illegible] الملك [illegible] لمن غلب [illegible] سورة [illegible]

اذا اقبلت دنياى يوما على امرء
كسته ومن اشعار محاسن غيره

وان ادبرت سلبت محاسن وجهه
وبلغ شرورا في قصاعيف غيره

لابن [illegible] الدمشقي اخذه من قول بعض [illegible]
وهي قوله الدنيا اذا اقبلت على احد كسته محاسن غيره
واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه

ولو ان حظى [illegible]
[illegible] على [illegible]
غضبت [illegible]
[illegible]
[illegible] حظى [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك

يا من شرح صدورنا لتلخيص المعاني في ايضاح المعاني ونور قلوبنا بلوامع البيان
من مطالع المثاني ونصلي على نبيك محمد المؤيد دلائل اعجازه باسرار البلاغة وعلى آله و
اصحابه المحرزين قصبات السبق في مضمار الفصاحة والبراعة وبعد فيقول العبد
الفقير الى الله الغني مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني هداه الله سواء الطريق
واذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته بالاصباح عن
المصباح واودعته غرائب نكت سمحت بها الانظار ووشحته بلطائف فقر سبكتها يد الا
فكار ثم رأيت الجم الكثير من الفضلاء والجم الغفير من الاذكياء يسألونني صرف الهمة نحو
اختصاره والاقتصار على بيان معانيه وكشف استاره لما شاهدوا من ان المحصلين
قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت عزائمهم عن استكشاف
خبيئات اسراره وان المنتحلين قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب ومدوا
باع المسخ على ذلك الكتاب وكنت اضرب عن هذا الخطب صفحا واطوي دون مرامهم
كشحا علما مني بان مستحسن الطبائع باسرها ومقبول الاسماع عن آخرها امر لا يسعه مقدرة
البشر وانما هو شأن خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه
فصار جدالا بلا اثر وذهب رواؤه فصار خلافا بلا ثمر حتى طارت بقية آثار السلف
ادراج الرياح وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح واما الاخذ

والانتهاب فامر يرتاح له اللبيب فللارض من كاس الكرام نصيب وكيف ينهر عن
الانهار السائلون ولمثل هذا فليعمل العاملون ثم ما زادتهم مدافعتي الا شغفا وغراما
وظما في هواجر الطلب واواما فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا وعنان
العناية نحو اختصار الاول ثانيا مع جمود القريحة بصر البليات وخمود الفطنة بصرصر
النكبات وترامي البلدان بي والاقطار ونبو الاوطان عني والاوطار حتى طفقت
اجوب كل اغبر قاتم الارجاء واحرر كل سطر منه في شطر من الغبراء يوما بالجزوى ويوما
بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء ولما وفقت بعون الله للاتمام وقوضت
عنه خيام الاختتام بعد ما كشفت عن وجوه خرائده اللثام ووضعت
كنوز فرائده على طرف الثمام سعد الزمان وساعد موافق الاقبال ودنا المنى وجاء
الحاج وتبسم في وجهه رجائي المطالب بان توجهت تلقاء مدين المآرب حضرة
من انام الانام في ظل الامان وافاض عليهم سجال العدل والاحسان ورد بسياسته النوم
الى الاجفان وسد ببهيته دون ياجوج الفتنة طرق العدوان واعاد رميم الفضائل و
الكمالات منشورا ووقع باقلام الخطيات على صحائف الصفائح لنصرة الاسلام
منشورا هو السلطان الاعظم مالك رقاب الامم ملاذ سلاطين العرب والعجم ملجأ
صناديد ملوك العالم ظل الله على بريته وخليفته في خليقته حافظ البلاد وناصر
العباد ماحي ظلم الظلم والعناد رافع منار الشريعة النبوية ناصب رايات العلوم الدينية
خافض جناح الرحمة لاهل الحق واليقين ماد سرادق الامن بالنصر العزيز والفتح
المبين كهف الانام ملاذ الخلق قاطبة ظل الله جلال الحق والدين ابو المظفر السلطان
محمود جاني بيك خان خلد الله تعالى سرادق عظمته وجلاله وادام رواء نعيم الانام

من سجال الفضائل في ولت بهذا الكتاب تشبث باذيال الاقبال لاستظلال
بظلال الشرف والافضال بخدمة حضرة النبي ملتثم شفاه الاقبال ومعول
رجاء الراجي ومنتهى العظمة والجلال لازالت محط رحال الافاضل وملاذ ارباب
الفضائل وعون الاسلام وغوث الانام بالنبي عليه وعليهم السلام في محمد حبيبه
تعالى كما يخرج في النواظر ويجلو صدأ اذهان وتزهف البصائر ويفتح لباب
ارباب البلاغة ومن الله التوفيق بسم الله الرحمن الرحيم الحمد هو الثناء بالجميل
مع قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم
لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا اللسان
ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون
اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر
بالعكس الله اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والعدول
الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى
كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله تعالى
اقرأ باسم ربك على ما سبق وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته على ما انعم اي على انعامه ولم
يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه
بشيء دون شيء وعلم عطف الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على
فضيلة نعمة البيان من البيان بيان لقوله ما لم نعلم قدم عليه رعاية للسجع والبيان
هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من نطق
بالصواب وافضل من اوتي الحكمة اي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق وترك

فا على الاتباع لان هذا الفعل لا يصلح الا له وفصل الخطاب اي الخطاب المفصول
المبين الذي لا يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق
والباطل وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل وخص في الاشراف واولي الخطر الاطهار
جمع طاهر كصاحب واصحاب وصحابته الاخيار جمع خير بالتشديد اما بعد
من الظروف المبنية المنقطعة عن الاضافة اي بعد الحمد والصلوة والعامل فيها اما
لنيابتها عن الفعل والاصل مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلوة ومهما ههنا مبتدأ
والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط والفاء لازمة له غالبا فحين تضمنت اما معنى
الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق الاسم اقامة اللازم مقام الملزوم وابقاء
لاثره في الجملة فلما هو ظرف بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط ويليه فعل ماض لفظا
او معنى كان علم البلاغة هو المعاني والبيان وتوابعها هو البديع من اجل العلوم
قدرا وادقها سرا اذ به اي بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم كاللغة والصرف
والنحو يعرف دقائق العربية واسرارها فيكون من ادق العلوم سرا وبه
يكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها اي به يعرف ان القرآن معجز
لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقائق والخواص الخارجة عن طوق البشر
وهذا وسيلة الى تصديق النبي صلعم وهو وسيلة الى الفوز بجميع السعادات
فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته من اجل المعلومات والغايات
وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات
الاستار لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة
استعارة بالكناية واثبات الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح

في مقابلة النعمة اولا وسواء كانت قبل النعمة او بعدها وسواء كان الغرض اولا وبه ولا يكون الا باللسان وحده وحمد في العرف هو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما سواء كان ذلك الفعل باللسان او بغيره من القلب والاعضاء والجوارح والشكر معنى اللغة اللغوي ومعنى عرفي والشكر في اللغة كالحمد العرفي وفي العرف صرف العبد جميع ما انعم الله عليه من السمع والبصر وغيرهما الى ما خلق لاجله واعطاه لاجله من لم يخش لا فرق بين الحمد الاصطلاحي والشكر اللغوي فالنسبة بين الحمد اللغوي والعرفي عموم وخصوص من وجه لانهما يجتمعان في الوصف الجميل الذي في مقابلة النعمة باللسان ويوجد الحمد اللغوي بدون العرفي في الوصف بالجميل الذي في مقابلة غير النعمة ويوجد الحمد العرفي بدون اللغوي في فعل القلب والاعضاء والذي في مقابلة النعمة والنسبة بين الحمد العرفي والشكر اللغوي عموم مطلق فان الحمد العرفي اعم مطلقا من الشكر العرفي ان اعتبر في الشكر النعمة الواصلة الى الشاكر وان لم يعتبر النعمة الواصلة اليه فان الشكر اللغوي عين الحمد العرفي والنسبة بين الحمد اللغوي والشكر العرفي عموم مطلق فان الحمد اللغوي اعم من الشكر العرفي لان الحمد اللغوي ... ومن الشكر العرفي وكذا بين الشكر اللغوي والعرفي

قوله هو اسم للذات الواجب الوجود
اي بالذات لانه المفهوم المتبادر من الاطلاق وذكر الصفتين اعني الوجوب الذاتي واستحقاق جميع المحامد لطافة تلميح بوجه لطيف لاستحقاق اسم الله تعالى جميع المحامد صفات الكمال خطي

قوله او بغيرها كالفضائل ... وينبغي ان يشير الذات البحث فيه فضل الحمد للذات لا للفضائل والاعراض قوله او بغيرها كالحمد على صفاته تعالى وهي ليست النعمة علينا وبعض الناس يشير لقوله او بغيرها الى الحمد بقوله الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وهو خطأ لان عدم اتخاذ الصاحبة والولد نعمة علينا لانه لو اتخذ صاحبة كان مثل المخلوق في الاحتياج والمحتاج لا يكون منعما ابن سليمان الله كي
وفي هذا نظر لانه اشبه الى الخطأ فمن استدل بهذه الآية قائلا بان عدم اتخاذ الصاحبة نعمة لنا وهو يشير بالصفات والصفات من اعظم النعم تعالى الينا فانه ان لم يكن عالما لصانعنا ولم يكن مريدا لوجودنا ولم يكن قادرا للايجاد فكيف نخبر بهذه النعمة العظمى

قوله
اسم للذات ... الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ...
تعريف للاحتراز عن اجتماع اداتين للتعريف وفي غير الحرف ... على اصله ...

قوله
النعمة ... قال الحمد لله تعالى والنعمة ... لا تحصوها سيدي
من نفوس الكلية ... للذات والمرفوعة ... اي ... ولاحتمالية ... كثيرة باعتباره

قوله [illegible] مهما يكن من شيء [illegible]

مع تضمنه معنى الشرط وجره فبعد الشرط وحده او المجموع على الاختلاف ويكون تامة بمعنى يوجد فاعله ضمير راجع الى مهما ومن شيء بيان له وفائدة زيادة البيان والتعميم لان من زائدة وشيء فاعل يكن ليبقى المبتدأ بلا عائد اذ التقدير مع الاستغناء تكلف لا يصار اليه وقد يقال مهما خبر يكن على انه ناقصة وشيء اسمه ومن زائدة لان الشرط غير موجب عند ابي علي والاول هو الوجه ولذا اقال اليه الشيخ ثم ان ما ذكره من ان اصل اما مهما يكن الخ مبني على ان مراد سيبويه بقوله اما زيد فمنطلق معناه مهما يكن من شيء فزيد منطلق انه في الاصل كذلك لكن قال البعض الافاضل مراد سيبويه بيان معنى البحث وتفسير ان اما تفيد لزوم ما بعد فائها لما قبلها لانه في الاصل كذلك بل الاصل شيء في الدنيا شيء فحذف الشرط وزيد اما وادغمت النون في الميم وفتحت همزة حرف الشرط والتفصيل مذكور في شرح الرضي حسن چلبي

فان قلت اذا كان مهما مبتدأ وهما في المبتدأ الا بدان يكون معرفة او قريبة من المعرفة وايضا لا بد من ضمير يرجع اليه قلت تخصيص بالعموم واما الضمير الكان الخبر المجموع على معنى الشرط والجزاء كما هو الاصح فالضمير هو فاعل يكن وان كان الجزاء او على ما هو مذهب الرجوع فالفاء قائمة مقام الربط

المشهور ان لزوم الفاء في اما لكونها لا يحذف عن جوابها الا لضرورة الشعر كقوله فاما القتال لا قتال لديكم فقوله في لم قيد لقوله اللازمة للشرط واي كان لزومها لاما كلفتها وان كان الشرط الخ لا يدل على تضمنها معنى الشرط بخلاف الشرط الصريح فانه لا يحتاج الى دليل فلهذا اللزوم الكلي في اما تحقق فرعيتها لان في الشرطية ولا يستلزم مزيتها على الاصل وقد يقال لزومها لاما ايضا اكثري حسن چلبي

اعلم ان اما للتفصيل النسب نحو اما زيد فقائم واما عمرو فجالس فالاصل فيها التكرار لكنهم لم يلتزموا تكرارها كقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ولم يذكر بعده اما اخرى لكونه معلوما مما

قوله ولصوق الاسم فان لصوق الاسم وان لم يكن لازما للمبتدأ لكن لما اعطى هنا حكم اللازم قبلها مقام ... مغني

واقيم مقامه عدلا في تساوي وذلك لان لازم المبتدأ انما هي الاسمية ولما كان اما حرفا امتنع ان يكون هي اللازم فلصوق الاسم اقيم مقام الاسمية اللازمة للمبتدأ وفي حكمه فعد لازما فان قلت لم التزم تأخر الاسم قلت لان الاسمية صفة للمبتدأ او متأخرة بالذات وفي تقدم اما على الاسم اللاصق بها في الوضع للتناسب ابو القاسم قوله اقامة والبقاء منصوبا بنزع الخافض في الاقامة والبقاء او غيره ولزوم الاسم على المبتدأ لزوم العام للخاص كلزوم الحيوان للانسان ويلائم هذا التوجيه قوله والبقاء بقدر الامكان فان اللازم للمبتدأ لما كان نفس كونه اسما كان المناسب ان يعد اللازم للنائب لنيابة ايضا ذلك ولما لم يمكن ذلك لتعين حرفيته اما جعل لصوق الاسم اي وقوع جهتها بلا فصل بدلا عنه اذ ما لا يدرك كله لا يترك كله وقد يروى مرفوعا صفة للصوق ولصوق الاسم له معنيان احدهما هذا الذي ذكرته وثانيهما لصوق مفهوم الاسم فاريد بلفظ المعنى الاول وبضميره المستتر في اللازم المعنى الثاني على طريق الاستخدام واعترض على لزوم لصوق الاسم لاما بقوله تعالى فاما ان كان من اصحاب اليمين الآية واجاب انه في الحواشي بان التقدير فاما المتوفى فالاسم لاصق بها تقديرا واما الفاضل الرضي فلم يلتزمه بل قال انما اللازم اقامة جزء من الجزاء مقام الشرط سواء كان اسما او لا حسن چلبي ع ح

قال [illegible]

قوله [illegible]

قيل فيه بحث لان علم البلاغة ليس اجدر من جميع العلوم لان اصول الدين وعلم التفسير والحديث اجدر منه اجاب بان اللام في العلوم للعهد لا للجنس [illegible]

[illegible]

ان يأتي الفعل المنفي بالمثبت على ما ذكر لكان المعنى ان المبالغة في الاختصار لم تكن للتقريب
سهيل بل هو لامر آخر وهذا مبني على اصل ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان الكلام المنفي اذا دخل على كلام
فيه قيد على وجه ما ان يتوجه الى ذلك التقييد وان يقع له خصوصا مثلا او قيل ما ثمة القوم
كان نفيا للاجتماع وهذا اصل لا سبيل الى الشك فيه

الشيخ بالباب طويل معروف بالباس وهذا لا يصلح ان يكون القيد قيد المثبت فيكون قيد المنفي فلا
حاجة الى تقدير الفعل المثبت فافهم

ولا يجوز ان يكون متعلقا بلم ابالغ اي عدم المبالغة عند الشيخ عبد القاهر او دخل على الجملة في نفي الجزء الاخير يكون معناه
ابالغ في اختصار لفظه لا تقصد التقريب وهو ظاهر الفساد

الى بيان الاقتصار آل لو قيل ادخل فيه حرف الجزم سقط الواو فصار لم آل منه
بالتشديد هو التقصير وبالتخفيف الاستطاعة وليس للثاني في هذا المقام معنى مطول

فان قلت ما حقيقة صغرى سهلة الحصول اقول لك وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق هي جعل
جزء موضوع القضية الكلية موضوعا وموضوعها محمولا لتجعل صغرى لكبرى القضية الكلية ليتنظم منهما
قياس من الشكل الاول لينتج نتيجة سواء كانت القضية متعلقة بـ راسها او محصلة من طرد التعريف مثال الاول
كقولك كل فاعل مرفوع فهذه قضية كلية متعلقة براسها لا محصلة من الغير فتجعل جزء موضوعها وهو
زيد في قام زيد موضوعا وموضوع القضية وهو فاعل محمولا فيقال زيد فاعل وهو صغرى سهلة الحصول
ويجعل القضية الكلية كبرى لهذه الصغرى سهلة الحصول فينتظم منهما قياس من الشكل الاول لينتج منه زيد
مرفوع ومثال الثانية كقولنا كل مسئلة لها دخل في معرفة احوال اواخر الكلم اعرابا وبناء
فهي من مسائل النحو محصلة من طرد تعريف النحو بانه علم يعرف به احوال اواخر الكلم اعرابا وبناء فيجعل جزء
موضوعها وهو الفاعل مرفوع موضوعا وموضوعها محمولا فيقال الفاعل مرفوع مسئلة لها دخل في معرفة
احوال اواخر الكلم اعرابا وبناء وهي صغرى سهلة الحصول والقضية الكلية كبرى فهي من مسائل النحو
فينتظم منهما قياس من الشكل الاول لينتج منه فيقال الفاعل مرفوع مسئلة لها دخل في معرفة
احوال اواخر الكلم اعرابا وبناء وكل مسئلة لها ... فالفاعل مرفوع من مسائل النحو وانما سميت
هذه الصغرى سهلة الحصول لحصولها من نفس القضية الكلية بسهولة من غير احتياج الى
تحصيله من خارج على القطع

ونظم القران تاليف كلماته مترتبة المعاني متناسقة الدلالة على حسب ما يقتضيه العقل
لا تواليها في النطق وضم بعضها الى بعض كيف ما اتفق وكان القسم الثالث من
مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم ما
صنف فيه اي في علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة نفعا لما صنف
نيز من اعظم لكونه اي القسم الثالث احسنها اي احسن الكتب المشهورة ترتيبا وهو
وضع كل شيء في مرتبته ولكونه اتمها تحريرا وهو تهذيب الكلام واكثرها اي اكثر الكتب
المشهورة للاصول هو متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا
يتقدم عليه والحق جواز ذلك في الظروف لانها مما يكفيه رائحة من الفعل ولكن كان
اي القسم الثالث غير مصون اي غير محفوظ عن الحشو وهو الزائد المستغنى عنه و
التطويل هو الزائد على اصل المراد بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما في بحث الاطناب
والتعقيد وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة قابلا خبر بعد خبر اي كان
قابلا للاختصار لما فيه من التطويل مفتقرا اي محتاجا الى الايضاح لما فيه من التعقيد
والى التجريد عما فيه من الحشو الفت جواب لما مختصرا يتضمن ما فيه اي في القسم الثالث
من القواعد جمع قاعدة وهي حكم كلي ينطبق على جميع جزئياته ليتعرف احكامها
منه كقولنا كل حكم مع منكر يجب توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة وهي
الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد والشواهد وهي الجزئيات لاثبات القواعد فهي
اخص من الامثلة ولم آل من الالو وهو التقصير جهدا اي اجتهادا وقد يستعمل
الالو متعديا الى مفعولين وحذف المفعول الاول والمعنى لم امنعك
جهدا في تحقيقه اي المختصر وتهذيبه اي تنقيحه ورتبته اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا اي

قوله حال من ان ينفع اى من مجموع قوله لا ينفع ضميره لسيبويه بتأويل معمول لان النفع مفعول السؤال والعامل فيها السؤال يقال سأله الشيء ذكره الجوهري بالمعنى اى احد النفع حال من فصله فيه تقديم معمول ما في حيز ان المصدرية عليه وانما يكون منه لو كان حالا من فاعل ينفع او ظرفا لغوا متعلقا بينفع ولا يصح ان يجاب بان ذلك مغتفر في الظرف على مختاره لان مختاره ان المصدر اذا كان معموله ظرفا لا يؤول لانه يؤول بفعل تقديم والترجيح وان قال لابد من التأويل وانما اغتفر التقديم على المصدر الصريح لعدم وجدان في اللفظ الا على المؤول لوجود ما في اللفظ كما هنا وقد مر ما يتعلق بذلك حشيته

والمجرور لا يعطف على المعمول لفظا وجاز لفظا عليه مع من حيث المعنى [illegible] من حيث اللفظ [illegible] وعلم ان عطف [illegible] على الاسم [illegible] يجوز ان يعطف الغير على ان [illegible] او ان [illegible] فى الا [illegible] قال [illegible] ثم يصح فافهم [illegible] وجعل البعض [illegible]

قوله حال عطف على الغير ويجوز ان يكون حالا من فاعله **قوله** من الالو وهو التقصير يجوز ان يكون آل في كلام على معناه الحقيقي اعني القصر من غير احتياج الى تضمينه معنى المنع كما في التعدي الى المفعولين حتى يصار الى حذف المفعول الاول وذلك بان يكون جهدا حالا من فاعله بمعنى مجتهدا او مصدرا للحال المقدرة اى لم آل مجتهد اجتهادا ويفهم منهما عدم التقصير في الاجتهاد مع انه يجوز ان يكون حالا في تحقيقه والعامل هو الالو او يكون بالالو بحذف الجار اى لم اقصر في جهدي في تحقيقه قال الاستاذ ولا يجوز ان يكون تمييزا لانه يجب ان يكون في المعنى فاعلا او مفعولا وهو لا يصح في شيء منهما وفيه لانهم صرحوا التمييز عن النسبة الى الفاعل ويكون جهدا علا في المعنى اى لم يقصر الاجتهاد في تحقيقه بناء على انهم صرحوا بان الفعل المسند الى المميز في الاصل قد لا يكون الفعل المذكور بعينه بل ما يلاقيه في الاشتقاق مع الفعل في التعدي لما اشار اليه السكاكي في قوله معنى طاب زيد نفسا طابت نفسه النفح بكذا حسن چلبى

اقدما من ترتيبه اي ترتيب السكاكي او القسم الثالث اضافة المصدر الى الفاعل او المفعول
ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اي تركت المبالغة في
الاختصار تقريبا لتعاطيه اي تناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه والضماير
للمختصر وفي وصف مؤلفه بانه مختصر منقح سهل الماخذ تعريض بانه لا تطويل فيه
ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث واضفت الى ذلك المذكور من القواعد
وغيرها فوائد عثرت اي اطلعت في بعض كتب القوم عليها اي على تلك الفوائد
وزوائد لم اظفر اي لم افز في كلام احد بالتصريح بها اي بتلك الزوائد ولا الاشارة
اليها بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدوها
وسميته تلخيص المفتاح ليطابق اسمه معناه وانا اسئل الله قدم المسند اليه قصدا
الى جعل الواو للحال من فاعل حال من ان ينفع به اي بهذا المختصر كما نفع باصله
وهو المفتاح او القسم الثالث انه اي الله تعالى ولي ذلك النفع وهو حسبي اي محسبي
وكافي ونعم الوكيل عطف اما على جملة هو حسبي والمخصوص محذوف واما على حسبي
اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم على ما صرح صاحب المفتاح وغيره
في نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين عطف على الاخبار مقدمة رتب المختصر على
مقدمة وثلثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن
او لا الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ في تادية المعنى المراد
فهو الفن الاول والا فان كان الغرض الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني
والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهم كما سنبين
ان شاء الله تعالى ولما انجر كلامه في آخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود في الفنون الثلثة

ناسب ذكرها بالطريق التوثيقي العهدي بخلاف المقدمة فانه لا مقتضى لايرادها
بلفظ المعرفة في هذا المقام فنكرها فقال مقدمة والخلاف في ان تنوينها للتعظيم
او للتقليل مما لا ينبغي ان يقع بين المحصلين والمقدمة ماخوذة من مقدمة
الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف
عليه الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود
لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار
علم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما يلايم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد
بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما خفي على كثير من الناس
الفصاحة وهي في الاصل تنبئ عن الظهور والابانة يوصف بها المفرد مثل
كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما
ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة
غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه
انما يصح ذلك ان لو اطلقوا على مثل هذا المركب بانه كلام فصيح ولم ينقل عنهم
ذلك واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات على ان
الحق انه داخل في المفرد لانه يقال على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى
ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على انه اريد به المعنى الاخير اعني ما ليس
بكلام والمتكلم ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي
تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون
المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى
الحال

الحال وهي لا تتحقق في المفرد وهم لان ذلك انما هي في بلاغة الكلام والمتكلم

وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة اولا لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة

في امر يعمها في تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع

ثم عرف كلا منهما على حدة فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف

معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة

المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها خلوصه اي خلوص المفرد

من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي اي المستنبط من استقراء

اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح لان الفصاحة تحصل عند

الخلوص فالتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرا

في قول امرئ القيس غدائره اي ذوائبه جمع غديرة والضمير راجع الى الفرع

الى الفرع مستشزرات اي مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره اي رفعه

واستشزر اي ارتفع الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل تضل اي تغيب

العقاص جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول يعني

ان ذوائبه مشدودة على الرأس بخيوط وان الشعر ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل

والاول يغيب في الاخيرين والغرض بيان كثرة الشعر والضابط

ههنا ان كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا ومتعسر النطق فهو متنافر سواء

كان من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير في المثل السائر

وزعم بعضهم ان منشأ الثقل في مستشزرات هو توسط الشين التي

هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة الشديدة وبين الزاي

وفرع يزين المتن اسود فاحم اثيث كقنو النخلة المتعثكل

التعيين في ثيث الاثع وارادجات العلى شرح لايضاح السواد

المرسل يسرح من غير فتوم

قيل الكلمات الغير العربية في القرآن واقعة اما الفارسية كاستبرق والا الرومية

كقسطاس واما الهندية كزنجبيل وقيت الفصاحة عليها وهذا القياس

لان وقوع غير العربية في القرآن ممنوع واما استبرق واخواته فمما يتوافق فيه

توافق اللغتين كالصابون والتنور والنفط

الجهة التي هي الهجرة ولو قال مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان قرب المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة وفي قوله تعالى الم اعهد اليكم ثقلا قريبا من حد التنافر فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلمات مأخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين الطويل والقصير على ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس على الكلام العربي ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال القرآن على كلام غير فصيح مما يقود الى نسبة الجهل او العجز الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال نحو مسرجا في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا اي مدققا مطولا وفاحما اي شعرا اسود كالفحم ومرسنا اي انفا مسرجا اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وسريج اسم قين تنسب اليه السيوف او كالسراج في البريق واللمعان فان قلت لم لا يجعلوه اسم مفعول من سرج الله وجهه اي بهجه وحسنه قلت هو ايضا من هذا القبيل او ماخوذ من السراج على ما صرح به الامام المرزوقي حيث قال السريجي منسوب الى السراج ويجوز ان يكون وصفه بذلك لكثرة مائه ورونقه حتى كان فيه سراجا ومنه ما قيل سرج الله امرك اي حسنه ونوره والمخالفة ان تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة اعني على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام في قوله الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجل بالادغام ونحو ال

وماء وابى يابى وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل فصاحة الكلمة خلوصها مما ذكر ومن الكراهة في السمع بان يكون اللفظ بحيث تمجه الاسماع وتتبرأ عن سماعه نحو الجرشى في قول ابي الطيب مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى اي النفس شريف النسب والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحوه وقيل لان الكراهة في السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى دون النفس مع قطع النظر عن النغم والفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها هو حال من الضمير في خلوصه واحترز به عن نحو زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرج وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه حينئذ يكون قيدا للتنافر لا للخلوص فيلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم والضعف ان يكون تأليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر ان يكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحة نحو وليس قرب قبر حرب وهو اسم رجل قبر وصدر البيت وقبر حرب بمكان قفر اي خال عن الماء والكلأ ذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهاتف فصاح واحد منهم على حرب ابن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وقوله كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي والواو في والورى للحال وهو مبتدأ خبره معي وانا

مشتركا بينهما لان الاول متناه في الثقل والثاني دونه او لان منشأ الثقل في الاول نفس
اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها وهو في تكرير امدحه دون مجرد الجمع بين
الحاء والهاء لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة
وذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاذ ابن ال
العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من الهجنة قال نعم مقابلة
المدح باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء فقال له الاستاذ غير هذا اريد فقال لا ادري غير
ذلك فقال له الاستاذ هذا التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من
حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فاثنى عليه الصاحب والتعقيد اي
كون الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم
بسبب تقديم او تأخير او حذف او اضمار او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول
الفرزدق في مدح خال هشام ابن عبد الملك وهو ابراهيم ابن هشام ابن اسمعيل المخزومي
وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي ليس مثله في الناس حي
يقاربه اي احد يشبهه في الفضائل الا مملكا اي رجلا اعطي الملك يعني هشاما ابو امه اي
ابو ام ذلك الملك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام
وفيه فصل بين المبتدا والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف
والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا على المستثنى منه
اعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله وقوله مثله اسم ما وحي
خبره الا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه قيل ذكر ضعف التاليف يغني عن ذكر
التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد اللفظي باجتماع عدة امور موجبة

لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد
ما قيل انه لا حاجة في بيان التعقيد في البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه
بل لا وجه له لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا شك انه يوجب زيادة التعقيد
وهو مما يقبل الشدة والضعف واما في الانتقال عطف على قوله اما في النظم اي لا يكون
الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع في انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم
بحسب اللغة الى المعنى الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة
المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود كقول الآخر
وهو عباس ابن الاحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق سأطلب
بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب بالرفع وهو الصحيح وبالنصب وهم عيناي
الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الاحبة من الكآبة و
الحزن واصاب لكنه اخطأ في جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي من
السرور والفرح فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة
البكاء وهي حالة الحزن لا الى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقاة ومعنى
البيت اني اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطنها على مقاساة الاحزان
والاشواق واتجرع غصصها واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني
لاتسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج
ومع كل عسر يسرا ولكل بداية نهاية والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر رح في دلائل الاعجاز
وللقوم ههنا كلام فاسد اوردناه في الشرح قيل فصاحة الكلام
خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله وتسعدني في غمرة

بعد غمرة سبوح اى فرس حسن الجري لا تتعب راكبها كانها تجري في ماء
صفة سبوح منها حال من الشواهد عليها متعلق بشواهد شواهد فاعل نطقت
يعني ان لها من نفسها شواهد علامات دالة على نجابتها قيل التكرار ذكر الشيء مرة
بعد مرة اخرى ولا يخفى انها لا تحصل كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر لان المراد بالكثرة
ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع الاضافات مثل
قوله حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع ففيه
اضافة حمامة الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى الجندل والجرعاء تانيث الاجرع
قصرها للضرورة وهي ارض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء والجندل
ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله فانت بمرأى اى بحيث تراك
سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى مني ومسمع اى بحيث اراه واسمع قوله
كذا في الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه انت بموضع ترين منه سعاد وتسمعين
كلامها وفي ذلك مما يشهد به العقل والنقل وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار
وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر
والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع في التنزيل مثل دأب قوم نوح وذكر
رحمة ربك عبده زكريا ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها والفصاحة في
المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على
تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول
الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا لا يقتضي
القسمة خرج الكميات وبقولنا اللاقسمة النقطة والوحدة وقولنا اوليا ليدخل فيه مثل

المقولات عشرة

جوهر الجوهر هو كل ما يقوم بذاته كالسماء والكواكب والارض والجواهر والماء والنار واصناف النبات والحيوان
والعقل وكل منها ويسمى علم المقولات قاطيغورياس وكان عبد الله بن المقفع يسمي الجوهر عينا وكذلك عامة المقولات والمقولة
الثانية الكم ... والاسماء والنافية وحروف المعاني او اسماء تامة باحاد الالفاظ
فيها ... على حرفين فصاعدا ... ويقع تحت جواب كيف اعني هيئات الاشياء واحوالها والالوان كم فهو من باب المقولة
المقولة الثالثة الكيف وهو كل شيء يقع تحت جواب كيف اعني هيئات الاشياء واحوالها والالوان والطعوم والروائح والملموسات
كالحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاخلاق وعوارض النفس كالنوم والبخل ونحو ذلك والمقولة الرابعة الاضافة وهي نسبة
شيئين يقاس احدهما الى الآخر كالاب والابن والعبد والمولى والاخ مع الاخ والشريك مع الشريك والمقولة الخامسة متى وهي
نسبة الشيء الى الزمان المحدود كما مضى او مستقبل او الحال مثل امس والآن وغد والمقولة السادسة اين وهي نسبة الشيء الى المكان كقولك
البيت او في المدينة او في الارض او في العالم والمقولة السابعة الوضع ويسمى النصبة ... مثل القيام والقعود والاضطجاع والاتكاء
ونحو ذلك في غيره من الاشياء والمقولة الثامنة مقولة له ... المنطبق على بسيطه
او جزء منه كالتلبس والانتعال ... والمقولة التاسعة مقولة ان يفعل ... والانفعال ...
والمقولة العاشرة مقولة ان ينفعل وهو التأثر في الشيء الذي يقبل الاثر مثل التسخين والانفعال هو التسخن وكالقطع والانقطاع
مفاتيح العلوم

المقولات العشرة منظومة في بيتين

زيد الطويل الازرق ابن مالك في بيته بالامس كان متكي
بيده سيف لوى فالتوى بهذه العشرة مقولا حوى

المعلومات المقتضية للفصاحة والاقتدار فقوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود
بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخا فيه وقوله يقتدر بها على
التعبير عن المقصود دون ان يقول يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة
سواء وجد التعبير فيه او لم يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب فظاهر
واما المفرد فكما يقال عند التعداد دار غلام جارية ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة في
الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته اي فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعي الى ان
يعتبر مع الكلام الذي يؤدي به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب
منكرا للحكم حال يقتضي تأكيد الحكم والتأكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيدا في
الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه من جزئيات ذلك الكلام
الذي يقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضي كلاما مؤكدا وهذا مطابق له على معنى انه
صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلي مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق ما ذكرنا في
هذا الكلام فارجع الى ما ذكرنا في الشرح في تعريف علم المعاني وهو اي مقتضى الحال مختلف
فان مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق
بذلك وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام
انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام وفي المقام
كونه محلا له وفي الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى
الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه اي خلاف
كل منها يعني ان المقام الذي يناسبه تنكير المسند اليه او المسند يباين المقام الذي يناسبه
التعريف ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقه يباين مقام

الفرق بين المقام والحال انه بالاعتبار يعني ان الانكار مثلا حيث يعتبر تارة بانه زمان ورود الكلام فيعبر عنه بالحال ويعبر عنه تارة بانه مكان ورود الكلام فيعبر عنه بالمقام ولذا جمع المقامات منه س
المقام يعتبر اضافته الى المقتضى فيقال مقام التأكيد والاطلاق والحذف والاثبات والحال الى المقتضي فيقال حال الانكار وحال خلو الذهن وغير ذلك منه
اي الذي سنذكره الاجمالية هي قوله فمقام كل الى قوله كذا وكذا خطاب الذكي بانه يعلم منه ان مقتضيات الاحوال
قسم منها مختص بالجملة وقسم مختص بالجملتين فصاعدا وقسم لا يختص بشيء من ذلك وهو قوله والتحقيق وهو قوله وارتفاع اه منه

تقييده بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط او مفعول او ما اشبه ذلك ومقام تقديم
المسند اليه او متعلقاته يباين مقام تاخيره وكذا يباين مقام ذكره مقام حذفه فقوله
مقام خلافه شامل لما ذكرناه وانما فصل بقوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيها على
عظم شأن هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه اخصر واظهر لان خلاف الفصل انما
هو الوصل وللتنبيه على عظم الشأن فصل قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اي الاطناب
والمساوات وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي فان مقام الاول يباين مقام الثاني
فان الذكي يناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعاني الخفية ما لا يناسب الغبي ولكل كلمة مع
صاحبتها اي مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك
المصاحبة في اصل المعنى مثلا الفعل الذي قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع
اذا وكذا لكل من ادوات الشرط مع الماضي مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس
وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه اي
انحطاط شأنه بعدمها اي بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب
الامر الذي اعتبره المتكلم مناسبا للمقام بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء
يقال اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن
الحسن الذاتي الداخل في البلاغة دون العرضي الخارجي لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى
الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام يعني اذا علم انه ليس ارتفاع الكلام الفصيح في
الحسن الذاتي الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما تفيده اضافة المصدر ومعلوم انه
انما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد
بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار
المناسب

المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فظهر ان البلاغة صفة راجعة الى
اللفظ يعنى انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته
المعنى اى الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مر
عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال وظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها
انما يكون باعتبار المعانى والاغراض التى يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة
والكلم المجردة وكثيرا ما نسميه ذلك الظرف لانه من صفة الاحيان والتاكيد معنى كثرة
والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة فحيث يقال
ان اعجاز القرآن من جهة كونه فى اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها اى
لبلاغة الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقى الكلام فى البلاغة الى ان يخرج
عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف على قوله هو والضمير فى منه
عائد الى اعلى يعنى ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز وهذا هو الموافق لما فى الايضاح
وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير فى منه عائد اليه يعنى ان الطرف الاعلى
هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون
من الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك فى الشرح واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه
اى الى مرتبة هى ادنى منه وانزل التحق الكلام وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء
باصوات الحيوانات التى تصدر عن محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطائف والخواص
الزائدة على اصل المراد وبينهما اى بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من
بعض بحسب تفاوت المقامات ورعايات الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة
الاخلال بالفصاحة وتتبعها اى فصاحة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة
تورث الكلام حسنا وفى قوله تتبعها اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضى خارج
عن حد البلاغة والى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة

وجه ارتباطه بما قبله انه لما بين فيما سبق ان بلاغة الكلام جزئين احدهما المطابقة لمقتضى الحال
والثانى الفصاحة اراد ان يبين ان تفاوت درجاته المعتبرة انما هو باعتبار احد جزئيها اعنى المطابقة
وح كان المناسب ان يقول بالمطابقة لمقتضى الحال لكنه عدل الى ما ذكر تنبيها على انهما متحدان من حيث

حيثما قصد عما قبله لان الاسلوب متغير فان ما قبله بالنظر الى حال اللفظ وهذا بالنظر الى حال المخاطب
ويمكن ان يكون المراد بالخطاب ما به يخاطب فيصير مقتضى الحال من وجه ويكون مناسبا لما سبق واضافته لادنى
مناسبة اى الخطاب الذى تعلق بالنحو لا نحو ما من ان يكون مخاطبا او متكلما او وجه الفصل ان ما قبله
مختلفة فى حد ذاته واختلافه ناش عن الغير ح منه

قوله اجل مما سواها وجعلها الصواب اجل مما سواها وجعله كما في بعض النسخ اما الاول فلان اسم التفضيل اذا اضيف فله معنيان احدهما وهو الاكثر الزيادة على من اضيف اليه ويشترط ان يكون المضاف بعض المضاف اليه وداخلا فيه وظاهر ان الشيء لا يكون بعض ما سواه ولا داخلا فيه والثاني ان يقصد الزيادة مطلقا فيضاف للتوضيح ولا بد من المطابقة فيجب التانيث اللهم الا ان يقال انه من قبيل الثاني والمطابقة وبل المذكور قال ابن الحاجب في الايضاح في بحث المفعول به انه يجوز عود الضمير المفرد الى الجمع بتاويل المذكور هو المشهور ولكن التحقيق فيه ان التانيث انما يجب مراعاة حقه اذا كان مرتبا على المذكور بزيادة حرف التذكير كحمار وحمارة او بصيغة غير صيغة التذكير اي يكون له مذكر تجب في ذلك مراعاة حق التذكير والتانيث لعدم الترتيب والتعذر المراعاة كما في لفظ المعرفة والنكرة مثلا فان تانيثهما لما لم يكن مرتبا على التذكير وليس لهما مذكر لا ينفصل عن التانيث ولا صيغة اخرى يستوي فيهما التذكير والتانيث كذا في المحصول شرح المفصل

حسبنه عجب

وانما قال استعمل الشرط وما يقل الشرط لان ما في قوله لما جمعت الى اخره ليس للشرط لانه ليس بمعنى الاستقبال في معناه او وقعت الكلام في زمان مجيئك وكلمة لما ان كانت متضمنة للتقييد وقوع الامر موقع امر اخر فيه الشرط والجزاء فلما الشرطية في اصل التقييد حمل على الجزائية والاقليس الجزائية والعامل فيها الجواب فيسمى اذا على الاصح قال حفيد سعد استعمل الشرط اي استعمل كلمة الشرط المحتج جملتين بعدها مضمون اولهما سبب لمضمون الثانية لمجيئهما بعد حرف الشرط كذلك فليس الشرط لما لانه تطلب جملتين مضمون اولهما مفروض اي ملزوم لمضمون الثانية فرضا ومهما غير ثابت وجودها ولما تطلب جملتين مضمون اوليهما ثابت قطعا لمضمون الثانية في الاكثر وهذا معنى ما قيل انه ليس للشرط لانه يستعمل في الامر الكائن والشرط التعليق في خطر بكر ح مط

قوله في نظم القرآن شبه تاليف كلماته بنظم الدرر ثم ذكر المشبه به واريد المشبه وهو النظم فهو استعارة مصرحة متعقبة لتنبيه كلمات القرآن بالنظم حس

قوله اذ به يعرف اه تعليلا دقيقة وقوله ويكشف الخ تعليل لاجلية فوقع التعليلان على لف ونشر مشوش

قوله ودقايق اه اي المعرفة الوجيهة وانما ترك ذكر الموصوف لتتوهم ان دقايق الفنون الادبية باسرها يعرف بهذا العلم فيفيده بهذا الابهام

وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليست مما يتصف به المتكلم بخلاف البلاغة

والبلاغة في المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم مما تقدم

ان كل بليغ كلاما كان او متكلما على سبيل استعمال المشترك في معنييه او على تاويل كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة مطلقا ولا عكس بالمعنى اللغوي اي ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام مرجعها اي ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى الغنى الى الاحتراز عن الخطا في تادية المعنى المراد والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب وجود الفصاحة في البلاغة ويدخل في تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها والثاني اي تمييز الفصيح من غيره منه اي بعضه ما يبين اي يوضح في علم متن اللغة كالغرابة وانما قال متن اللغة اي معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعني به يعرف تمييز السالم من الغرابة عن غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني المفردات المانوسة علم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة وبهذا تبين فساد ما قيل انه ليس في علم اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج في معرفته الى ان يبحث عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم الصرف كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او في علم النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزرات متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو اي ما يبين في العلوم المذكورة او يدرك بالحس والضمير راجع الى ما ومن ذكر

انه

قوله

الفن الاول علم المعاني هذا الاسناد مجازي في جعل نفس علم المعاني نفس العبارة والالفاظ
لشدة الارتباط بينهما او بالعكس فان الظاهر ان المراد بالفن الالفاظ يؤيده قوله في اوائل الشروع
رتب المختصر على ثلاثة فنون لكن هذا التوجيه اظهر فيما اذا كان المراد بالعلم نفس الاصول والقواعد اما
اذا كان المراد التصديقات بها او ملكة تلك التصديقات فالتجوز ايضا ازيد ثم اعلم انه قال الشريف
في شرح المفتاح ان علم المعاني من الاضافة البيانية كشجرة الاراك لدلالة قولهم علم البيان والمعاني على
ان اللقب هو المعاني لا علم المعاني وفيه بحث فان الشيخ الرضي وغيره صرح بانه يشترط في الاضافة البيانية العموم
والخصوص من وجه كخاتم فضة على انه يمكن ان يحمل قولهم علم المعاني والبيان على تقدير محذوف بمضاف
نحو ما اضيف في الاصل كشهر رمضان مع ان العلم شهر رمضان فيكون علم المعاني لقبا لكن يمكن ان
يكون ذلك ذهابا الى ما ذهب اليه صاحب مفتاح المصباح في اعراب الفاتحة من ان اضافة العام الى
الخاص بيانية لكن قال في شرح الكشاف في قوله تعالى شهر رمضان الذي الآية انه لا يجوز اضافة
زيد الى هذا الجمع شهر رجب وشهر شعبان حاشية مطول

قوله

العلم يرادف المعرفة لكن لا يقال فيه تعالى عارف لانه مستلزم سبق الجهل بخلاف العلم واليقين
يمكن فرق بينهما بعض المحققين بما من شانه ان يتطرق اليه شبهة فلا يقال تيقنت
ان الواحد نصف الاثنين وقال الراغب اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية واخواتها
يقال علم يقين ولا يقال معرفة يقين وهو سكون النفس مع ثبات الحكم حال كونها واصلة
اليك نحو القاء الملك وبالالقاء في الروع او بخلق العلم الضروري او بسماع الكلام النفسي منه
قال الامام الرازي وايضا المعرفة يستعمل فيما يدرك اثاره لا ذاته ولهذا يقال فلان يعرف الله
ولا يقال يعلم الله لان معرفته ليست بمعرفة ذاته بل بمعرفة اثاره حاشية مطول

قوله

يعني المعظم ان يستعمل المعرفة لادراك الجزئيات والبسائط والعلم لادراك الكليات والمركبات
والاحوال المذكورة هي العوارض الجزئية للالفاظ فالمناسب ان يستعمل المعرفة دون العلم في

انه عائد الى ما يدرك بالحس فقد سهوا ظاهرا لان التعقيد المعنوي ايضا لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس تميز السالم من التعقيد المعنوي عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضه مبين في العلوم المذكورة وبعضه مدرك بالحس وبقي الاحتراز عن الخطأ في تادية المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوي فمست الحاجة الى العلمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله وما يحترز به عن الاول اي عن الخطأ في تادية المعنى المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة يتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده في ثلاثة فنون وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والآخرين يعني البيان والبديع علم البيان والثلاثة علم البديع ولا يخفى وجوه المناسبة

الفن الاول

علم المعاني قدمه على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شيء آخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان يراد به نفس الاصول والقواعد المعلومة ولاستعمالهم المعرفة في الجزئيات قال يعرف به احوال اللفظ العربي اي هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم وقوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لا بد منه في تادية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ لمقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان

او ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم و
التاخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المتكيف بكيفية مخصوصة
على ما اشير اليه في المفتاح وصرح به في شرحه لا نفس الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف
والتنكير على ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والا لما صح القول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال
لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك في الشرح واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار
التاكيد وتركه مثلا ونحوه من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربية
مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك وينحصر المقصود من علم المعاني في ثمانية ابواب
انحصار الكل في الاجزاء لا الكلي في الجزئيات والا لصدق علم المعاني على كل باب من الابواب المذكورة

احوال الاسناد الخبري احوال المسند اليه احوال المسند احوال متعلقات الفعل القصر الانشاء
الفصل والوصل الايجاز والاطناب والمساواة وانما انحصر فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه
لا محالة يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهي تعلق احد الشيئين بالآخر بحيث يصح
السكوت عليه سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما كما في الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم به على
المحكوم عليه او سلبه عنه خطأ في هذا المقام لانه لا يشمل النسبة في الكلام الانشائي فلا يصح التقسيم و
حينئذ فالكلام ان كان لنسبته خارج في احد الازمنة الثلاثة اي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة
ثبوتية او سلبية تطابقه اي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيين او سلبيين او لا
تطابقه بان تكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية او بالعكس
فخبر اي فالكلام خبر والا اي وان لم يكن لنسبته خارج كذلك فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون
له نسبة بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة
في الواقع بين الشيئين وهو الانشاء او تكون له نسبة بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية تطابقه
او لا تطابقه وهو الخبر لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن لا بد وان تكون بين الشيئين
ومع قطع النظر عن الذهن لا بد وان يكون بين هذين الشيئين في الواقع نسبة ثبوتية بان يكون

هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك الا ترى انك اذا قلت زيد قائم فان القيام حاصل
لزيد قطعا سواء قلنا ان النسبة من الامور الخارجية او ليست منها وهذا معنى وجود النسبة
الخارجية والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او
كان في معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر وكل من
الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة
والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة احترز به عن التطويل على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام
بالبليغ او غير زائد هذا كله ظاهر لكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكر من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابليه
انما هي من احوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل التاكيد والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب
في هذا المقام بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا برأسها وقد لخصنا ذلك في الشرح تنبيه على تفسير
الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة ما اليه في قوله تطابقه او لا تطابقه اختلف القائلون
بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه للواقع
وهو الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبري وكذبه اي كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع
يعني ان الشيئين الذين اوقع بينهما نسبة في الخبر لا بد وان يكون بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع النظر عما
في الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي في الخارج بان
يكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان يكون احديهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب
وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع وكذب
الخبر عدمها اي عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك
صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد لذلك كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم
والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم الا
ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد والكلام في ان المشكوك
خبر او ليس بخبر مذكور في الشرح فليطالع ثمة بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك

قوله ان كان لنسبته خارج المراد بالخارج نسبة خارجية ثابتة للطرفين مع قطع النظر عما يفهم من الكلام
ولا ينافي ان المراد نسبة اي خارجية قوله تطابقه بين الطرفين في الخارج الخ فان الحصول في الخارج وهذا القول بعينه
نفس الامر لانه اشارة الى ان المراد بالخارج نسبة في الخارج لا ان المراد بالخارج في الكلام نفس احد الامرين المطابقة
وعدمها [illegible] ان لها خارجا فان كان يطابق اول والجواب ان الانشاء لا يقصد مطابقته اولا يقصد كما هو مقتضى
كلام الشارح في الانشاء اذ لا يقصد فيه المطابقة او عدمها [illegible] ان المراد بالمطابقة مطابقة حكاية وهي مطابقة الحاكي
للمحكي لا مطلق مطابقة بان حكاية نفس الواقع فان قولنا زيد قائم حكاية ثبوت القيام لزيد في الواقع بمعنى ان في
الواقع شيئا هو قيام زيد حكيته بقولي زيد قائم بخلاف اضرب اذ هو ليس بحكاية عن شيء هو ثبوت الطلب للضرب
وموجد له بحيث لا يحصل بدون التلفظ به [illegible] وكتب قدس سره على هذه المقولة ما لفظه قوله والا اي وان لم يكن
لنسبته خارج كذلك تطابقه اولا تطابقه بمعنى يقصد اولا يقصد كما يشير اليه الشارح الآتي من تحقيق قصد في
يقصد في الانشاء المطابقة او عدمها لا بد من اثبات الخارج لنسبته لان ذلك الخارج ان كان تطابقه نسبة
اولا بحسب المعنى فان قيد النفي في قوله والا فانشاء متوجه الى القيد اعني الخارج دون مقيده اعني المطابقة وعدمها
او اليهما معا فلا يلزم ثبوت الخارج قلت يلزم على هذا ان لا يصدق على الانشاء قوله والا [illegible] في الانشاء
في الواقع [illegible] لان طرفين لا بد ان يكون في الواقع احدهما ثابتا للآخر او غيره ثابت له والانشاء في نفس
فلا نسلم ان الانشاء خارج [illegible] اضرب لا بد في الواقع مع قطع النظر عن هذا الكلام من ان يكون طلب الضرب
من المخاطب ثابتا او غير ثابت [illegible] بحث الانشاء لا بد في الواقع من ان يكون ايجاد البيع من المتكلم ثابتا
او غير ثابت فالخارج لا بد منه وانما الاختلاف بقصد المطابقة وهذا ما ظهر لي ثم رأيت بقول المطول
في التنبيه الآتي بخلاف بحث الانشاء فانه لا خارج له يقصد مطابقته ورأيت بخط من تقرير شيخي [illegible]
انه هو خارجا لكن لا يقصد مطابقته مع انه لا خارج له انتهى فليتأمل [illegible]

لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه تعالى جعلهم
كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا
الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة
باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص
الاعتقاد بشهادة عقلا ممن اهل اللسان عارفون باللغة ان واللام والجملة دليل على الصدق
بل على عدم ارادة الصدق فليتأمل وكذا الاسمية او المعنى انهم لكاذبون في تسميتها اي في تسمية هذا
الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف الى المفعول
الثاني والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون في المشهود به اعني قولهم انك لرسول الله لكن لا في
الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل بانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون
كاذبا في اعتقادهم وان كان صادقا في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر
الصادق وح لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتأمل لئلا يتوهم ان هذا الخبر اي يكون
الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد الجاحظ انكر انحصار الخبر في الصدق والكذب واثبت الوا
سطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها اي عدم
مطابقته للواقع معه اي مع اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما اي غير هذين القسمين وهو اربعة اعني
المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او
بدون الاعتقاد اصلا ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه بالتفسيرين
السابقين لانه اعتبر في الصدق مطابقة للواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما
جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد
ح وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في التفسيرين السابقين
على احدهما بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالحشر
والنشر على ما يدل عليه قوله هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد في الافتراء

والاخبار

والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد بالثاني اي بالاخبار حال الجنة غير قوله ام به
جنة على ما سبق الى بعض الاوهام غير الكذب لانه قسيمه اي لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام
اخبر حال الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اي لان الكفار لم
يعتقدوا صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي هو بمراحل عن اعتقادهم ولو قال لانهم
اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق وغير الكذب لانهم عقلاء من اهل
اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم
وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقادهم الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على
عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق فليتأمل ورد هذا الاستدلال بان المعنى اي معنى ام به جنة
ام لم يفتر فعبر عنه اي عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون
فالثاني ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص منه اعني الافتراء فيكون هذا حصرا للخبر الكاذب بزعمهم
في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد **احوال الاسناد الخبري** وهو ضم كلمة او ما يجري مجراها الى
كلمة اخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احديهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفي عنه وانما قدم بحث الخبر
لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين
لان البحث انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد
تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها لا شك ان قصد المخبر اي من
يكون بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض اخر غير افادة الحكم ولازمه مثل التحسر
والتحزن كما في قوله تعالى حكاية عن امراة عمران رب اني وضعتها انثى وما اشبه ذلك بخبره متعلق
بقصد افادة المخاطب خبر ان اما الحكم مفعول الافادة او كونه اي كون المخبر عالما به اي بالحكم والمراد
بالحكم ههنا وقوع النسبة او لا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا مراد من
قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه على سبيل القطع والا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم
ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلي لا مدلول ولا مفهوم للفظ فليفهم

ويسمى الاول اى الحكم الذى يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر والثانى اى كون المخبر عالما به لازمها اى لازم فائدة
الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما
قبل الاخبار كما فى قولنا لمن حفظ التورية قد حفظت التورية وتسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه
من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم فى الذهن وههنا
ابحاث شريفة سمحنا بها فى الشرح وقد ينزل المخاطب العالم بهما اى بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل
فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يجرى على مقتضى علمه
هو والجاهل سواء كما تقول للعالم التارك للصلوة الصلوة واجبة وتنزيل العالم
بالشئ منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية كثير فى الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتريه ماله فى
الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشئ منزلة عدمه كثير منه قوله
تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فينبغى اى اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب ان يقتصر
على قدر الحاجة حذرا عن اللغو فان كان المخاطب خالى الذهن من الحكم والتردد فيه اى لا يكون
عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها ولا مترددا فى ان النسبة هل هى واقعة ام لا وبهذا تبين فساد ما
قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان
استغنى على لفظ المبنى للمفعول عن مؤكدات الحكم لتمكن الحكم فى الذهن حيث وجده خاليا وان
كان المخاطب مترددا فيه اى فى الحكم طالبا له بان حضر فى ذهنه طرفا الحكم وتحير فى ان الحكم بينهما وقوع
النسبة او لا وقوعها حسن تقويته اى تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور
فى دلائل الاعجاز انه انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب ظن على خلاف حكمك وان كان المخاطب منكرا
للحكم وجب توكيده اى توكيد الحكم بحسب الانكار اى بقدره قوة وضعفا يعنى يجب زيادة التاكيد
بحسب ازدياد الانكار ازالة له كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عم اذ كذبوا فى المرة الاولى انا اليكم مرسلون
مؤكدا بان واسمية الجملة وفى المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية
الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شئ ان انتم

الا تكذبون

الا تكذبون وقوله اذ كذبوا مبنى على ان تكذيب الاثنين تكذيب للثالث والا فالمكذب اولا اثنان
ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها اى على الوجوه
المذكورة وهى الخلو عن التاكيد فى الاول والتقوية بمؤكد استحسانا فى الثانى ووجوب التاكيد بحسب
الانكار فى الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر
الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما فى صورة اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه
يكون على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه اى على خلاف مقتضى الظاهر فيجعل
غير السائل كالسائل اذا قدم اليه اى الى غير السائل ما يلوح اى ما يشير له اى لغير السائل بالخبر فيستشرف
غير السائل له اى للخبر يعنى ينظر اليه يقال استشرف فلان الشئ اذا رفع راسه ونظر اليه وبسط
كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا
اى ولا تدعنى يا نوح فى شان قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا كلام يلوح
بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب فى انهم هل
صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون مؤكدا اى محكوم عليهم بالاغراق
ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اى ظهر عليه اى على غير المنكر شئ من امارات الانكار نحو جاء شقيق
اسم رجل عارضا رمحه اى واضعا على العرض فهو لا ينكر ان فى بنى عمه رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح
على العرض من غير التفات وتهيؤ امارة على انه يعتقد انه لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم
فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله ان بنى عمك فيهم رماح مؤكدا بان وفى البيت
على ما اشار اليه الامام المرزوقى تهكم واستهزاء كانه يرميه بان فيه من الضعف والجبن بحيث لو علم
ان فيهم رماحا لما التفت لفت الكفاح ولم تقو يده على حمل الرمح على طريقة قوله فقلت
لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام يرميه بانه لم يباشر الشدائد ولم يدفع نفسه فى المضائق
المجامع كانه يخاف عليه ان يداس بالقوائم كما يخاف على الصبيان والنساء لقلة غنائه وضعفه
بنائه ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه اى مع المنكر ما ان تامله اى شئ من الدلائل والشواهد

ان تامل شيئا من ذلك الشيء ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه انه يكون معلوما له مشاهدا عنده كما
تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير تاكيد لان مع ذلك المنكر دلائل دالة على حقية الاسلام
وقيل معناه ما ان تامله ارتفع من العقل وفيه نظر لان المناسب ح ان يقال ان تامل به لانه لا يتامل من
العقل بل يتامل به نحو لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك التاكيد لذلك
وبيانه ان معنى لا ريب فيه ليس القرآن بمظنة الريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير
من المخاطبين لكن نزل انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلائل الدالة على انه ليس مما ينبغي ان
يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله
فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل
الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد وهكذا اي مثل اعتبارات الاثبات اعتبارات النفي
من التجريد عن المؤكدات في الابتدائي وتقويته بمؤكد استحسانا في الطلبي ووجوب التاكيد بحسب
الانكار في الانكاري تقول لخالي الذهن ما زيد قائما او ليس زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر
والله ليس زيد بقائم وعلى هذا القياس ثم الاسناد مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا منه
حقيقة عقلية لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا
الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفتي الاسناد دون الكلام لان اتصاف
الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما في علم المعاني لانهما من احوال اللفظ فيدخلان في
علم المعاني وهي اي الحقيقة العقلية اسناد الفعل او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول
والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما اي شيء هو اي الفعل او معناه له اي لذلك الشيء
كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمرا والمفعول فيما بني له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد
والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله له وبهذا يدخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع
في الظاهر وهو ايضا متعلق بقوله له وبه يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل
او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على

انه

انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان
مخلوقا لله تعالى او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب او لا كمرض ومات فاقسام الحقيقة
العقلية على ما يشمله التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت
الله البقل والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث ما يطابق
الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله تعالى الافعال كلها وهذا
المثال متروك في المتن والرابع ما لا يطابق الواقع والاعتقاد نحو قولك جاء زيد وانت اي والحال
انك خاصة تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز ان
يكون المتكلم قد جعل علم المخاطب بانه لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد الى ما هو له
عند المتكلم في الظاهر ومنه اي من الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات
واسنادا مجازيا وهو اسناده اي اسناد الفعل او معناه الى ملابس له اي للفعل او معناه غير
ما هو له اي غير الملابس الذي ذلك الفعل او معناه مبني له يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول
به في المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غيرا في الواقع او عند المتكلم وبهذا سقط ما قيل ان اراد
غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر فلا حاجة الى قوله بتأول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له في الواقع خرج
عنه مثل قول الجاهل انبت الربيع البقل مجازا باعتبار الاسناد الى السبب بتأول متعلق باسناده ومعنى
التأول تطلب ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤول اليه من العقل وحاصله ان تنصب
قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له وله اي للفعل وهذا اشارة الى تفصيل وتحقيق
للتعريفين ملابسات شتى اي مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس الفاعل والمفعول به
والمصدر والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليهما
فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له اي للفاعل او المفعول به يعني ان اسناده الى
الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل او الى المفعول به اذا كان مبنيا للمفعول حقيقة كما مر من الامثلة و
اسناده الى غيرهما اي غير الفاعل والمفعول به يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول

الملابسة بتخريج الاصل ان ذلك الغرض به ما هو له في ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بني
للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية وسيل مفعم في عكسه اي فيما بني للمفعول واسند
الى الفاعل لان السيل هو الذي يفعم اي يملأ من افعمت الاناء اي ملأته وشعر شاعر في المصدر
والاولى التمثيل بنحو جد جده لان الشعر ههنا بمعنى المفعول ونهاره صائم في الزمان ونهر جار في المكان
لان الشخص صائم في النهار والماء جار في النهر وبنى الامير المدينة في السبب وينبغي ان يعلم ان المجاز العقلي
يجري في النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية نحو اعجبني انبات الربيع البقل وجري
الانهار قال الله تعالى فان خفتم شقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل واجريت النهر قال الله تعالى ولا
تطيعوا امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو المختص بالاسناد اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق
النسبة وههنا مباحث نفيسة وشحناها في الشرح وقولنا في التعريف بتأول يخرج نحو ما مر
من قول الجاهل انبت الربيع البقل رائيا الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى غير
ما هو له في الواقع لكنه لا تأول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك فقوله
بتأول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض للسكاكي حيث جعل التأول لاخراج
الاقوال الكاذبة فقط وللتنبيه على هذا تعرض المصنف في المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس
ذلك من دأبه في هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه لنحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا
ولهذا اي ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التأول فيه لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى
الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز اي على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي مجاز
ما دام لم يعلم او لم يظن ان قائله اي قائل هذا القول لم يعتقد ظاهره اي ظاهر الاسناد لانتفاء التأول حينئذ
لاحتمال ان يكون هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع البقل كما استدل يعني
لما لم يعلم ولم يستدل بشيء على انه لم يرد ظاهره مثل هذا الاستدلال على ان اسناد ميز الى جذب الليالي
في قول ابي النجم ميز عنه اي عن الرأس قنزعا عن قنزع وهو الشعر المجتمع في نواحي الرأس جذب
الليالي اي مضيها واختلافها ابطئي او اسرعي حال من الليالي على تقدير القول اي مقولا فيها ويجوز

ان يكون

ان يكون الامر بمعنى الخبر مجازا عقليا خبر الى استدل على ان اسناد ميز الى جذب الليالي مجاز
بقوله متعلق باستدل اي قول ابي النجم عقيبه اي عقيب قوله ميز عنه قنزعا عن قنزع افناه
اي ابا النجم او شعر رأسه قيل الله اي امره وارادته للشمس اطلعي فانه يدل على انه يعتقد انه فعل الله
وانه المبدئ والمعيد والمنشئ والمفني فيكون الاسناد الى جذب الليالي بتأول بناء على انه زمان او
سبب واقسامه اي اقسام المجاز العقلي باعتبار حقيقة الطرفين او مجازيتهما اربعة لان طرفيه
وهما المسند اليه والمسند اما حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيع البقل او مجازيان لغويان نحو
احيى الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها
بانواع النبات والاحياء في الحقيقة اعطاء الحياة وهي صفة تقتضي الحس والحركة الارادية وكذا
المراد بشباب الزمان ازدياد قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان حرارته
الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة او مختلفان بان يكون احد الطرفين حقيقة والآخر مجازا
نحو انبت البقل شباب الزمان فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجاز واحيى الارض الربيع في عكسه ووجه
الانحصار على ما ذهب اليه المصنف ظاهر لانه اشترط في المسند ان يكون فعلا او ما في معناه فيكون مفردا
وكل مفرد اما مستعمل في معناه حقيقة او مجاز وهو اي المجاز العقلي في القرآن كثير اي كثير في نفسه لا بالاضافة الى
مقابله حتى يكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم في القرآن على كثير لمجرد الاهتمام كقوله تعالى واذا تليت عليهم
آياته اي آيات الله تعالى زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهي فعل الله تعالى الى الآيات لكونها سببا يذبح ابناءهم
نسب التذبيح الذي هو فعل الجيش الى فرعون لانه سببه آمر ينزع عنهما لباسهما نسب نزع اللباس
عن آدم وحواء عليهما السلام وهو فعل الله تعالى الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته
ومقاسمته اياهما انه لهما لمن الناصحين يوما نصب على انه مفعول به تتقون اي كيف تتقون
يوم القيامة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو فعل الله تعالى حقيقة
وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الاحزان والمحن
او عن طوله فان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اي ما فيها من

بل لو وجود ههنا هو السرور والزيادة والتقدم واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى بان الفعل
لا بد له ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا
مجاز والا فيمكن تقديره وتبعه صاحب المفتاح الى ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذه الافعال هو
هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها وتبعه السكاكي وظن ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ من ان
اي المجاز العقلي السكاكي وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة
بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة و
هذا معنى قوله واما الاول فهو من الامثلة استعارة بالكناية وهي عند السكاكي ان تذكر المشبه
وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه
المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت
بفلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بقرينة نسبة الانبات
الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه اي الى الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير هذا
المثال وحاصله ان يشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم يفرد الفاعل المجازي
بالذكر وينسب اليه شيء من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم
ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى في عيشة راضية صاحبها لما سيأتي في الكتاب من تفسير
الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي وقد ذكرنا انه مقتضى ان يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل
الحقيقي فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى في قولنا هو في صاحب عيشة
وهذا مبني على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد ويستلزم ان لا تصح الاضافة في كل ما اضيف
فيه الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه اللازمة من مذهبه
لان المراد بالنهار ح فلان نفسه ولا شك في صحة هذه الاضافة ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت
تجارتهم وهذا اولى بالتمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر بالبناء في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا
لهامان لان المراد به هو العملة انفسهم واللازم باطل لان النداء له والخطاب معه ويستلزم ان

الذي ... نسب الاخراج الى الارض معناه وهو قصد حقيقة وغير مختص بالخبر عطف على كثير قوله
كثير اي وهو غير مختص بالخبر وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز في الاثبات وايراده في احوال الاسناد الخبري
يوهم اختصاصه بالخبر بل يجري في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا لان البناء فعل العملة وهامان سببه
آمر وكذا قولك لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر او النهي
الى ما ليس المطلوب منه صدور الفعل او الترك عنه وكذا ليت النهر جار وقوله اصلوتك تامرك ولا بد له
اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة
لفظية كما مر في قول ابي النجم من قوله افناه قيل الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور اي بالمسند
اليه المذكور مع المسند عقلا اي من جهة العقل يعني يكون بحيث لا يدعي احد من المحقين والمبطلين
انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلي ونفسه يعده محالا كقولك محبتك جاءت بي اليك لظهور
استحالة قيام المجيء بالمحبة او عادة اي من جهة العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند
بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه بالاختيار مثل ضرب
وهزم وغيره مثل قرب وبعد وصدوره عطف على استحالة اي وكصدور الكلام عن الموحد في مثل
اشاب الصغير البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي
مجاز لا يقال هذا المثال داخل في الاستحالة لانا نقول لا نم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي
العقول واحتجنا في ابطاله الى الدليل ومعرفة حقيقته يعني ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون
له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم
اي فما ربحوا في تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله عند
رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه لما اودعه من دقائق
الحسن والجمال يظهر بعد التامل والامعان وفي هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه
لا يجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتني في سرتني رؤيتك
ولا ليزيدك في يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق لي على فلان

يتوقف نحو انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وسرتني رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقي
هو الله تعالى على السمع من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح
شائع ذائع عند القائلين بان اسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع او لم يسمع واللوازم
كلها منتفية كما ذكرنا فينتفي كونه من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم
والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه في الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به
حقيقة وليس كذلك بل مراده المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور ان ليس المراد بالمنية في قولنا مخالب
المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكي صرح بذلك في كتابه والمصنف لم يطلع عليه ولانه اي ما ذهب
اليه السكاكي يستلزم ان يكون نحو نهاره صائم وليله قائم ونحو ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على
ذكر طرفي التشبيه وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة صرح به السكاكي والجواب انه انما يكون مانعا
اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر
ازراره على القمر من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي
بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات بما هو برئ عنه ورأينا تركه اولى **احوال المسند اليه**
اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه وقدم المسند اليه على المسند لما سيأتي اما حذفه فـ
قدمه على سائر الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره
ههنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة
اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اوتي به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك من
اصله فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة هو ركنا من الكلام
او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث
الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال
حقيقة عند الحذف ايضا هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن كقوله قال لي كيف انت قلت عليل
ولم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل المذكورين او اختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه ام لا

او اختبار

او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا او ايهام صونه اي المسند اليه عن لسانك تعظيما
له او عكسه اي ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تأتي الانكار اي تيسره لدى الحاجة نحو فاجر فاسق
عند قيام القرينة على ان المراد زيد ليتأتى لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره او تعينه والظاهر ان
ذكر الاحتراز عن العبث يغني عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز عن سوء الادب فيما
ذكره من المثال وهو خالق لما يشاء فاعل لما يريد اي الله تعالى والثاني التوطئة والتمهيد لقوله او ادعاء
التعين نحو وهاب الالوف اي السلطان او نحو ذلك كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب
ضجر او سآمة او فوات فرصة او محافظة على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول
الصياد غزال اي هذا غزال وكالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال
الوارد على تركه مثل رمية من غير رام او ترك نظائره مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم واما ذكره
اي ذكر المسند اليه فلكونه اي الذكر الاصل ولا مقتضي للعدول عنه او للاحتياط لضعف التعويل اي
الاعتماد على القرينة او للتنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو
امير المؤمنين حاضر او اهانته اي المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق اللئيم حاضر
او التبرك بذكره مثل النبي عم قائل هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام
حيث الاصغاء مطلوب اي في مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا
يطال الكلام مع الاحباء وعليه قوله نحو قوله تعالى حكاية عن موسى عم هي عصاي اتوكؤ
عليها وقد يكون للتهويل او التعجب او الاشهاد في قضية او التسجيل على السامع حتى لا يكون
له سبيل الى الانكار واما تعريفه اي ايراد المسند اليه معرفة وانما قدم ههنا التعريف وفي المسند
التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير فبالاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت
او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة نحو هو ضرب لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا
واما معنى لدلالة لفظ عليه او قرينة حالية واما حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا

الى ان واشتراك وضع المعارف ان تستعمل لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر
وقد يترك الخطاب مع معين الى غيره اى غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل
نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم لم يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى
تفظيع حالهم اى تناهت حالهم فى الظهور لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية
راء دون راء واذا كان كذلك فلا يختص به اى بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من
يتاتى منه الرؤية فله مدخل فى هذا الخطاب وفى بعض النسخ فلا يختص بها اى برؤية حالهم
مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف وبالعلمية اى تعريف المسند اليه بايراده
علما وهو ما وضع لشىء مع جميع مشخصاته لاحضاره اى المسند اليه بعينه اى بشخصه بحيث يكون
متميزا عن جميع ما عداه واحترز بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءنى فى ذهن السامع
ابتداء اى اول مرة واحترز به عن نحو جاءنى زيد وهو راكب باسم مختص به اى بالمسند اليه بحيث
لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب واسم الا
شارة والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد
الاخير مغن عما سبق وقيل احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط التقدم كما فى المضمر الغائب والمعرف
بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع
طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله
حذفت الهمزة وعوضت منها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم
وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية له وكل منهما كلى انحصر فى فرد فلا يكون
علما لان مفهوم العلم جزئى وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلى كيف وقد اجمعوا على ان
قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد ولو كان اسما لمفهوم كلى لما افادت التوحيد لان الكلى من حيث
هو يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة كما فى الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب على وهرب معاوية
او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول

اعنى الاضافى لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه انه جهنمى فيكون انتقالا من الملزوم الى
اللازم باعتبار الوضع الاول وبهذا القدر يكفى فى الكناية وقيل فى هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم
ويراد به لازمه اى جواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رايت ابا لهب اى جهنميا وفيه نظر لانه يكون
استعارة لا كناية على ما سيجىء ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل هذا الرجل مشيرا الى كافر وقولنا
ابو جهل فعل كذا كناية عن كونه جهنميا ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح
وغيره فى هذه الكناية بقوله تعالى تبت يدا ابى لهب ولا شك ان المراد به الشخص بابى لهب لا كافر آخر
او ايهام استلذاذه اى وجدان العلم لذيذا نحو قوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاى
منكن ام ليلى من البشر او التبرك به نحو الله الهادى ومحمد صلى الله عليه وسلم الشفيع ونحو ذلك كا
لتفاؤل والتطير والتسجيل او غيرها مما يناسب اعتباره فى الاعلام وبالموصولية اى تعريف المسند
اليه بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذى كان
معنا امس رجل عالم ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او كليهما علم بغير الصلة نحو الذين فى بلاد الشرق
لا نعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير اى
تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير المسند اليه نحو وراودته اى يوسف والمراودة
مفاعلة من راد يرود اذا جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع
لصاحبه عن الشىء الذى لا يريد ان يخرجه من يده يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهى عبارة عن
التمحل لمواقعته اياها والمسند اليه هو قوله التى هو فى بيتها عن نفسه متعلق براودته فالغرض المسوق
له الكلام نزاهة يوسف عليه السلام وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امراة العزيز او زليخا لانه
اذا كان فى بيتها وتمكن من نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية فى النزاهة وقيل هو تقرير للمراودة
لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك فى امراة
العزيز او زليخا والمشهور ان الاية مثال لزيادة التقرير وظنى انها مثال لهما ولاستهجان التصريح
بالاسم وقد بينته فى الشرح او التفخيم اى التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان فى هذا

المسح صح

تعريفه بالموصولية

الابهام من التفخيم حال التخفيف او تنبيه المخاطب على خطأ نحو ان الذين ترونهم اى تظنونهم اخوانكم
يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا اى تهلكوا او تصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطائهم فى هذا
الظن ما ليس فى قولك ان القوم الفلانى يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا او الايماء اى الاشارة الى وجه
بناء الخبر اى طريقه تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اى على طرزه وطريقته يعنى تأتى
بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اى وجه واى طريق من الثواب والعقاب والمدح
والذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى فان فيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه امر من جنس
العقاب والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين ومن الخطأ فى هذا المقام تفسير الوجه فى قوله
وجه بناء الخبر بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك فى الشرح ثم انه اى الايماء الى وجه بناء الخبر لا يجعل المسند
اليه موصولا لما سبق الى بعض الاوهام ربما جعل ذريعة اى وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه
اى لشان الخبر نحو ان الذى سمك اى رفع السماء بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد
دعائمه اعز واطول من دعائم كل البيت ففى قوله ان الذى سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبنى عليه
امر من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من
رفع السماء التى لا بناء اعظم منها وارفع او ذريعة الى تعظيم شان غيره اى غير الخبر نحو الذين كذبوا
شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان
شعيب وربما جعل ذريعة الى الاهانة بشان الخبر نحو ان الذى لا يحسن معرفة الفقه قد صنف فيه او
بشان غيره نحو ان الذى يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اى جعله محققا
ثابتا نحو ان التى ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول فان فى ضرب البيت بكوفة
والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق بناء الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المحبة
ويقرره حتى كانه برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود فى مثل ان الذى سمك السماء اذ ليس فى
رفع السماء تحقيق وتثبيت لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر وبالاشارة اى
تعريف المسند اليه بايراده اسم الاشارة لتمييزه اى المسند اليه اكمل تمييز لغرض من الاغراض نحو قوله

تعريف المسند اليه بالاشارة

هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او الحال فى محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم وهما شجرتان
بالبادية يعنى يقيمون بالبادية لان فقد العز فى الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك
غير المحسوس كقوله اولئك آبائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله اى المسند اليه
فى القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد واخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق
بعد تحقق الطرفين وامثال هذه المباحث ينظر فيها اهل اللغة من حيث انها تبين ان هذا مثلا
للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلم المعانى من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى
بهذا وهو زائد على اصل المراد الذى هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشىء يوجب تصوره على اى
وجه كان او تحقيره اى تحقير المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذى يذكر آلهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم
ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين
فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح
للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى المتقدم الحاضر بلفظ ذلك لان
المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد او للتنبيه اى تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب
المشار اليه باوصاف اى عند ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه
وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف على انه متعلق بالتنبيه
اى للتنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اى بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير اى
حقيق بذلك لاجل الاوصاف التى ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
الى قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون
باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة
تنبيها على ان المشار اليه احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا
من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة وباللام اى تعريف المسند اليه باللام للاشارة الى معهود
اى الى حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة

تعريفه باللام

يقال عهدت فلانا اى ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى
اى ليس الذكر الذى طلبت امرأة عمران كالانثى التى اى كالانثى التى وهبت تلك الانثى لها اى لامرأة عمران
فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا فى قوله تعالى قالت رب انى وضعتها انثى لكنه ليس بمسند اليه والذكر
اشارة الى ما سبق ذكره كناية فى قوله تعالى رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فان لفظ ما وان كان
يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون الاناث
وهو المسند اليه وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به بالقرائن نحو خرج الامير اذا لم يكن فى البلد
الا امير واحد او للاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد كقولك
الرجل خير من المرأة وقد يأتى المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار عهديته فى الذهن
لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعنى يطلق المعرف بلام الحقيقة الذى هو موضوع للحقيقة المتحدة فى
الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا فى الذهن وجزئيا من
جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلى الطبيعى على كل جزئى من جزئياته وذلك
عند قيام قرينة دالة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هى هى بل من حيث الوجود
ولا من حيث وجودها فى ضمن جميع الافراد بل بعضها غير معين كقولك ادخل السوق حيث
لا عهد فى الخارج ومثله قوله تعالى واخاف ان يأكله الذئب وهذا فى المعنى كالنكرة وان كان فى
اللفظ يجرى عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها
ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض غير معين
من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل
فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان ولكونه فى المعنى كالنكرة
قد يعامل معاملة النكرة ويوصف بالجملة كقوله ولقد امر على اللئيم يسبنى وقد يفيد الاستغراق
نحو ان الانسان لفى خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هى هى ولا
من حيث تحققها فى ضمن بعض الافراد بل فى ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذى شرطه

دخول المستثنى فى المستثنى منه لو سكت عنه فاللام التى لتعريف العهد الذهنى او الاستغراق هى لام
الحقيقة حمل على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير فى قوله وقد يأتى وقد يفيد عائد
الى المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد فى لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية
باعتبار حضورها فى الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى واذا اعتبر الحضور
فى الذهن فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من الحقيقة واحدا
كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتأمل وهو
اى الاستغراق ضربان حقيقى وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب
والشهادة اى كل غيب وشهادة وعرفى وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم
العرف نحو جمع الامير الصاغة اى صاغة بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال
مبنى على مذهب المازنى والا فاللام فى اسم الفاعل عند غيره موصول وفيه نظر لان الخلاف انما هو فى اسم
الفاعل بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصفة فعل فى
صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف
او غيره والموصول ايضا مما يأتى للاستغراق نحو اكرم الذين يأتونك الا زيدا واضرب القائمين الا عمرا
واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول
كل واحد من الافراد والمثنى انما يتناول كل اثنين والمجموع كل جماعة بدليل صحة لا رجال فى الدار اذا
كان فيه رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيه رجل او رجلان وهذا فى النكرة المنفية
مسلم واما فى المعرف باللام فلا بدليل ان الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد
على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام
فى هذا المقام فى الشرح فليطالع ثمة ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان
افراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق على تعدده وهما متنافيان فاجاب عنه بانه لا تنافى
بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال على الاستغراق كحرف النفى والتعريف انما يدخل عليه اى على المفرد

الاستغراق

المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الجمع صدقا واستغراقا وصف بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل
اللفظي ولانه اى المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه
بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض وبالاضافة
اى تعريف المسند اليه بالاضافة الى شيء من المعارف لانها اى الاضافة اخصر طريق الى احضاره
في ذهن السامع نحو هواى اى مهويي وهذا اخصر من الذي اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب
لضيق المقام وفرط السآمة لكونه في السجن والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين مصعد اى
مبعد ذاهب في الارض وتمامه جنيب وجثماني بمكة موثق الجنيب المجنوب المستتبع والجثمان
الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تأسف وتحسر او لتضمنها اى لتضمن الاضافة
تعظيما لشأن المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدى حضر تعظيما
لك بان لك عبدا او في تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة وفي
تعظيم غير المضاف والمضاف اليه عبد السلطان عندى تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده
وهو غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرهما او لتضمنها تحقيرا
للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام جليس
زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا
كذا او لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض على بعض نحو علماء البلد حاضرون الى غير ذلك
من الاعتبارات واما تنكيره اى تنكير المسند اليه فللافراد اى للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم
الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او للنوعية اى للقصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم
غشاوة اى نوع من الاغطية وهو غطاء التعامى عن ايات الله وفي المفتاح انها للتعظيم اى
غشاوة عظيمة او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب اى مانع عظيم في كل امر يشينه اى يعيبه
وليس له عن طالب العرف حاجب اى مانع حقير فكيف بالعظيم او التكثير كقولهم ان له لابلا
وان له لغنما او التقليل نحو قوله تعالى ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير ان

تعريفه بالاضافة

تنكير المسند اليه

التعظيم

التعظيم بحسب ارتفاع الشأن وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما في الابل او
تقديرا كما في الرضوان وكذا التحقير والتقليل وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير للتعظيم
والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى ذو عدد كثير هذا ناظر الى التكثير وذو
ايات عظام هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل معا نحو حصل منه شيء اى
حقير قليل ومن تنكير غيره اى غير المسند اليه للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء
اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة وهي نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع
الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التي تختص بذلك النوع من الدواب و
من تنكير غيره للتعظيم نحو فأذنوا بحرب من الله ورسوله اى حرب عظيم وللتحقير نحو ان نظن
الا ظنا اى ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق ههنا
للنوعية لا للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع ما ضربته الا
ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه يجب ان
يكون متعددا يحتمل المستثنى وغيره واعلم ان التنكير الذي في معنى البعضية يفيد التعظيم فكذلك
صريح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات اراد سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم
ففي هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفه اى وصف المسند اليه
والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو الانسب ههنا واوفق
بقوله واما بيانه واما الابدال منه اى واما ذكر النعت له فلكونه اى الوصف بمعنى المصدر والاحسن
ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الاخر على ما سيجيء
في البديع مبينا له اى للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق
يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه في الكشف
اى مثله في هذا القول في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه قوله
الالمعي الذي يظن بك الظن كأن قد راى وقد سمعا فان الالمعي معناه الذكي المتوقد وبوصف

توصيف المسند اليه

بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكن ليس بمسند اليه لانه اما مرفوع على انه خبر ان في البيت السابق
اعني قوله ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا او منصوب على انه صفة لاسم ان او
بتقدير اعني او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه اي مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفي عرف
النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال
الحاصل في المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع احتماله التاجر وغيره او لكون
الوصف مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين الموصوف اعني زيدا قبل
ذكره اي ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا او لكونه تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما
عظيما فان لفظ الامس مما يدل على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنس
لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم
والاحاطة واما تاكيده اي تاكيد المسند اليه فللتقرير اي تقرير المسند اليه اي تحقيق مفهومه
ومدلوله اعني جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد اذا ظن
المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه الحقيقي وقيل المراد بتقرير
الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدي او لا غيري وفيه نظر
لانه ليس من تاكيد المسند اليه في شيء اذ تاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح
المص بهذا او لدفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه
لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم
السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي غير زيد وانما ذكر زيد على سبيل السهو
او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ
الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على
انهم في حكم شخص واحد كقولك بنو فلان قتلوا زيدا وانما قتله واحد منهم

تاكيد المسند اليه

الیه صح

بیانه

واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك
خالد ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف
البيان بغير اسم مختص به كقوله والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل و
السند فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسما يختص بها وقد يجيء
عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب
الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة جيء به للمدح لا للايضاح كما يجيء الصفة لذلك
واما الابدال منه اي من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المفعول او من اضافة
البيان اي الزيادة التي هي التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال
في التاكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا لا يخلو من نكتة وهي الايماء الى ان الغرض
من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة تحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد
فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاءني زيد اخوك في بدل الكل من الكل وحصول
التقرير بالتكرير وجاءني القوم اكثرهم في بدل البعض وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال
وبيان التقرير فيهما ان المتبوع فيهما يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور اما في البعض فظ
واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف
بل من حيث يكون مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له بحالة بوجه ما بحيث تبقى النفس عند
ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره ومنتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث
يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره
ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه او غلامه او حماره بدل غلط لا بدل اشتمال كما
زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير
ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف اي جعل الشيء معطوفا
على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه

اما الابدال منه

اما العطف

تفصيل للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا او مرتبين
مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه
تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه وما يقال من انه احتراز من نحو
جاءني زيد جاءني عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل
ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد
حصل من احد المذكورين اولا ومن الآخر بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك اي مع
اختصار واحترز بذلك عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده بيوم او سنة وما اشبه ذلك نحو
جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني القوم حتى خالد فان الثلاثة مشتركة في تفصيل المسند
الا ان الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخ وحتى على ان اجزاء ما قبلها
مترتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها
ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها
ولا يشترط الترتيب الخارجي فان قلت في هذه الثلاثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم لم
يقل او لتفصيلهما معا قلت فرق بين ان يكون الشيء حاصلا من شيء وبين ان يكون
مقصودا منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلاثة وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه
الثلاثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض
الخاص والمقصود من الكلام ففي هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما
وانما سيق الكلام لبيان ان مجيء احدهما كان بعد الآخر فليتامل وهذا البحث مما اورده الشيخ
في دلائل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه او لرد السامع عن الخطأ في الحكم الى الصواب نحو جاءني
زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا ولكن اي لفظ
لكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد لكن عمرو انما
يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا

ق

وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا او صرف الحكم عن
المحكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو فان بل للاضراب
عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت
عنه لا ان ينفي عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في المنفي
ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه او متحقق الحكم له حتى
يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا لم يجئ وعدم مجيء زيد ومجيئه على الاحتمال او
مجيئه متحقق كما هو مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى
ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا جاءك كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او للشك من المتكلم او
التشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد او عمرو او للابهام نحو وانا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق
بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما الفصل اي تعقيب المسند اليه بضمير
الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ
مطابق له فلتخصيصه اي المسند اليه بالمسند يعني لقصر المسند على المسند اليه لان معنى
قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو والباء في قوله فلتخصيصه بالمسند
مثلها في قولهم خصصت فلانا بالذكر اي ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص
مختصا بالذكر اي منفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه
مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال في اياك نعبد اي نخصك بالعبادة ولا نعبد
غيرك واما تقديمه اي تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام
بل لا بد ان يبين ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب فلذا فصله بقوله اما لانه
اي تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون
في الذكر ايضا مقدما ولا مقتضي للعدول عنه اي عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضي

اما الفصل

فهي داخلة على المقصور

اما تقديمه

العدول عنه اذ يتقدم اى فى الفاعل فان مرتبة العامل التقدم على مرتبة المعمول واما لتمكن
الخبر فى ذهن السامع لان فى المبتدأ تشويقا اليه اى الى الخبر كقوله والذى حارت البرية فيه حيوان
مستحدث من جماد يعنى تحيرت الخلائق فى المعاد الجسمانى والنشور الذى ليس بنفسانى بدليل
ما قبله بان امر الاله واختلف الناس فى الذى فداع الى الضلال وهاد يعنى بعضهم يقول بالمعاد
وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او التطير علة
لتعجيل المساءة نحو سعد فى دارك لتعجيل المسرة والسفاح فى دار صديقك لتعجيل المساءة
واما لايهام انه اى المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ به لكونه محبوبا
واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره او ما اشبه ذلك قال الشيخ عبد القاهر قد
يقدم اى المسند اليه ليفيد اى التقديم تخصيصه بالخبر الفعلى اى لقصر الخبر الفعلى عليه ان
ولى اى المسند اليه حرف النفى اى وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع
انه مقول لغيرى فالتقديم يفيد نفى الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذى نفى عنه
من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من
توهم المخاطب اشتراكك معه فى القول او انفرادك به دونه ولهذا اى ولان التقديم
يفيد التخصيص ونفى الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيرى
لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيرى نفيها عنه
وهما متناقضان ولا ما انا رأيت احدا لانه يقتضى ان يكون انسان غير المتكلم قد رأى كل
واحد من الناس لانه قد نفى عن المتكلم الرؤية على وجه العموم فى المفعول فيجب ان
يثبت لغيره على وجه العموم فى المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفى ولا ما انا ضربت
الا زيدا لانه يقتضى ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى
منه مقدر عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان
عاما فعام وان خاصا فخاص وفى هذا المقام مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح

والا

او يكون بعد حرف النفى

والا اى وان لم يل المسند اليه حرف النفى بان لا يكون فى الكلام حرف النفى او يكون متأخرا عن المسند اليه
فقد يأتى التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره اى غير المسند اليه المذكور بالخبر الفعلى او زعم
مشاركته اى مشاركة الغير فيه اى فى الخبر الفعلى نحو انا سعيت فى حاجتك لمن زعم انفراد
الغير بالسعى فيكون قصر قلب او زعم مشاركته فى السعى فيكون قصر افراد ويؤكد على الاول اى
فى تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير بنحو لا غيرى مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواى لانه
الدال صريحا على نفى شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد على الثانى اى على تقدير كونه
ردا على من زعم المشاركة بنحو وحدى مثل منفردا او متوحدا او غير مشارك ونحو ذلك لانه
الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير فى الفعل والتأكيد انما يكون لدفع شبهة خالجة
قلب السامع وقد يأتى لتقوية الحكم وتقريره فى ذهن السامع دون التخصيص نحو
هو يعطى الجزيل بل يقصد الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوى
وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد يأتى التقديم للتخصيص وقد يأتى للتقوى فالاول نحو
انت ما سعيت فى حاجتى قصدا الى تخصيصه بعدم السعى والثانى نحو انت لا تكذب
وهو لتقوية الحكم المنفى وتقريره فانه اشد لنفى الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرر الاسناد
المفقود فى لا تكذب واقتصر المصنف على مثال التقوى ليفرع عليه التفرقة بينه وبين تأكيد المسند
اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من لا تكذب انت يعنى انه اشد لنفى الكذب من لا تكذب انت
مع ان فيه تأكيدا الا انه اى لان لفظ انت او لان لا تكذب انت لتأكيد المحكوم عليه بانه ضمير
المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل السهو او التجوز او النسيان لا لتأكيد الحكم لعدم
تكرر الاسناد وهذا الذى ذكر من ان التقديم للتخصيص تارة وللتقوى اخرى ان بنى الفعل
على معرف وان بنى الفعل على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد به اى بالفعل نحو رجل
جاءنى اى لا امرأة فيكون تخصيص جنس او لا رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك لان
اسم الجنس حامل لمعنيين الجنسية والعدد المعين اعنى الواحد ان كان مفردا

اى مثل هذا القول

اى نحو هذا القول

والاثنين ان لا منفردا والزايد عليه ان كان جمعا او من النكرة المنفية لفردة ان تكون لواحد
من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط ويقصد به الواحد فقط والذى يشعر به كلام الشيخ فى دلائل
الاعجاز انه لا فرق بين المعرفة والنكرة فى ان البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى
ووافقه اى عبد القاهر السكاكى على ذلك اى على ان التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه فى شرائط
وتفاصيل فان مذهب الشيخ انه ان ولى حرف النفى فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص
وقد يكون للتقوى مظهرا كان الاسم او مضمرا معرفا كان او منكرا مثبتا كان الفعل
او منفيا ومذهب السكاكى انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة
فان كان مظهرا فليس الا للتقوى وان كان مضمرا فقد يكون للتقوى وقد يكون للتخصيص
من غير تفرقة بين ما يلى حرف النفى وغيره والى هذا اشار بقوله الا انه قال التقديم يفيد التخصيص
ان جاز تقدير كونه اى المسند اليه فى الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو انا
قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقدر عطف
على جاز يعنى ان افادة التخصيص مشروطة بشرطين احدهما جواز التقدير والآخر ان
يعتبر ذلك اى انه كان فى الاصل مؤخرا والا اى وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم الا
تقوى الحكم سواء جاز تقدير التاخير كما مر من نحو انا قمت ولم يقدر او لم يجز تقدير التاخير
اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سنذكره ولما كان
مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءنى مفيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا
معنى استثناه السكاكى واخرجه من هذا الحكم بان جعله فى الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا
بان يكون بدلا من الضمير الذى هو فاعل لفظا لا معنى وهذا معنى قوله واستثنى السكاكى المنكر
بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اى على القول بالابدال من الضمير يعنى قدر
ان اصل رجل جاءنى جاءنى رجل على ان رجلا ليس بفاعل بل هو بدل من ضمير جاءنى كما ذكر
فى قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه وانما جعله

من

من هذا الباب لئلا ينتفى التخصيص اذ لا سبب له اى للتخصيص سواه اى سوى تقدير
كونه مؤخرا فى الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه تخصيص لما صح وقوعه مبتدأ بخلاف المعرف
فانه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص فلزم الارتكاب لهذا الوجه البعيد فى المنكر
دون المعرف فان قيل فيلزم ابراز الضمير فى مثل جاءنى رجلان وجاءنى رجال والاستعمال بخلافه
قلنا ليس مراده ان المرفوع فى قولنا جاءنى رجل بدل لا فاعل فانه مما لا يقول به عاقل فضلا عن
فاضل بل المراد انه فى مثل قولنا رجل جاءنى يقدر ان الاصل جاءنى رجل على ان رجلا بدل لا فاعل
ففى مثل رجال جاؤنى يقدر ان الاصل جاؤنى رجال فليتأمل ثم قال السكاكى وشرطه اى شرط
جعل المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءنى
على ما مر ان معناه رجل جاءنى لا امرأة او لا رجلان دون قولهم شر اهر
ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص اما على التقدير الاول يعنى تخصيص الجنس فلامتناع ان
يراد بالمهر شر لا خير لان المهر لا يكون الا شرا واما على التقدير الثانى يعنى تخصيص الواحد
فلنبوه عن مظان الاستعمال اى لنبو تخصيص الواحد من مواضع استعمال هذا الكلام
لانه لا يقصد به ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه
بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه اى وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وبين قولنا بالمانع من
التخصيص تفظيع شان الشر بتنكيره اى جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر
عظيم فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما يكون من تخصيص الجنس
او الواحد وفيه اى فيما ذهب اليه السكاكى نظر اذ الفاعل اللفظى والمعنوى كالتاكيد والبدل
سواء فى امتناع التقديم ما بقيا على حالهما اى ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم
التابع اولى فتجويز تقديم المعنوى دون اللفظى تحكم وكذا تجويز الفسخ فى التابع دون الفاعل
تحكم لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع فى ان يقال فى زيد قام
انه كان فى الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال فى جرد قطيفة ان جردا كان فى

حاز في الاصل صفة فتقدم وجعل مضافا وامتنع تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة
الا في المعطوف في ضرورة الشعر فمنع هذا مكابرة والقول بانه في حالة تقديم الفاعل يجعل
مبتدأ يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو محال بخلاف الخلو عن التابع فانه جائز لان هذا اعتبار
محض ثم لا نسلم انتفاء التخصيص في نحو رجل جاءني لولا تقدير التقديم لحصوله اي التخصيص
بغيره اي بغير تقدير التقديم كما ذكره السكاكي في شر اهر ذا ناب من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير
والتقليل والسكاكي وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك من كلامه
في المفتاح حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات شرط الابتداء
ومن العجائب ان السكاكي انما ارتكب في مثل رجل جاءني ذلك الوجه البعيد لئلا يكون المبتدأ
نكرة محضة وبعضهم يزعم انه يعني السكاكي يجعله بدلا مقدما لا مبتدأ وان الجملة فعلية لا اسمية
ويتمسك في ذلك بتلويحات بعيدة من كلام السكاكي وهذا وقع من السهو للشارح العلامة
في مثل زيد قام وعمرو قعد ان المرفوع يحتمل ان يكون بدلا مقدما ولا يلتفت الى تصريحاتهم بامتناع
تقديم التابع حتى قال الشيخ في هذا المقام ان الفاعل هو الذي لا يتقدم بوجه واما التوابع فيحتمل
التقديم على طريق الفسخ وهو ان تفسخ كونه تابعا وتقدم واما لا على طريق الفسخ فيمتنع
تقديمها ايضا لاستحالة تقدم التابع حيث هو تابع فافهم ثم لا نسلم امتناع ان يراد بالمهر
شر لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى ان الذي اهره من جنس
الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكي ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم في التقوى لتضمنه
اي لتضمن قائم الضمير مثل قام فيحصل للحكم تقوّ وشبهه اي شبه السكاكي مثل قائم المتضمن
للضمير بالخالي عنه اي عن الضمير من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة نحو انا قائم
وانت قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالي عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار
قال ويقرب ولم يقل ونظيره وفي بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا عطفا على تضمنه يعني ان قوله
يقرب مشعر بان فيه شيئا من التقوى وليس مثل التقوى في زيد قام فالاول لتضمنه الضمير

قال ص

والثاني لشبهه بالخالي عن الضمير ولهذا اي لشبهه بالخالي عن الضمير لم يحكم بانه اي مثل قائم مع
الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا جملة ولا عومل اي قائم مع الضمير معاملتها اي معاملة
الجملة في البناء في مثل رجل قائم ورجلان قائمان ورجال قائمون ومما يرى تقديمه اي ومن المسند
اليه الذي يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية في نحو مثلك
لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض بغير المخاطب بان يراد
بالمثل والغير انسان اخر مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد نفي البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفي
عمن كان على صفته من غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه
محلا يقوم به وانما يرى التقديم في مثل هذه الصورة كاللازم لكونه اي التقديم اعون على المراد
بهما اي بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ من
التصريح والتقديم لافادة التقوي اعون على ذلك وليس معنى قوله كاللازم انه قد يقدم وقد
لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص
عليه الشيخ في دلائل الاعجاز قيل وقد يقدم المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون بحرف النفي
لانه اي التقديم دال على العموم اي على نفي الحكم عن كل فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي
القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي
الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفي والتاخير
لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول وذلك اي كون التقديم يفيد العموم دون التاخير
لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله على التاسيس
وهو ان يكون لافادة معنى جديد مع ان التاسيس راجح لان الافادة خير من الاعادة
وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس اما في صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم
موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام لانسان لا بنفي القيام عنه
لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد

يعني يفيد عموم السلب
يعني يفيد سلب العموم
فهي معدولة المحمول

الموضوع مع ان الحكم فيها صادق على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم موجبة
مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة
المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما
متلازمتان في الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون
جميع الافراد او بعضها واياما كان يصدق عليه نفي القيام عن البعض وكلما صدق نفي القيام عن
البعض صدق نفيه عما صدق عليه الانسان في الجملة فهو في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي
الحكم عن الجملة لان صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم عن كل فرد او بنفيه عن
البعض مع ثبوته للبعض واياما كان يلزمها نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد لجواز ان
يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي الحكم عن
جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل لتاكيد المعنى
الاول فيجب ان يحمل على نفي القيام عن كل فرد ليكون كل لتاسيس معنى آخر ترجيحا للتاسيس
على التاكيد واما في صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لا سور فيها وسالبة
المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية لنفي الحكم عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقائم ولما كان
هذا مخالفا لما عندهم من ان المهملة في قوة الجزئية بينه بقوله لورود موضوعها اي موضوع
المهملة في سياق النفي حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا
لم يقم انسان بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل
لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد ليكون كل لتاسيس معنى آخر
وذلك لان لفظ كل لا يفيد الا احد هذين الامرين المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت
الآخر ضرورة والحاصل ان التقديم بدون كل لسلب العموم ونفي الشمول والتاخير لعموم السلب
وشمول النفي فبعد دخول كل يجب ان يعكس هذا ليكون كل للتاسيس الراجح دون التاكيد
المرجوح وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو انسان لم يقم

الاظهر ان يقول يعني التقديم وكذا في التاخير يعني التاخير

على

وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان انما افاده الاسناد الى
ما اضيف اليه كل وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا المعنى بالاسناد اليها اي
الى كل لان الانسان صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه فيكون اي على تقدير ان يكون الاسناد
الى كل اي نفيه مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى الانسان يكون كل تاسيسا لا تاكيدا
لان التاكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى حينئذ انما افاده
الاسناد الى لفظ كل لا شيء آخر حتى يكون كل تاكيدا له وحاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل
الكلام بعد كل على المعنى الذي حمل عليه قبل كل كان كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا انما يصح على تقدير
ان يراد التاكيد الاصطلاحي اما لو اريد بذلك ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه
فالتاكيد لازم قطعا وحينئذ يتوجه ما اشار اليه بقوله ولان الصورة الثانية يعني السالبة المهملة
نحو لم يقم انسان اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت كل على
الثاني اي على افادة النفي عن جملة الافراد حتى يكون لم يقم كل انسان لنفي القيام عن
الجملة لا عن كل فرد لا يكون كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه
فحينئذ لو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس
اذ لا تاسيس اصلا بل انما لزم ترجيح احد التاكيدين على الآخر وما يقال ان دلالة لم يقم
انسان على النفي عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا
يكون كل تاكيدا ففيه نظر اذ لو اشترط في التاكيد اتحاد الدلالتين لم يكن ح كل انسان
لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة تاكيدا لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى التزامية
ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره
هذا القائل لانها قد بين فيها ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد والبيان لا بد
له من مبين ولا معنى له ههنا سوى شيء يدل على ان الحكم فيها على كلية افراد الموضوع ولا نعني
بالسور سوى هذا وحينئذ يندفع ما قيل سماها مهملة باعتبار عدم السور وقال عبد القاهر

اي دلالة المؤكد والمؤكد

والحاصل انك حكمت بانه يكون ح تاكيدا وهو باطل ... ترجيح التاكيد على التاسيس

ان كان كلمة كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته سواء كانت معمولة لادات
النفي اولا وسواء كان الخبر فعلا نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
او غير فعل نحو قولك ما كل متمنى المرء حاصلا او معمولة للفعل المنفي الظاهر انه عطف على داخلة
وليس بسديد لان الدخول في حيز النفي شامل لذلك وكذا لو عطفتها على اخرت بمعنى او
جعلت معمولة لان التاخير عن اداة النفي ايضا شامل له اللهم الا ان يخصص التاخير بما اذا
لم تدخل الاداة على فعل عامل في كل نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه او لمعمول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا
او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك نحو ما جاءني القوم كلهم في تاكيد الفاعل او ما جاءني كل القوم في
الفاعل وقدم التاكيد على الفاعل لان كل اصل فيه او لم اخذ كل الدراهم في المفعول المتاخر
او كل الدراهم لم آخذ في المفعول المتقدم وكذا لم آخذ الدراهم كلها او الدراهم كلها لم آخذ ففي جميع
هذه الصورة توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف
لبعض مما اضيف اليه كل ان كانت كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف المذكور في الكلام
او افاد تعلقه اي تعلق الفعل او الوصف به اي ببعض ان كانت كل في المعنى مفعولا
للفعل او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال والحق ان هذا
الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع
كل حلاف مهين والا اي وان لم يكن كل داخلة في حيز النفي بان قدمت كل على النفي لفظا
ولم يكن معمولة للفعل المنفي عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد
كقول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين اسمه خرباق ... اقصرت الصلوة
بالرفع فاعل قصرت ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن هذا اي قول النبي صلى الله عليه
وسلم ... لم يقع واحد من القصر والنسيان على شمول النفي وعمومه لوجهين احدهما ان
جواب ام اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما جميعا تخطئة للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما لانه
عارف بان الكائن احدهما والثاني ما روي انه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن :

قال

واقوى منها الرواية الثانية وهي ما قصرت الصلوة وما نسيت كذا في [illegible]

٢٧

فقال ان ذو اليدين فهم السلب الكلي لما ذكره في مقابلته ايجاب الجزئي

قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان ومعلوم ان الثبوت للبعض انما ينافي النفي عن
كل فرد لا النفي عن المجموع وعليه اي على عموم النفي عن كل فرد قوله قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا
كله لم اصنع برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه علي من الذنوب فلا فائدة في الرفع بهذا
المعنى عدل عن النصب المستغني عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اي لم اصنعه واما تاخيره
اي تاخير المسند اليه فلان اقتضى المقام تقديم المسند وسيجيء بيانه هذا اي الذي ذكر من الحذف
والاضمار والذكر وغير ذلك في المقامات المذكورة كله على مقتضى الظاهر من الحال وقد
يخرج الكلام على خلافه اي خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع المظهر
كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون
الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود
في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر
موضع المظهر في احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف واما
من يجعله مبتدأ ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون عائدا الى المخصوص وهو مقدم تقديرا
ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص هذا الباب لكونه من الافعال
الجامدة وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة فالاضمار فيه خلاف مقتضى
الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشان انما يونث اذا كان في الكلام مونث غير
فضلة فقوله هي زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر في البابين بقوله
ليتمكن ما يعقبه اي يعقب ذكر المضمر اي يجيء على عقبه في ذهن السامع لانه اذا لم
يفهم منه اي من الضمير معنى انتظره اي انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى
فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ولا يخفى
ان هذا لا يحسن في باب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق
فيه التشوق والانتظار وقد يعكس وضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر الذي

وضع المظهر موضع اي [illegible]

تمت

ولا يخفى ان سماع نعم كاف للعلم بالضمير [illegible]
حاجة الاذكر المضمر المظهر بوجود [illegible]
علم على سماع المفسر [illegible]
المفسر [illegible]
وتخطا العائدة [illegible]
وهو المخصوص [illegible]

وضع موضع المضمر اسم الاشارة فلكمال العناية بتمييزه اى تمييز المسند اليه لاختصاصه
بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل وهو وصف لعاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه
اعيت اى اعيته واعجزته او اعيت عليه وصعبت مذاهبه اى طرق معاشه وجاهل
جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذى ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير اى المتقن من نحر
الامور علما اتقنها زنديقا كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم
سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا وكان القياس فيه الاضمار فعدل
الى اسم الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين ان هذا الشىء المتميز المتعين هو الذى
له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع هو الذى اثبت
للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة او التهكم عطف على كمال العناية بالسامع كما اذا كان
السامع فاقد البصر او لا يكون ثمه مشار اليه اصلا او النداء على كمال بلادته اى بلادة السامع
بانه لا يدرك غير المحسوس او كمال فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء
كمال ظهوره اى ظهور المسند اليه وعليه اى على وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور
من غير هذا الباب اى باب المسند اليه تعاللت اى اظهرت العلة والمرض كى اشجى اى احزن
من شجى بالكسر اى صار حزينا لا من شجى العظم بمعنى نشب فى حلقه وما بك علة
تريدين قتلى قد ظفرت بذلك اى بقتلى كان مقتضى الظاهر ان يقول به لانه ليس بمحسوس
فعدل الى ذلك اشارة الى ان قتله قد ظهر ظهور المحسوس وان كان المظهر الذى وضع
موضع المضمر غيره اى غير اسم الاشارة فلزيادة التمكن اى جعل المسند اليه متمكنا عند
السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد الذى يصمد اليه ويقصد فى الحوائج لم يقل هو الصمد لزيادة
التمكن ونظيره اى نظير قل هو الله احد الله الصمد فى وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن
من غيره اى من غير باب المسند اليه وبالحق اى بالحكمة المقتضية للانزال انزلناه اى
القرآن وبالحق نزل حيث لم يقل وبه نزل او ادخال الروع عطف على زيادة التمكن

فى ضمير السامع وتربية المهابة وهذا كالتاكيد لادخال الروع او تقوية داعى المامور مثالهما
اى مثال التقوية وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء امير المؤمنين يأمرك بكذا مكان انا آمرك
وعليه اى على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعى المامور من غيره اى من غير باب المسند اليه
فاذا عزمت فتوكل على الله حيث لم يقل على لما فى لفظ الله من تقوية الداعى الى التوكل لدلالته على ذات
موصوفة بالاوصاف الكاملة من القدرة الباهرة وغيرها او الاستعطاف اى طلب
العطف والرحمة كقوله الهى عبدك العاصى اتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا لم يقل انا لما فى
لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكى هذا اعنى نقل
الكلام من الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا النقل مطلقا مختص بهذا القدر اى بان
يكون عن الحكاية الى الغيبة ولا تخلو العبارة عن تسامح بل كل من التكلم والخطاب والغيبة
مطلقا سواء كان فى المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها واردا فى الكلام او كان مقتضى
الظاهر ايراده ينقل الى الآخر فتصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلثة فى الاثنين ولفظ مطلقا
ليس فى عبارة السكاكى لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه فى الالتفات بالنظر الى الامثلة
ويسمى هذا النقل عند علماء المعانى التفاتا ماخوذ من التفات الانسان من يمينه الى شماله
وبالعكس كقوله اى قول امرئ القيس تطاول ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلى
بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور عند الجمهور ان الالتفات هو التعبير عن
معنى بطريق من الطرق الثلثة التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اى عن ذلك المعنى
بآخر منها اى بطريق آخر من الطرق الثلثة بشرط ان يكون التعبير الثانى على خلاف ما
يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو
ونحن اللذون صبحوا الصباحا ومثل قوله تعالى واياك نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات
انما هو فى اياك نعبد والباقى جار على اسلوبه ومن زعم ان فى مثل يا ايها الذين آمنوا التفاتا
والقياس آمنتم فقد سهى على ما يشهد به كتب النحو وهذا اى الالتفات بتفسير الجمهور

أخص منه بتفسير السكاكي لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عن معنى بطريق من
الطرق ثم بطريق آخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل عنه الى طريق
آخر فيتحقق الالتفات عنده بتعبير واحد وعند الجمهور مخصوص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات
بتعبير واحد وكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما في تطاول ليلك ومثال الالتفات
من التكلم الى الخطاب وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق انه
اراد وما لكم لا تعبدون ولكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقي الكلام على
ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات من
التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ومقتضى الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب
الى التكلم قول الشاعر طحا بك اي ذهب بك قلب في الحسان طروب ومعنى طروب في الحسان ان له
طربا في طلب الحسان ونشاطا في مراودتها بعيد الشباب تصغير بعد للقرب اي حين ولى
الشباب وكاد ينصرم عصر ظرف زمان مضاف الى الجملة الفعلية اعني قوله حان اي قرب مشيب
يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب في بك الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفني
ضمير القلب وليلى مفعول ثان والمعنى يطالبني القلب بوصل ليلى وروي تكلفني بالتاء الفوقانية
على انه مسند الى ليلى والمفعول الثاني محذوف اي شدائد فراقها او على انه خطاب للقلب فيكون
التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط اي بعد وليها اي قربها وعادت عواد بيننا
وخطوب قال المرزوقي يجوز ان يكون فاعلا من المعاداة كأن الصوارف والخطوب
صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اي عادت عوائد وعوائق كانت تحول بيننا الى
ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم والقياس بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه ومقتضى الظاهر فساقه اي ساق الله ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت
ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى الظاهر

اياه

وفائدة قيد الالتفات في مثل هذه الصورة ... لان ما قال ... المخاطب ... التعظيم ... الخطاب ...

اياه ووجهه اي وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك
الكلام احسن تطرية اي تجديدا واحداثا من طريت الثوب لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا
للاصغاء اليه اي الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق
وقد تختص مواقعه بلطائف غير هذا الوجه العام كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق
بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه محركا للاقبال عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد
فكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوي ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمة
اي خاتمة تلك الصفات يعني مالك يوم الدين المفيدة انه اي ذلك الحقيق بالحمد مالك للامر
كله في يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اي مالك في
يوم الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك لتناهيه في القوة الاقبال
عليه اي اقبال العبد على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات
فالباء في بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع
هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد
من تقديم المفعول فاللطيفة المختص بها موقع هذا الالتفات هي ان فيه تنبيها على ان
العبد اذا اخذ في القراءة يجب ان يكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك وعلى اخراج الكلام على
خلاف مقتضى الحال الظاهر ورد عدة اقسام منه وان لم يكن من مباحث المسند اليه فقال
ومن خلاف المقتضى اي مقتضى الظاهر تلقي المخاطب اي من اضافة المصدر الى المفعول اي تلقي المتكلم
المخاطب بغير ما يترقب المخاطب بحمل كلامه والباء في بغير للتعدية وفي بحمل كلامه للسببية اي انما
تلقاه بغير ما يترقبه بسبب انه حمل كلامه اي الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف مراده اي
مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها للمخاطب على انه اي ذلك الغير هو الاولى بالقصد
والارادة كقول القبعثري للحجاج وقد قال الحجاج له اي للقبعثري حال كون الحجاج متوعدا
اياه لاحملنك على الادهم يعني القيد هذا مقول الحجاج مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب

هذا امثل قول القبعثرى فابرز وعيد الحجاج فى معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقبه بان حمل
الادهم فى حمل مر على الفرس الادهم اى الذى غلب سواده حتى ذهب البياض الذى فيه وضم اليه الاشهب
اى الذى غلب بياضه حتى ذهب سواده ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس
الادهم هو الاولى بان يقصده الامير اى من كان مثل الامير فى السلطان اى الغلبة وبسطة اليد
اى الكرم والمال والنعمة جدير بان يصفد اى يعطى من اصفده لا ان يصفد اى يقيد من صفده
او السائل اى تلقى عطف على المخاطب اى تلقى السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة
غيره اى منزلة غير السؤال تنبيها للسائل على انه اى ذلك الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى
يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج سألوا عن سبب اختلاف القمر فى زيادة
النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف
معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم وغير ذلك ومعالم
للحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسألوا عن ذلك لانهم
ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله تعالى يسئلونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها
لان النفقة لا يعتد بها الا اذا وقعت موقعها ومنه اى من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن
المستقبل بلفظ الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن
فى الارض بمعنى يفزع ومثله اى التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع
بمعنى يقع ونحوه اى التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع
له الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان كلا من اسم الفاعل واسم المفعول قد يكون بمعنى
الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما ههنا واقعا فى موقعه
واردا على حسب مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف

وقد

تنبيه ذلك صح

وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ومنه اى من خلاف مقتضى الظاهر
القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض
مكان عرضت الحوض على الناقة اى اظهرته عليها لتشرب وقبله اى القلب السكاكى مطلقا لكونه
مما يورث الكلام ملاحة ورده غيره اى غير السكاكى مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض
المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التى اورثها نفس القلب قبل كقوله
ومهمه اى مفازة مغبرة اى مملوءة بالغبرة ارجاؤه اى اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا كان
لون ارضه سماؤه على حذف المضاف اى لونها يعنى لون السماء فالمصراع الاخير من باب القلب
والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة فى وصف لون السماء
بالغبرة حتى كانه صار بحيث يشبه به لون الارض فى ذلك مع ان الارض اصل فيه والا اى وان لم يتضمن
اعتبارا لطيفا رد لانه عدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة يعتد بها كقوله فلما ان جرى سمن
عليها كما طينت بالفدن اى القصر السياعا اى الطين المخلوط بالتبن والمعنى كما طينت
الفدن بالسياع يقال طينت السطح او البيت ولقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة فى
وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قوله كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد
بلغ من العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة
الى الفدن احوال المسند اما تركه فلما مر فى حذف المسند اليه كقوله ومن يك امسى بالمدينة رحله
فانى وقيار بها لغريب الرحل هو المنزل والماوى وقيار اسم جمل للشاعر وهو ضابى بن الحارث
كذا فى الصحاح وقيل اسم فرس ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى قيار محذوف
لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع
ومحافظة الوزن ولا يجوز عطفا على محل اسم ان وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف على
محل اسم ان قبل مضى الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز ان يكون هو معطوفا
على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرو

ان يكون قيار

وبعده
وما عاجلات الطير تدنى من الفتى
نجاحا ولا عن ريثهن تخيب
ورب امور لا تضيرك ضيرة
وللقلب من مخشاتهن وجيب
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه
على نائبات الدهر حين تنوب

لذهاب وبوجه جائز وجوز ان یکون قیار مبتدأ والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف على جملة
ان مع اسمها وخبرها وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندک راض والرأی مختلف فقوله نحن
مبتدأ محذوف الخبر لدلالة راض علیه ای نحن بما عندنا راضون فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرینة الثانی وفی
البیت السابق بالعکس وقوله زید منطلق وعمرو ای وعمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث
من غیر ضیق المقام وقوله خرجت فاذا زید ای موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما
اشبه ذلک فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجأة تدل على مطلق الوجود وقد
ینضم الیها قرائن تدل على نوع خصوصیة کلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زید بالباب
او حاضر او نحو ذلک وقوله ان محلا وان مرتحلا وان فی السفر اذ مضوا مهلا ای ان لنا فی الدنیا
حلولا وان لنا عنها الى الاخرة ارتحالا والسفر قد توغلوا فی المضی لا رجوع لهم ونحن على
اثرهم عن قریب فحذف المسند الذی هو ظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدلیلین
اعنی العقل ولضیق المقام اعنی المحافظة على الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف فی مثل ان
مالا وان ولدا وقد وضع سیبویه فی کتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا و
قوله تعالى قل لو انتم تملکون خزائن رحمة ربی فقوله انتم لیس بمبتدأ لان لو انما تدخل على
الفعل بل هو فاعل فعل محذوف فالاصل لو تملکون تملکون فحذف الفعل الاول احترازا عن
العبث لوجود المفسر ثم ابدل من الضمیر المتصل ضمیر منفصل على ما هو القانون عند حذف
العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفیما سبق اسم او جملة وقوله فصبر جمیل یحتمل
حذف المسند او المسند الیه ای فصبر جمیل اجمل او فامری صبر جمیل ففی الحذف تکثیر للفائدة
بامکان حمل الکلام على کل من المعنیین بخلاف ما لو ذکر فانه یکون نصا فی احدهما ولا بد
له ای للحذف من قرینة دالة علیه لیفهم المعنى کوقوع الکلام جوابا لسؤال محقق نحو و
لئن سألتهم من خلق السموات والارض لیقولن الله ای خلقهن الله فحذف المسند
لان هذا الکلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء یکون جوابا عن سؤال محقق و

والدلیل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعل انه جاء عند عدم الحذف کذلک کقوله تعالى ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض لیقولن خلقهن العزیز العلیم وکقوله تعالى قال من
یحیی العظام وهی رمیم قل یحییها الذی انشأها اول مرة او مقدر عطف على محقق نحو قول
ضرار بن نهشل یرثی یزید بن نهشل لیبک یزید کأنه قیل من یبکیه فقال ضارع ای یبکیه
ضارع ای ذلیل لخصومة لانه کان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء وتمامه ومختبط مما تطیح
الطوائح والمختبط الذی یأتیک للمعروف من غیر وسیلة وتطیح من الاطاحة
وهی الاذهاب والاهلاک والطوائح جمع مطیحة على غیر القیاس کلواقح جمع ملقحة وما مصدریة
متعلق بمختبط وما مصدریة ای سائل من اجل اذهاب الوقائع ماله او بیبکی المقدر ای یبکی
لاجل هلاک المنایا یزید وتطیح على التقدیرین بمعنى الماضی عدل الیه استحضارا للصورة وذلک الام
الهائل نحو قوله لیقیم الاسد فافزعه واقتله وفضله ای رجحان نحو لیبک یزید ضارع مبنیا
للمفعول على خلافه یعنی لیبک یزید ضارع مبنیا للفاعل ناصبا لیزید ورافعا لضارع
بتکرر الاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل تفصیلا ثانیا واما التفصیل فظاهر واما الاجمال
فلانه لما قیل لیبک علم ان هناک باکیا یسند الیه البکاء لان المسند الى المفعول لا بد له من
فاعل محذوف اقیم المفعول مقامه ولا شک ان المتکرر اوکد واقوى وان الاجمال ثم التفصیل
اوقع فی النفوس وبوقوع نحو یزید غیر فضلة لکونه مسندا الیه لا مفعولا کما فی خلافه
وبکون معرفة الفاعل کحصول نعمة غیر مترقبة لان اول الکلام غیر مطمع فی ذکره ای ذکر
الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الکلام به بخلاف ما اذا بنی للفاعل فانه مطمع فی ذکر الفاعل
اذ لا بد للفعل من فاعل مسند الیه واما ذکره ای ذکر المسند فلما مر فی ذکر المسند الیه من کونه
الاصل مع عدم المقتضی للعدول ومن الاحتیاط لضعف التعویل على القرینة مثل خلقهن
العزیز العلیم ومن التعریض بغباوة السامع نحو محمد نبینا فی جواب من قال من نبیکم
وغیر ذلک او لاجل ان یتعین بذکره المسند کونه اسما فیفید الثبوت او فعلا فیفید

والتجدد واما افراده اي جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوى الحكم اذ لو كان
سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوى نحو زيد قام فهي جملة قطعا واما نحو زيد قائم
فليس بمفيد للتقوى بل هو قريب من زيد قام في ذلك وقوله مع عدم افادة التقوى
معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوى الحكم فيخرج ما يفيد التقوى بحسب
التكرير نحو عرفت عرفت او بحرف التاكيد نحو ان زيدا عارف او نقول ان تقوى الحكم في
الاصطلاح هو تاكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون غير سببي
ولا مفيد للتقوى ومع ذلك هذا لا يكون مفردا كقولك انا سعيت في حاجتك ورجل
جاءني وما انا فعلت هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد في هذه الصور
الى التقوى لكن لا نسلم انها لا تفيد التقوى ضرورة انه حصول تكرار الاسناد الموجب للتقوى
ولو سلم فالمراد ان افراد المسند قد يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الافراد في جميع
صور تحقق هذا المعنى ثم السببي والفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى في النحو
الوصف بحال الشيء نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل
كريم ابوه وصفا سببيا وسمى في علم المعاني المسند في نحو زيد قام مسندا فعليا وفي نحو زيد
قام ابوه مسندا سببيا وفسرهما بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا اكتفى المصنف في
بيان المسند السببي بالمثال وقال والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق
ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببي بجملة علقت على مبتدأ بعائد لا يكون مسندا اليه
في تلك الجملة فيخرج عنه المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قوله هو الله احد
لان تعليقها على المبتدأ ليس بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد فيهما
مسند اليه ويدخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضرب
عمرو في داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر مبتدأ ولا تفيد التقوى
والعمدة في ذلك تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله واما كونه اي المسند

فعلا

اي كونه غير سببي الخ

فعلا فللتقييد اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلثة اعني الماضي وهو الزمان الذي قبل
زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان
والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتراخ
وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلثة من غير احتياج
الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية كقولك زيد
قائم الآن او امس او غدا ولهذا قال على اخصر وجه ولما كان التجدد لازما للزمان
لكونه كما غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل
كان الفعل مع افادته التقييد باحد الازمنة الثلثة مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله مع
افادته التجدد كقوله اي قول طريف ابن تميم اوكلما وردت عكاظ وهو سوق للعرب كانوا
يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقايع قبيلة بعثوا الي عريفهم وبعض
القوم العظيم باعرهم الذي يشهر بذلك وعرف يتوسم اي يصدر عنه تفرس الوجوه وتاملها
شيئا فشيئا ولحظة فلحظة واما كونه اي المسند اسما فلافادة عدمهما اي عدم التقييد بذلك
كقوله لا يألف الدرهم المضروب صرتنا هو ما يجمع فيه الدراهم لكن يمر عليها وهو منطلق
يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت للدراهم دائما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم
ان يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في
زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما
تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول وغيرهما بمفعول مطلق او به او فيه
او له او معه ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم كلما ازداد خصوصا
ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود وفلان بن فلان
حفظ التورية سنة كذا في بلد كذا واما المستثنى فهو الاسم الذي هو ان خبر كان من مشبهات
المفعول والتقييد به ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار اليه بقوله

وافادة التجدد بمعنى لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك صح

والتقييد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان لان منطلقا هو نفس المسند وكان
قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي واما تركه اي ترك
التقييد فلمانع منها اي من تربية الفائدة مثل خوف انقضاء الفرصة او ارادة ان لا يطلع
الحاضرون على زمان الفعل او مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك واما
تقييده اي الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمني وان تكرمني اكرمك فلاعتبارات و
حالات تقتضي تقييده به لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته يعني حروف الشرط واسمائه
من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل في علم النحو وفي هذا الكلام اشارة الى ان الشرط
في عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه فقولك ان جئتني اكرمك بمنزلة
قولك اكرمك وقت مجيئك اياي ولا يخرج الكلام بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والا
نشائية بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان انشائيا
فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال
الصدق والكذب وما يقال من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وانما
الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو باعتبار المنطقيين فمفهوم
قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار في كل
وقت من اوقات طلوع الشمس فالمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الوجود وباعتبار
المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار
فكم من فرق بين الاعتبارين ولكن لا بد من النظر ههنا في ان واذا ولو لان فيها ابحاثا
كثيرة لم يتعرض لها في علم النحو فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع
الشرط فلا يقع في كلام الله تعالى على الاصل الا حكاية او على ضرب من التاويل واصل اذا الجزم بوقوعه
فان واذا يشتركان في الاستقبال بخلاف لو ويفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم واما عدم
الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان واذا والمقصود بيان وجه الافتراق

ولذلك

ولذلك اي ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر الوقوع لكونه غير مقطوع
به في الغالب موقعا لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي لدلالته على الو
قوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال مع اذا نحو فاذا جاءتهم
اي قوم فرعون الحسنة كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اي هذه مختصة بنا ونحن مستحقو
ها وان تصبهم سيئة اي جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن معه من المؤمنين جيء بلفظ
في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع اذا لان المراد بالحسنة الحسنة المطلقة التي حصولها
مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس اي الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب
لكثرته واتساعه لتحققه في كل نوع بخلاف النوع وجيء في جانب السيئة بلفظ المضارع مع
ان لما ذكره بقوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها اي الحسنة المطلقة ولهذا نكرت السيئة
ليدل على التقليل وقد تستعمل ان في مقام الجزم بوقوع الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد
عن سيده هل هو في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك فيتجاهل خوفا من السيد
او لعدم جزم المخاطب بوقوع الشرط فيجري الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك
ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق او تنزيله اي لتنزيل المخاطب العالم بوقوع
الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا تؤذه
او التوبيخ اي لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن
اصله لا يصلح الا لفرضه اي فرض الشرط كما يفرض المحال لغرض من الاغراض نحو افنضرب
عنكم الذكر اي انهملكم فنضرب عنكم القران وما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد صفحا اي
اعراضا او للاعراض او معرضين ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرا ان بالكسر فكونهم مسرفين
امر مقطوع به لكن جيء بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف من العاقل
في هذا المقام يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كالمحالات لاشتمال المقام
على الايات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي ان يقع من العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال

جواب سوال مقدر

وان كانوا مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون ان فيه لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل
المساهلة وارخاء العنان لقصد التبكيت كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
او تغليب غير المتصف به اي بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام قطعي الحصول لزيد
غير قطعي لعمرو فتقول ان قمتما كان كذا وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا يحتملهما اي يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير لان يكون وان يكون للتغليب
غير المرتابين على المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكره عنادا فجعل
الجميع كانه لا ارتياب لهم وههنا بحث وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط
قطعي اللاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها انما تستعمل في المعاني
المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث الارتياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون
ان ان ههنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج على ان ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لقوة
دلالته على المضي فمجرد التغليب لا يصحح استعمال ان بل لا بد من ان يقال لما غلب صار
الجميع بمنزلة غير المرتابين فصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل ان فيه على سبيل الفرض والتقدير
للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقوله ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى
وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجرى الصفة المشتركة بينهما على طريقة
اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث لكن لفظ قانتين
انما يجري على الذكور فقط ونحوه قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى على جانب
اللفظ لان القياس يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عائد الى القوم ولفظه لفظ الغائب
لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على جانب
الغيبة ومنه اي من التغليب ابوان للاب والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين
للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين على الآخر بان

[illegible]

يجعل

يجعل الآخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا فمثل ابوان ليس من
قبيل قوله تعالى وكانت من القانتين كما توهمه بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة بينهما
كالقنوت فالحاصل ان مخالفة الظاهر في مثل القانتين من جهة الهيئة والصيغة وفي
مثل ابوان من جهة المادة وجوهر اللفظ بالكلية ولكونهما اي ان واذا لتعليق امر هو
حصول مضمون الجزاء بغيره يعني حصول مضمون الشرط في الاستقبال متعلق بغيره
على معنى انه يجعل حصول الجزاء مترتبا ومتعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز
ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال الا ترى انك
اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت في هذه الحال حريته على دخول الدار في الاستقبال ل
كان كل من جملتي كل من ان واذا يعني الشرط والجزاء فعلية استقبالية اما الشرط فلانه
مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع حصوله ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله
متعلق على حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع تعليق حصول الحاصل الثابت على
ما يحصل في المستقبل ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر
من غير فائدة وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين ان جعلتا كلتاهما او احديهما اسمية
او فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس
معناه ان تعتد باكرامك اياي فاعتد باكرامي اياك امس وقد تستعمل ان في غير الاستقبال
قياسا مطردا مع كان نحو وان كنتم في ريب وان كنتم في شك كما مر في غير هذا وكذا اذا جيء
به في مقام التاكيد بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل
وعمرو وان اعطي جاها لئيم وفي غير ذلك قليلا كقوله فيا وطني ان فاتني بك سابق من
الدهر فلينعم لساكنك البال ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول عن لفظ
الفعل المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب المتاخذة
في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء او كون ما هو
كذا ح

فان المتطوع في اثناء [illegible]

[illegible]

قابل للوقوع كما هو الواقع بهذا العطف على قوة الاسباب وكذا المعطوف ثابت بعد ذلك باولانها
كلها علل لابراز غير الحاصل في موضع الحاصل على ما اشار اليه في اظهار الرغبة ومن زعم انها
كلها عطف على ابراز غير الحاصل في موضع الحاصل فقد سهى سهوا بينا او التفاؤل او اظهار
او اظهار الرغبة في وقوعه اى وقوع الشرط كقولك ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام فهذا
يصلح مثالا للتفاؤل واظهار الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل في موضع
الحاصل يحتاج الى بيان اشار اليه بقوله فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول
امر يكثر تصوره اى الطالب اياه اى ذلك الامر فربما يخيل ذلك الامر اليه حاصلا فيعبر
عنه بلفظ الماضى وعليه اى على استعمال الماضى مع ان لاظهار الرغبة في الوقوع ورد
قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا حيث لم يقل ان يردن فان
قيل تعليق النهى عن الاكراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها
على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد بالشرط يدل على
نفى الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز ان يكون
فائدته في الآية المبالغة في النهى عن الاكراه يعنى انهن اذا اردن العفة فالمولى احق با
رادتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على
حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع قال السكاكى او للتعريض اى
ابراز غير الحاصل في موضع الحاصل لما ذكروا اما للتعريض بان ينسب الفعل الى احدهم
والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن
عملك فالمخاطب هو النبى عليه الصلوة والسلام وعدم اشراكه مقطوع به لكن جئ بلفظ
الماضى ابرازا للاشراك الغير الحاصل في موضع الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن صدر
عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله ان يشتمنى الامير
لاضربته ولا يخفى عليك انه لا معنى لمن لا يصدر عنهم الاشراك وان ذكر المضارع لا

للتعريض صح

لا يفيد التعريض لكونه لمن لم يصدر عنهم الاشراك على الاصل ولما كان في هذا الكلام نوع خفاء
وضعف نسبه الى السكاكى والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال ونظيره اى نظير لئن اشركت
في التعريض لا في استعمال الماضى مكان المضارع في الشرط للتعريض قوله تعالى ومالى لا اعبد
الذى فطرنى بدليل قوله واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب ان يقال واليه ارجع
على ما هو الموافق للسياق ووجه حسنه اى حسن هذا التعريض اسماع المتكلم من يقصد اى الذين
هم اعداؤه الحق هو المفعول الثانى للاسماع على وجه لا يزيد لهم ذلك الوجه غضبهم
وهو اى ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين عطف على لا يزيد وليس
هذا من كلام السكاكى اى على وجه يعين على قبوله اى قبول الحق لكونه اى كون ذلك الوجه
ادخل في امحاض النصح لهم حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اى لتعليق
حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا في الماضى مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم
انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتنى لاكرمتك معلقا للاكرام بالمجئ مع القطع بانتفائه فيلزم
انتفاء الاكرام فهى لامتناع الثانى اعنى الجزاء لامتناع الاول اعنى الشرط يعنى ان الجزاء منتف
بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول
سبب والثانى مسبب فانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشئ اسباب
متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهى لامتناع
الاول لامتناع الثانى الا ترى ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انما
سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الآلهة دون العكس واستحسن المتأخرون
رأى ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون على انها لامتناع الاول لامتناع الثانى اما لما
ذكره واما لان الاول ملزوم والثانى لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير
عكس لجواز ان يكون اللازم اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض من قلة التأمل لانه
ليس معنى قولهم لو لامتناع الثانى لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع

اى لا افادة امتناع الاول عكس ما ذهب اليه الجمهور

الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب والملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم بل معناه
انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى لو شئنا
لهديناكم ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشية يعني انها يستعمل للدلالة
على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج انما هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات
الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء في الخارج ما هي الا ترى ان قولهم لولا امتناع الثاني
لوجود الاول نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي سبب لعدم هلاك عمر لا
ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو جئتني لاكرمتك لكنك
لم تجئ اعني عدم الاكرام بسبب عدم المجئ قال الحماسي ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه
لم يطر يعني ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لم يطر ذو حافر وقال المعري ولو دامت
الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام واما المنطقيون فقد جعلوا ان
ولو اداة للزوم وانما يستعملونها في قياسات لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم للدلالة
على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم
من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ما هي وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة ولكن الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشائع المستفيض و
تحقيق هذا البحث على ما ذكرنا من اسرار هذا الفن وفي هذا المقام مباحث اخر نفيسة اوردناها
في الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق
والاستقبال ينافي المضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومدار [illegible] فانها
تقتضي المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت نحو قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو
بالصين واني اباهي بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في
كثير من الامر لعنتم لوقعتم في جهد وهلاك لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل
هو الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد

الاستمرار

الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة
يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع
المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي والداخل عليه لو استمرار الا
متناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد تاكيد النفي ودوامه
لا نفي التاكيد والدوام ولهذا اتفقوا ان قوله تعالى وما هم بمؤمنين رد لقولهم انا امنا على ابلغ
وجه واكده كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار
الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا او دخولها على المضارع في نحو ولو ترى الخطاب لمحمد صلى الله عليه
وسلم او لكل من يتأتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اي اروها حتى يعاينوها او اطلعوا عليها
اطلاعا هي تحتهم او ادخلوها فعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف اي لرأيت
امرا فظيعا لتنزيله اي المضارع منزلة الماضي لصدوره اي المضارع او الكلام عمن لا
خلاف في اخباره فهذه الحالة انما هي في القيمة لكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق
فاستعمل فيها لو واذ المختصان بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل لو رأيت
اشارة الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي في تحقق الو
قوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التأويل كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك
ما رأيته ولو رأيته لرأيت امرا فظيعا كما عدل عن الماضي الى المضارع في ربما يود الذين كفروا
لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضي لانه
قد التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب
ان يكون ماضيا لانها للتقليل في الماضي ومعنى التقليل ههنا انه تدهشهم اهوال يوم
القيمة فيبهتون فان وجد منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هي مستعارة للتكثير او للتحقيق و
مفعول يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم واما على
رأي من جعل لو التي للتمني حرفا مصدرية فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين او

او لاستحضار الصورة عطف على قوله لتنزيله يعني ان العدول الى المضارع في نحو ولو ترى
اما لما ذكر واما لاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على النار لان المضارع مما يدل على
الحال الحاضر الذي من شانه ان يشاهد كانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها
السامعون ولا يفعل ذلك الا في امر يهتم بمشاهدته لغرابته او فظاعته او نحو ذلك كما قال
الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله الله الذي ارسل الرياح استحضارا لتلك الصورة
البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض على
الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما تنكيره اي تنكير المسند فلارادة عدم الحصر — والانقلابات
والعهد الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين
على انه خبر مبتدا محذوف او خبر ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه اي
المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة
اتم لما مر من ان زيادة الخصوص توجب اتمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند
كالحال ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح وقيل
لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم و
الحال تقييده والوصف يجيء للاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر واما تركه اي ترك
تخصيص المسند بالاضافة والوصف فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند اليه لمانع من تربية
الفائدة واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحد طرق التعريف يعني انه
يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه في كلامهم مسند اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة الخبرية — اذ ليس
بآخر مثله اي حكما على امر معلوم بامر آخر مثله في كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعر — يف
سواء اتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او اختلفا نحو زيد هو المنطلق او لازم حكم
عطف على حكما كذلك اي على امر معلوم بآخر مثله وفي هذا تنبيه على ان كون المبتدا — والخبر م
معلومين لا ينافي افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدا والخبر لا

يستلزم

اى اتحادهما بحسب الوجود الخارجى

لا يستلزم العلم باسناد احدهما الى الآخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق حال كون المنطلق معرفا باعتبار
تعريف العهد او الجنس وظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذ
كور في الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا او لم يعرف ووجه التوفيق — كالطالب
ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا لم يبق
فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة والآخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءني غلام
زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر الى
اصل الوضع وما في الايضاح الى خلافه وعكسهما اي نحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك
زيد والمنطلق عمرو والضابط في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف وعرف
السامع اتصافه باحدهما دون الآخر فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو
كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالآخر يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدا
وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم بثبوته للذات
او انتفائه عنه يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه
واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخا له
ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر
ذلك في قولنا رايت اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب والثاني يعني اعتبار تعريف
الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله فيه
اي لكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس او بالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة كانه لا اعتداد — الى الحكم
بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدا نحو الامير زيد
والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو
والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدا فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة
او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدا والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد



بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو اب لزيد وهو الامير في
البلد وهو الواهب الف قنطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء وتصفح تراكيب البلغاء
وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء اذا قبح البكاء
على قتيل رايت بكاءك الحسن الجميلا فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم و
والتدرب في معرفة معاني كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك بحسب
النظر الظاهر وان مال القاهر وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسم متعين
للابتداء تقدم او تاخر لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تاخرت
لدلالتها على امر نسبي لان معنى المبتدأ المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هو المنسوب
اليه والصفة هو المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتداء
والمنطلق خبرا وهذا راى الامام قدس سره ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب
الاسم يعني ان الصفة تجعل دالة على الذات ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبي ومسندا
واما كونه اي المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قام لما مر من
ان افراده يكون لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوي وسبب التقوي في مثل زيد قام
على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء
بعده ما يصلح ان يسند الى ذلك المبتدأ صرفه المبتدأ الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير
او متضمنا له فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضمير المعتد به بان لا يكون مشابها للخالي
عن الضمير كما في زيد قائم صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا فيكتسي الحكم قوة فعلى هذا يختص
التقوي بما يكون مسندا الى ضمير المبتدأ ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل سببيا
واما على ما ذكره الشيخ عبد القاهر وهو ان الاسم لا يؤتى به معرى عن العوامل اللفظية
الا لحديث قد نوى اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك
تريد الاخبار عنه وهذا توطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه دخول المانوس

فعلى هذا ينبغي ان يكون زيد في زيد قام [illegible]

وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشيء بغتة
مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجرى تاكيد الاعلام في التقوي والاحكام
فيدخل فيه نحو زيد ضربته وعمرو مررت به ومما يكون المسند فيه جملة لا للسببية او التقوي
خبر ضمير الشان ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوما مما سبق واما صور التخصيص نحو
انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني فهي داخلة في التقوي على ما مر في صور تقديم الاسناد
واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر يعني ان كون المسند جملة للسببية او التقوي وكون تلك
الجملة اسمية للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة
على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط
وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي اي الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل
ع هو الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع
الظروف صلة للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة من مظان الجملة
بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل هو الاصح على الاصح لكان اصوب لان
ظاهر عبارته يقتضي ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على غير الاصح ولا يخفى فساده
واما تاخيره اي المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما تقديمه اي
المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل
لان معنى قولنا تميمي انا هو انه مقصور على التميمية لا يتجاوزها الى القيسية نحو لا فيها
غول اي بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت المسند هو الظرف اعني فيها والمسند
اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء منه اعني الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة قلت المقصود
ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف
بفي خمور الدنيا وان اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم
الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه الى عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند

قصرا غير حقيقي وكذلك القياس في قوله لكم دينكم ولي دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح
في قوله تعالى ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى
ربي لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى غيره وجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون العكس
كما توهمه بعضهم ولهذا اي ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذي هو المسند على
المسند اليه في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد تقديمه عليه ثبوت الريب في سائر كتب
الله تعالى بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن وانما قال في سائر كتب الله تعالى لانه المعتبر في مقابلة
القرآن كما ان المعتبر في مقابلة خمور الجنة هي خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها او التنبيه
عطف على تخصيصه اي تقديم المسند للتنبيه من اول الامر على انه اي المسند خبر لا نعت اذ
النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتامل في المعنى
وبالنظر الى انه لم يرد في الكلام خبر للمبتدأ كقوله له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من
الدهر حيث لم يقل همم له او التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك الايام او التشويق الى ذكر المسند
اليه بان يكون في المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع في النفس
ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب كقوله ثلاثة هذا هو المسند
المتقدم الموصوف بقوله تشرق من الاشراق بمعنى صار مضيئا الدنيا فاعل تشرق والعائد الى
الموصوف هو الضمير المجرور في ببهجتها اي بحسنها ونضارتها اي تصير الدنيا منورة ببهجة
هذه الثلاثة وبهائها والمسند اليه المتاخر قوله شمس الضحى وابو اسحاق والقمر تنبيه كثير مما ذكر في هذا
الباب اي باب المسند والذي قبله يعني باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف
وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق
وانما قال كثير لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص بما بين المسند اليه والمسند
وكون المسند المفرد فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند وانما قيل هو اشارة
الى ان جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف فانه لا يجري في الحال والتمييز وكالتقديم

فانه

وتزينت بلقائك الاعوام

فانه لا يجري في المضاف اليه وفيه نظر لان قولهم جميع ما ذكر في البابين غير مختص بهما لا يقتضي
ان يجري شيء من المذكورات في كل واحد من الامور التي هي غير المسند اليه والمسند فضلا عن
ان يجري كل منها فيه اذ يكفي لعدم الاختصاص بالبابين ثبوته في شيء مما يغايرهما فافهم
والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما اي في البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من
المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه

احوال متعلقات الفعل

قد اشير في التنبيه
الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة تجري في متعلقات الفعل لكن ذكر في هذا الباب
تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمة فقال الفعل مع
المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه اي ذكر كل من الفاعل والمفعول
مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما افادة تلبسه به اي تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل
فمن جهة وقوعه عنه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا اي ليس الغرض
من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع وعلى من وقع
اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبثا
فاذا لم يذكر المفعول به معه اي مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثباته
اي اثبات ذلك الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اي من غير اعتبار عموم في الفعل بان يراد جميع
افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه
نزل الفعل المتعدي منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور في ان السامع يفهم
منهما ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فينتقض
غرض المتكلم فان قولنا فلان يعطي الدنانير يكون لبيان جنس ما يتناوله الاعطاء لا لبيان
كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدنانير لا مع من نفى ان يوجد منه
الاعطاء وهو اي هذا القسم الذي نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال
كونه مطلقا اي من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية

عنه اي عن ذكر الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة اولا فجعل كذلك
الثاني كقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي من يوجد منه حقيقة
العلم ومن لا يوجد وانما قدم الثاني لانه باعتبار الكثرة وقوعا اشد اهتماما بحاله السكاكي ذكر
في بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله عليه الصلوة
والسلام المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق
بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على
الآخر ثم ذكر في بحث حذف المفعول انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة
اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي الى معنى فلان يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما
للمبالغة بالطريق المذكور في افادة اللام الاستغراق فجعل المصنف قوله بالطريق المذكور اشارة
الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار
بقوله ثم اي بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار
كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفي فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه اليقين البرهاني
افاد المقام او الفعل في ذلك اي كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في
افراد الفعل دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد دون فرد آخر وتحقيقه ان معنى يعطي حينئذ يفعل
الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام الحقيقة يحمل في مقام الخطابي على استغراق الاعطاءات وشمولها
مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الآخر لا يقال افادة التعميم تنافي كون الغرض
الثبوت او النفي مطلقا اي من غير اعتبار عموم ولا خصوص لانا نقول لا نسلم ذلك وانما عدم
كون التعميم معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود
وبعضهم في هذا المقام تخيلات فاسدة لا طائل تحتها لا نتعرض لها والاول وهو ان
يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص كقول البحتري في المعتز بالله
تعريضا بالمستعين بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع

اي ان

اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة
على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا بالنصب عطفا على يدرك المنصوب بان فلا
يجد اعداءه وحساده الذين يتمنون الامامة الى منازعته الامامة سبيلا فالحاصل
فانه نزل يسمع ويرى منزلة اللازم اي يصدر عنه السماع والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص
ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص وهو محاسنه
واخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق
السماع وسماع اخباره للدلالة على ان آثاره واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى
حيث يمتنع خفاؤها فابصرها كل راء وسمعها كل واع بل لا يبصر الرائي الا تلك الآثار
ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ففي ترك
المفعول والاعراض عنه اشعار بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث
يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو رؤية بصر حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل ولا يخفى انه يفوت
هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره والا اي وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول
مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول
غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول ان عاما فعام
وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد ومحذوف من اللفظ
لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل
المشية والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف
ما لم يكن تعلقه به تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهديكم اجمعين اي لو
شاء هدايتكم لهديكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت
المشية عليه لكنه مبهم عنده فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا وهذا اوقع في النفس
بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه لا يحذف حينئذ كما في قوله ولو شئت ان

ان ابكي دما بكيت عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع ويانس به واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه اي مما نحن فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل في ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت فلم يحذف مفعول المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول افناني النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والتفكر والبكاء الثاني مقيد معدى الى التفكر فلا يصلح ان يكون تفسيرا للاول وبيانا له كما اذا قلت لو شئت ان تعطي درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز وهمنا في هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف المفعول للبيان بعد الابهام بل ما حذف لغرض اخر وقيل يحتمل المعنى انه يكون لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا اي لم يبق في مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله فلم يبق الشوق مني غير تفكري يابى هذا المعنى عند التامل الصادق لان القدرة على البكاء التفكري لا يتوقف على ان لا يبقى فيه غير تفكر فافهم واما لدفع توهم ارادة غير المراد عطف على اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم كقوله وكم ذدت عني اي دفعت عني من تحامل حادث يقال تحامل فلان علي اذا لم يعدل وكم خبرية مميزها قوله من تحامل حادث قالوا واذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس المميز بالمفعول ومحل كم النصب على انها مفعو

ذدت

ذدت وقيل المميز مفعول محذوف اي كم مرة ومن في من تحامل زائدة وفيه نظر لاستغنائه عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه وسورة ايام اي شدتها وصولتها حززن اي قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر لربما توهم قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم يعني الى العظم ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان في بعض اللحم فحذف دفعا لهذا التوهم واما لانه اريد ذكره اي ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العائد اليه اظهارا لكمال العناية بوقوعه اي الفعل عليه اي على المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا اي قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب في حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له قصدا الى المبالغة في التادب معه حتى كانه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه فان العقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده واما للتعميم في المفعول مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم اي كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار وعليه اي على حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اي جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثاني تحقيقا واما لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره وفي بعض النسخ عند قيام قرينة وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع هذا جار في سائر الاقسام فلا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه اي على الحذف لمجرد الاختصار قوله تعالى ارني انظر اليك اي ذاتك وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فيه فالتعميم من عموم

المقدر سواء حذف او لم يحذف فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار والرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اى ما قلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر واما لاستهجان ذكره اى ذكر المفعول كقول عائشة ما رأيت منه اى من النبي صلى الله عليه وسلم وما رأى منى اى العورة واما لنكتة اخرى كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعينه حقيقة او ادعاء او نحو ذلك وتقديم مفعوله اى مفعول الفعل ونحوه اى نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه ذلك عليه اى على الفعل لرد الخطأ في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصاب في ذلك واعتقد انه غير زيد واخطأ فيه وتقول في تاكيده اى تاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون لرد الخطأ في الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا وغيرهما وتقول في تاكيده زيدا عرفت وحده وكذا في زيدا اكرم وعمرا لا تكرم امرا ونهيا وكان الاحسن ان يقول لافادة التخصيص ولهذا اى ولان التقديم لرد الخطأ في تعيين المفعول مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفى ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا لمنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص جاز ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطأ واقع في الفعل بانه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطأ في تعيين المضروب فرده الى الصواب بان يقال ما زيدا ضربت ولكن عمرا واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب اى عرفت زيدا عرفته والا اى وان لم يقدر المفسر قبل المنصوب بل بعده فتخصيص اى زيدا عرفت عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور في افادة الاختصاص كما في بسم الله فنحو زيدا

عرفته

وقد يحتمل لمعنيين التخصيص ومجرد التاكيد والرجوع في التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة على انه للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو اما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير اما ثمود فهديناهم بتقديم المفعول وفي كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سألك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربته واما عمرا فاكرمته فليتأمل وكذلك اى مثل زيدا عرفت في افادة الاختصاص قولك بزيد مررت في المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتاديبا ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا اى لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا لان اللزوم الكلي غير متحقق اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر ورعاية السجع ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال الله تعالى وان عليكم لحافظين وقال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام ولهذا اى ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك وفي لالى الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد التقديم في الجميع اى في جميع صور التخصيص وراء التخصيص اى بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله موخرا اى بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبدءون باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد

فهديناهم خ

ورعاية الفاصلة خ

سواء كان ذلك الاهتمام من جهة الاختصاص او غيره [illegible] الاختصاص كالاول [illegible] ولا [illegible] الدخول

المقصود تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام ورد عليهم واورد اقرأ باسم ربك يعني لو كان
التقديم مفيد للاختصاص والاهتمام وجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله احق
برعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة
اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم في نفسه هذا جواب صاحب الكشاف وبانه اي
باسم ربك متعلق باقرأ الثاني اي هو مفعول اقرأ الذي بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد
القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما في فلان يعطي كذا في المفتاح وتقديم بعض معمولاته
اي معمولات الفعل على البعض لان اصله اي اصل ذلك البعض التقديم على البعض الاخر
ولا مقتضي للعدول عنه اي عن الاصل كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه
ان يلي الفعل وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا لان في نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول
عن الاصل والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى
الفاعلية وهو انه عاط اي اخذ للعطاء او لان ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي يقدم اهم
جعل الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور
المقتضية للتقديم وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم
اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية
ويعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال انه قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان
يذكر من اي جهة كانت تلك العناية وبم كان اهم فمراده بالاهمية ههنا الاهمية
العارضة بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك
قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس
من شره او لان في التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه
فانه لو اخر قوله من ال فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اي يكتم ايمانه
من ال فرعون فلا يفهم انه اي ذلك الرجل كان منهم اي من ال فرعون والحاصل انه ذكر رجل

ثلاثة

ثلاثة اوصاف قدم الاول اعني مؤمن لكونه اشرف ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود
او لان في التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم
الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الآي على الالف القصر في اللغة الحبس وفي الاصطلاح
تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لان تخصيص الشيء بالشيء اما ان
يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب
الاضافة والنسبة الى شيء آخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشيء وان امكن ان يتجاوزه الى شيء آخر
في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه
لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص
مطلقا من قبيل الاضافات وكل منهما اي من الحقيقي وغيره نوعان قصر الموصوف على الصفة
وهو ان لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان تكون تلك الصفة
لموصوف آخر وقصر الصفة على الموصوف وهو ان لا يتجاوز تلك الصفة عن ذلك الموصوف الى موصوف
آخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة ههنا الصفة المعنوية اي
المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي اي التابع الذي يدل على معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما
عموم وخصوص من وجه لتصادقهما في مثل اعجبني هذا العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن والجهل قبيح و
مررت بهذا الرجل واما نحو قولك ما زيد الا اخوك وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر
الموصوف على الصفة حكما لحقيقة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا وساجا
وزيدا والاول اي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف
بغيرها اي غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء
منها ونفي ما عداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات التي لا
يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه
لا يتصف بغيرها لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثاني اي قصر

قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي كثير نحو ما في الدار الا زيد على معنى ان الحصول في
الدار المعينة مقصور على زيد وقد يقصد به اي بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور
كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن عدا زيدا في حكم المعدوم فيكون
قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي فلا يجعل غير
المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا
لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد والاول اي قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقي تخصيص
تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها اي تخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى
والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون امر آخر او
مكانه وقوله دون اخرى معناه متجاوزا عن الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه
في صفتين والمتكلم يخصصه باحدهما ويتجاوزه عن الصفة الاخرى ومعنى دون في الاصل
ادنى مكان من الشيء يقال هذا دون ذلك اذا كان احط منه قليلا ثم استعير للتفاوت
في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه واستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي حكم الى حكم ولقائل ان
يقول ان اريد بقوله دون اخرى ودون آخر دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد آخر
فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب
لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد ان الكاتب زيد
وعمرو وبكر وان اريد اعم من الواحد وغيره فقد دخل في هذا التفسير القصر الحقيقي وكذا الكلام
في مكان اخرى ومكان آخر فلكل منهما اي فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظة في ان
لكل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ضربان الاول التخصيص
بشيء دون شيء والثاني التخصيص بشيء مكان شيء والمخاطب بالاول من ضربي كل
من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف يعني بالاول التخصيص بشيء
دون شيء من يعتقد الشركة اي شركة صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف

على الصفة

على الصفة وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب
بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد
من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة
التي اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثاني اعني التخصيص بشيء مكان شيء من ضربي
كل من القصرين من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا
ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد
من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا
عنده عطف على قوله يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اي المخاطب بالثاني
اما من يعتقد العكس واما من تساوى عنده الامران اعني الاتصاف بالصفة المذ
كورة وغيرها في قصر الموصوف على الصفة واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة المذكورة
في قصر الصفة على الموصوف حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه
بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر
زيد او عمرو من غير ان يعلم على التعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير
معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشيء دون شيء قصر افراد والتخصيص بشيء
مكان شيء ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر
تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص شيء مكان شيء آخر فلا
يخفى ان فيه تخصيص شيء بشيء دون آخر فان قولنا ما زيد الا قائم لمن تردد بين القيام
والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشيء دون شيء
مشتركا بين الافراد والقصر الذي سماه المصنف قصر تعيين وجعل التخصيص بشيء مكان
شيء قصر قلب فقط وشرط في قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح
اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا

عدم ح

شاعر لكونه كاتبا او منجما لا لكونه مغنيا اى غير شاعر لان الاديم وهو جيد ان الرجل غير شاعر بمنافى
الشاعرية وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اى تنافى الوصفين حتى يكون
النفى فى قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافى القيام ولقد احسن صاحب
المفتاح فى اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر
قصر قلب على ما صرح به فى المفتاح مع عدم تنافى الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر
على ما ذكره لا يقال هذا الشرط احسن او اراد التنافى فى اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول
فلا دلالة للفظ عليه مع انا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير
شاعر واما الثانى فلان التنافى بحسب الاعتقاد للمخاطب معلوم مما ذكره فى تعريفه ان قصر القلب هو
الذى يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط ضائعا والجواب الصحيح قول المصنف انه انما
اشترط فى قصر القلب تنافى الوصفين وعلل المصنف اشتراط تنافى الوصفين ليكون اثبات
الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بين فى الشرح وقصر التعيين اعم من ان يكون الو
صفان فيه متنافيين اولا فكل مثال يصلح لقصر الافراد او القلب يصلح لقصر التعيين من غير
عكس وللقصر طرق والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة ههنا
منها العطف كقولك فى قصره اى قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب
او ما زيد كاتبا بل شاعر مثل بمثالين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفى
معطوف والثانى بالعكس وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد قاعدا بل قائم فان قلت
اذا تحقق تنافى الوصفين فى قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء غيره
فما فائدة نفى الغير المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على رد الخطأ فيه ان
المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قائم وان دل على نفى القعود لكنه خال عن
الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفى قصرها اى فى قصر الصفة على الموصوف
افرادا وقلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو وما عمرو شاعرا بل زيد وجوز ما شاعر

عمرو

عدم ح

وقد يطلع النفى ثلاثة على ... هذا التقدير لبطلان العمل

عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يبين فى قصر الموصوف
مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراطه عدم التنافى فى الافراد وتحقق التنافى فى القلب
على زعمه اورد للقلب مثالا لا تنافى فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة فان فيه مثالا واحدا
يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وكذا
فى سائر الطرق ومنها النفى والاستثناء كقولك فى قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا
ما زيد الا قائم وفى قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت
انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك فى قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما
زيد قائم وفى قصرها افرادا وقلبا انما قائم زيد وفى دلائل الاعجاز ان انما ولا العاطفة
انما يستعملان فى الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد واشار الى سبب افادة انما القصر
بقوله لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان
فان اذ فرق بين ان يكون الشئ بمعنى الشئ وان يكون الشئ الشئ على الاطلاق فليس كل كلام
يصلح فيه ما والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ فى دلائل الاعجاز ولما اختلفوا فى افادة انما
القصر وفى تضمنه معنى ما والا استدل عليه بثلثة اوجه فقال لقول المفسرين انما حرم عليكم
الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اى رفع
الميتة وتقرير هذا الكلام ان فى الاية ثلث قراءات حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها
وحرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا فى تفسير الكواشى فعلى القراءة الاولى ما فى انما كافة
اذ لو كانت موصولة لبقى ان بلا خبر والموصول بلا عائد وعلى الثانية موصولة ليكون الميتة
خبرا اذ لا يصلح ارتفاعها بحرم المبنى للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذى حرمه عليكم هو الميتة
وهذا يفيد القصر لما مر فى تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد
حصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا وكان معنى القراءة الاولى ما حرم
عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية والا لم يكن مطابقة للقراءة الثانية

وت

لافادتها القصر فمراد السكاكي والمصنف بقراءة النصب والرفع هي القراءة الاولى والثانية في الميتة
للفاعل ولهذا لم يتعرضا للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة
الثالثة اعني رفع الميتة وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة اي ما حرم عليكم الا الميتة
وان يكون موصولة اي ان الذي حرم عليكم هو الميتة ويرجح هذا ابقاء ان عاملة على ما هو
اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكي والمصنف بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب
في اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج اختار انها كافة ولقول النحاة ان انما لاثبات
ما يذكر بعده ونفي ما سواه اي سوى ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف على الصفة نحو انما زيد
قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه عنه من القعود ونحوه واما في قصر الصفة نحو انما
يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفي ما سواه عنه من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال
الضمير معه اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال
ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل لغرض
ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو ممن يستشهد بشعره ولهذا
صرح باسمه فقال قال الفرزدق انا الذائد من الذود وهو الطرد الحامي الذمار اي العهد
وفي الاساس هو الحامي الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه ليم وعنف من حماه وحريمه وانما يدافع
عن احسابهم انا ومثلي وما كان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير عن عامله واخره
اذ لو قال انما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب
غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال
انما ادافع عن احسابهم انا على ان يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة وليس انا خبرها
اذ لا ضرورة في العدول عن لفظ من الى لفظ ما ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التاخير كتقديم
الخبر على المبتدأ او المعمولات على الفعل كقولك في قصره اي قصر الموصوف تميمي انا كان
الانسب ان يذكر مثالين لان التميمية والقيسية ان تنافيا فلم يصلح هذا مثالا للافراد والا

لا تدافع

لم يصلح

لم يصلح لقصر القلب وفي قصرها انا كفيت في مهمك افرادا وقلبا او تعيينا بحسب اعتقاد
المخاطب وهذه الطرق الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر مختلفة من وجوه فدلالة
الرابع اي التقديم بالفحوى اي بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل صاحب الذوق السليم فيه فهم
منه القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة الثلاثة الباقية بالوضع لان
الواضع وضعها لمعان تفيد القصر والاصل اي الوجه الثاني من وجوه الاختلاف ان
الاصل في الاول اي في طريق العطف النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك النص
عليهما الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم الصرف والنحو والعروض او زيد يعلم النحو
وعمرو وبكر فتقول فيهما اي في هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول فمعناه لا غير
النحو اي لا الصرف ولا العروض واما في الثاني فمعناه لا غير زيد اي لا عمرو ولا بكر وحذف
المضاف اليه من لا غير وبني هو على الضم تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا في لا
غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس او نحوه اي نحو لا غير مثل لا ما سواه ولا من عداه
وما اشبه ذلك والاصل في الثلاثة الباقية النص على المثبت فقط دون المنفي وهو ظ
والنفي اي الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة لا يجامع الثاني
اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع مثله في كلام
المصنفين لا في كلام البلغاء لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي
منفيا قبلها بغيرها اي من ادوات النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع
لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا
قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت
عنه بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها
يعني من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح وفائدته الاحتراز عما اذا كان منفيا
بفحوى الكلام او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجيء فلا يقال هذا يقتضي جواز

ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه
كل صفة وقع فيها النزاع حتى انك
قلت صح

ان يكون منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجال لا النساء لا هند لانك تقول العقيم
لذلك المتخصص اي بغير لا العاطفة التي نفي بها ذلك النفي ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بلا لامتناع
ان ينفي شئ بلا قبل الاتيان بها وهذا كما يقال دأب الرجل الكريم ان لا يؤذي غيره فان
المفهوم منه ان لا يؤذي غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم ويجامع النفي بلا العاطفة
الاخيرين اي انما والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو ياتيني لا عمرو لان فيهما النفي في
الاخيرين غير مصرح به كما في النفي والاستثناء فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا بغيرها
من ادوات النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على نفي المجيء عن
زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح ايجاب امتناع المجيء عن زيد فيكون لا نفيا
لذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجيء من جهة ان النفي الضمني ليس في حكم
النفي الصريح لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا تميمي لا قيسي
اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجيء على نفي امتناع مجيء عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكي
شرط مجامعته اي مجامعة النفي بلا العاطفة الثالث اي انما ان لا يكون الوصف في نفسه
مختصا بالموصوف لتحصيل الفائدة نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال
لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا تكون الا ممن يسمع ويعقل بخلاف انما يقوم زيد لا
عمرو اذ القيام ليس يختص بزيد وقال عبد القاهر لا تحسن مجامعة الثالث اذا كان الوصف
المختص كما تحسن في غيره وهذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة
التحقيق والتاكيد واصل الثاني اي الوجه الثاني من وجوه الاختلاف ان اصل
النفي والاستثناء ان يكون ما استعمل له اي الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثناء
مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث اي انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو
فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان
المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بخطأ لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام

سوى لازم

سوى لازم الحكم وجوابه ان مراده ان انما يكون لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا
ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في
المفتاح كقولك لصاحبك وقد رايت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره اي
اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة
المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له اي لذلك المعلوم الثاني اي النفي والاستثناء افرادا
اي حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري
عن الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة رضوان الله عليهم كانوا عالمين بكونه مقصورا
على الرسالة غير جامع بين الرسالة والتبري من الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا
عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اي الهلاك فاستعمل له النفي والاستثناء و
الاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه عليه الصلاة
والسلام او قلبا عطف على قوله افرادا نحو ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل
عليهم الصلوة والسلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة
المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين
على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا
من التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم وعكسوه وقالوا ان انتم الا بشر اي انتم
مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها ولما كان ههنا مظنة سؤال
وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي بين الرسالة والبشرية وقصروا المخاطبين على البشرية
حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه
بقوله وقولهم اي قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم
وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة وانما يفعل
ذلك حيث يراد تبكيته اي اسكات الخصم والزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة فكانهم قالوا

ان ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله علينا بالرسالة
فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم
ولقولك عطف على قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال للاصل اعني الاصل في انما ان
تستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت تريد ان
ترققه عليه اي ان تجعل من يعلم ذلك رقيقا مشفقا على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان
يكون هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء
ظهوره فيستعمل له الثالث اي انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا
ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم
المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر
الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على
ان مضمون الكلام مما له خطر وبه عناية ثم التاكيد بان ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتو
بيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون ومزية انما على العطف انه يعقل منها اي من انما الحكمان
اي الاثبات للمذكور والنفي عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات
ثم النفي نحو زيد قائم لا قاعد او بالعكس نحو ما زيد قائما بل قاعد واحسن مواقعها
اي مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر اولو الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط
جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها اي كطمع النظر من البهائم ثم القصر كما يقع
بين المبتدا والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما
كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت
زيدا الا درهما ونحو ذلك من المتعلقات ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع
الاستثناء حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر على
المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند

الى الفاعل

الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقي فيرجع في الحقيقة الى قصر الصفة على الموصوف
او قصر الموصوف على الصفة ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى
اعتبار ذلك وقل اي جاز على قلة تقديمهما اي تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على
المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلي المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرا زيد في قصر
الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد عمرا في قصر المفعول على الفاعل وانما
قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان يؤخر الاداة عن المقصور
عليه كقولك في ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلال المعنى
وانعكاس المقصود وانما قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه قصر الصفة على الموصوف قبل تمامها
لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل
فلا يتم المقصود قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا فقس وانما جاز على قلة نظرا الى
انها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في الآخر ووجه الجميع اي السبب في افادة النفي والاستثناء
القصر فيما بين المبتدا والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثناء المفرغ الذي
حذف منه المستثنى منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى مقدر هو مستثنى منه لان الا
للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا منه عام ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج مناسب
للمستثنى في جنسه بان يقدر في نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفي نحو ما كسوته الا جبة ما كسوته
لباسا ونحو ما جاءني الا راكبا ما جاءني كائنا على حال من الاحوال وفي نحو ما سرت الا يوم الجمعة
ما سرت وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس وفي صفته اعني الفاعلية والمفعولية و
الحالية ونحو ذلك واذا كان النفي متوجها الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى في جنسه وصفته
فاذا اوجب منه اي من ذلك المقدر شيء بالا جاء القصر ضرورة بقاء ما عداه على صفة الانتفاء
وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد
الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اي تقديم المقصور عليه على غيره للالتباس

كما اذا قلت في ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا التباس
فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا في اللفظ
بل متضمنا وغير كلا في افادة القصرين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
افرادا او قلبا او تعيينا وفي امتناع مجامعته لا العاطفة لما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر
لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو **الانشاء** اعلم ان الانشاء قد
يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على ما هو
فعل المتكلم اعني القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني
بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمني والاستفهام وغيرهما والمراد بها
معانيها المصدرية بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا لظهور ان لفظ ليت مثلا
يستعمل لمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم فالانشاء ان لم يكن طلبا كافعال
المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها ههنا لقلة
المناسبة المتعلقة بها ولان اكثرها في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء فالانشاء ان
كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل
صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب
المقام وانواعه اي الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة واللفظ
الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجي تقول ليت الشباب يعود يوما
فاخبره بما فعل المشيب ولا تقول لعله يعود لكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون
لك توقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث
يعلم ان لا شفيع له لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه والنكتة
في التمني بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا
جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني فان

النصب

مبحث الانشاء

معانيها

النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها باضمار ان وانما
يضمر ان بعد الاشياء الستة والمناسب ههنا هو التمني قال السكاكي كان حروف التنديم و
التحضيض وهي هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما وخبر كان
ماخوذة منهما اي كانها ماخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما مركبتين مع ما
ولا المزيدتين لتضمينهما علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشيء في ضمن الشيء تقول
ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعني ان الغرض المطلوب
من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنتين معنى التمني ليتولد علة لتضمينهما
يعني ان الغرض من تضمينهما معنى التمني ليس افادة التمني بل ان يتولد منه اي من معنى
التمني المتضمنتين هما اياه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى ليتك
اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم ولوما تقوم
على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكنه حاصل
كلامه وقوله لتضمينهما مصدر مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني ووقع
في بعض النسخ لتضمنهما على لفظ التفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ
كان لعدم القطع بذلك وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت وينصب في جوابه المضارع على اضمار
ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبهذا اشبه المحالات والممكنات
التي لا طماعية في وقوعها فيتولد منها معنى التمني ومنها اي ومن انواع الطلب الاستفهام
وهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فان كان وقوع النسبة بين امرين او لا وقوعها فحصولها
هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف
واين واني ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق اي انقياد الذهن واذعانه بوقوع
نسبة تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد في الجملة الفعلية وازيد قائم في الاسمية او
لطلب التصور اي ادراك غير النسبة كقولك في طلب تصور المسند اليه ادبس في الاناء

شيره يعني عصير العنب

ام عمرو عالما بحصول النسبة في الذهن طالبا لتعيينه و في طلب تصور المسند في اني الخابية دبسك
ام في الزق عالما بكون الدبس في واحد من الخابية والزق طالبا لتعيين ذلك ولهذا
اي لمجيء الهمزة لطلب التصور لم يقبح في تصور الفاعل ازيد قام كما قبح هل زيد قام ولم
يقبح في طلب تصور المفعول اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهذا ظاهر في اعمرا عرفت لطلب صح
لا في ازيد قام فليتأمل و المسؤول عنه بها اي بالهمزة هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا
اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد واردت
بالاستفهام ان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب وجوده فيكون لطلب التصديق
ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكنه لا تعرف
انه ضرب او اكرام و كالفاعل في انت ضربت اذا كان الشك في الضارب و كالمفعول
في ازيدا ضربت اذا كان الشك في المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات و هل لطلب
التصديق فحسب و تدخل على الجملتين نحو هل قام زيد و هل عمرو قاعد اذا كان المطلوب
حصول التصديق بثبوت القيام لزيد و القعود لعمرو و لهذا اي و لاختصاصها بطلب
التصديق امتنع هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة وهي
لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم و هل انما يكون لطلب الحكم فقط
فمثل هل زيد قام بدون ام عمرو فيقبح ولا يمتنع لما سيجيء ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت
لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل
وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف ويكون التقديم لا للتخصيص
لكن ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر قبل زيدا اي
هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك اي لان التقديم يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل لما مر من مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان رجلا

بدل

بدل من الضمير في عرف قدم للتخصيص و يلزمه اي السكاكي ان لا يقبح هل زيد عرف
لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول التصديق بنفس
الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح
لعلة اخرى و علل غيره اي غير السكاكي قبحهما اي قبح هل رجل عرف و هل زيد عرف بان
هل بمعنى قد في الاصل و اصلها اهل و تركت الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام
فاقيمت هي مقام الهمزة و تطفلت عليها في الاستفهام وقد من خواص الافعال فكذا ما
هي بمعناها و انما لم يقبح هل زيد قام لانها اذا لم تر الفعل في حيزها ذهلت عنه و نسيت
بخلاف ما اذا رأته فانها تذكرت العهود و حنت الى الالف المألوف فلم ترض بافتراق
الاسم بينهما و هي اي هل تخصص المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف
فلا يصح هل تضرب زيدا في ان يكون الضرب واقعا في الحال على ما يفهم عرفا من قوله
وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا الى انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى
انه لا ينبغي ان يكون و ذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل
الواقع في الحال بخلاف الهمزة و قولنا في ان يكون الضرب واقعا في الحال ليعلم ان هذا
امتناع جار في كل ما يوجد فيه قرينة تدل على ان المراد انكار الفعل الواقع في الحال سواء
عمل ذلك المضارع في جملة حالية كقولك اتضرب زيدا وهو اخوك او لا كقوله تعالى اتقولون .. على الله صح
ما لا تفعلون و كقولك اتؤذي اباك و اتشتم الامير فلا يصح وقوع هل في هذه المواضع
ومن العجائب ما وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان
الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال و اعمالها فيه و لعمري ان هذه فرية ما فيها مرية اذ لم ينقل
عن احد من النحاة امتناع مثل سيجيء زيد راكبا و سأضرب زيدا و هو بين يدي الامير
كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين انما نؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
مهطعين و في الحماسة ساغسل عني العار بالسيف جالبا علي قضاء الله ما كان جالبا
حال كونهم مسرعين او مقنعين
حالا او جالبا
ما كان جالبا صح

بهذه اكثر من ان تحصى والعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد الجملة الحالية عن
علم الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال بحسب الظاهر على ما سنذكره حتى لا يجوز يأتيني
زيد سيركب او لن يركب فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل في الحال عن علامة الاستقبال
حتى لا يصح تقييد مثل هل تضرب وستضرب ولن تضرب بالحال واورد هذا المثال دليلا على ما
ادعاه ولم ينظر في صدر هذا المقال حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم
الاستقبال ولاختصاص التصديق بها اي لكون هل مقصورة على طلب التصديق وعدم
مجيئها لغير التصديق كما ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص
بما كونه زمانيا اظهر وما موصولة وكونه مبتدأ وخبره اظهر وزمانيا خبر الكون اي بالشيء الذي
زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه حيث
يدل بعروضه له اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل
فظاهر واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت
او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني والاحداث التي هي مدلولات الافعال
لا الى الذوات التي هي مدلولات الاسماء ولهذا اي ولان لها مزيد اختصاص بالفعل كان
فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون مع انه
مؤكد بالتكرير لان انتم فاعل فعل محذوف لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على
كمال العناية بحصوله من ابقائه على اصله كما في هل تشكرون وفي هل انتم تشكرون لان هل
في هل تشكرون وفي هل انتم تشكرون على اصلها لكونها داخلة على الفعل تحقيقا في الاول
وتقديرا في الثاني وفهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من افانتم شاكرون ايضا
وان كان للثبوت باعتبار كون الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه
معها اي ترك الفعل مع هل ادل على ذلك اي كمال العناية بحصول ما سيتجدد ولهذا اي
لان هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ لانه الذي

يقصد

يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز ما سيتجدد في معرض الموجود وهي اي هل قسمان
بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء او لا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة او لا موجودة
ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء او لا وجوده له كقولنا هل الحركة دائمة او لا دائمة
فان المطلوب وجود الدوام للحركة او لا وجوده لها وقد اعتبر في هذه شيئان غير الوجود وفي
الاول شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى وهي بسيطة بالنسبة الى هذه والباقية من
الفاظ الاستفهام تشترك في انها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب
بكل منها تصور شيء آخر فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم
ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى اي حقيقته التي هو بها هو كقولنا ما
الحركة اي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما
اي بين ما التي لشرح الاسم والتي لطلب الحقيقة الماهية يعني ان مقتضى الترتيب الطبيعي
ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم
اللفظ استحال منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال منه ان
يطلب حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية له والفرق بين المفهوم من الاسم
بالجملة وبين الماهية التي يفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما
ما ووقف على الشيء الذي يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا
المرتاض بصناعة المنطق والموجودات لها حقائق ومفهومات فلها حدود
حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا حدود لها الا بحسب
الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان
ما يوضع في اول التعاليم من حدود الاشياء التي يبرهن عليها في اثناء التعاليم انما هي حدود
اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية وجميع
ذلك مذكور في الشفاء ومن يطلب بها العارض المشخص لذي العلم فيفيد تشخصه وتعينه

نقول من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه وقال السكاكي يسأل بما عن الجنس
تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه فيدخل فيه السوال
عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي فيجاب لفظ مفرد موضوع او عن
الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من
جبرئيل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسوال عن الجنس وانه يصح في
جواب من جبرئيل ملك بل جوابه ملك يأتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخصه ويسأل بأي
عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين
خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في
الفريقية وسألوا عما يميز احدهما عن الآخر مثل الكون الكافرين قائلين لهذا القول و
مثل الكون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويسأل بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم
من آية بينة اي كم آية آتيناهم أعشرين ام ثلثين فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع
من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم ههنا للسوال عن العدد ولكن
الغرض من هذا السوال هو التقريع والتوبيخ ويسأل بكيف عن الحال وباين عن المكان
وبمتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبايان عن المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم
مثل يسألون ايان يوم الدين وانى تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب بعدها ان يكون الفعل
نحو فأتوا حرثكم انى شئتم اي على اي حال شئتم ومن اي شق اردتم بعد ان يكون المأتي
موضع الحرث ولم يجئ انى زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا اي
من اين لك هذا الرزق الآتي كل يوم وقوله تستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا
بين المعنيين وان يكون في احدهما حقيقة وفي الآخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين
الا انه في الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله من اين عشرون لنا من اين
او مقدرة كقوله انى لك هذا اي من اين لك هذا على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه

الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن
كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان عم الا
باذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل
عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف نظر سليمان الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لي لا اراه
على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك
واخذ يقول اهو غائب كانه يسأل عن صحة ما لاح له يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتنبيه
على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيئ الادب الم اؤدب فلانا اذا علم
المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد والتخويف ولا يحمله على السوال
والتقرير اي حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة اي بشرط ان يذكر
بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به كما مر في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤل عنه الهمزة
تقول اضربت زيدا في تقريره بالفعل وانت ضربت في تقريره بالفاعل وازيدا ضربت
في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت
زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار كذلك اي بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله أيقتلني و (نحو اغير الله تدعون)
المشرفي مضاجعي والفاعل في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في قوله تعالى قل اغير
الله اتخذ وليا واما غير الهمزة فيجيئ للتقرير والانكار لكن لا يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة
الهمزة فلذا لم يبحث عنه ومنه اي من مجيئ الهمزة للانكار نحو أليس الله بكاف عبده اي الله كاف
لان انكار النفي نفي له ونفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اي
لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو الله ليس بكاف فالتقرير لا
يجب ان يكون بالحكم الذي دخل عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا
وعليه قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة للتقرير
بما يعرفه عيسى عم من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك دل على ان لانكار الفعل
صورتين

ان يلي الهمزة وان كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله ولانكار
الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا تضرب ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد
تعلقه بغيرهما فانك اذا انكرت تعلقه بهما فقد نفيته عن اصله لانه لا بد له من محل يتعلق به
والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو اعصيت ربك
فان العصيان واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت او لا ينبغي ان
يكون اي ان يحدث ويتحقق مضمون ما دخلت عليه الهمزة وذلك في المستقبل نحو اتعصي
ربك يعني لا ينبغي ان يتحقق العصيان او للتكذيب في الماضي اي لم يكن نحو افاصفيكم ربكم
بالبنين اي لم يفعل ذلك او في المستقبل اي لا يكون نحو انلزمكموها اي انلزمكم تلك
الهداية او الحجة بمعنى انكرهكم على قبولها ونقسركم على الاسلام والحال انكم لها كارهون يعني
لا يكون منا هذا الالزام والتهكم عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم
اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد
عطف على ما قبله نحو اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا وذلك ان شعيبا عم كان
كثير الصلوة وكان قومه اذا راوه يصلي تغامزوا وتضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلوتك تأمرك الهزء
والسخرية لا حقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا استحقارا بشأنه مع انه يعرفه والتهويل
كقراءة ابن عباس رضه ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ
الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون على انه مبتدا او من خبره او بالعكس
على اختلاف الرأيين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف الله
العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي هل تعرفون من هو في
فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا قال انه كان
عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى
فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى

بقرينة قوله تعالى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه اي كيف يذكرون ويتعظون ويوفون
بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب
الادكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات والبينات
من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه ومنها اي من انواع الطلب الامر وهو
طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان كثيرة فاختلف في حقيقته
الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا ولما لم تكن الدلائل مفيدة للقطع قال المص والاظهر ان صيغته
من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا فالمراد بصيغته ما دل على
طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء
اي على طريق طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا سواء كان عاليا في نفسه ام لا لتبادر الفهم
عند سماعها اي سماع الصيغة الى ذلك المعنى اعني الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم من
اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر لغيره اي غير طلب الفعل استعلاء كالاباحة
نحو جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس احدا
اصلا والتهديد اي التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفي الصحاح
الانذار تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شئتم و
التعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه
محالا والظرف اعني قوله من مثله متعلق بفأتوا والضمير لعبدنا او صفة لسورة والضمير
لما نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه يقتضي
ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن المأتي
به فكان مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن ان يأتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا
للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت
فليكن التعجيز باعتبار انتفاء المأتي عنه قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد

ربما يقع في اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا نعتد به ولبعضهم ههنا كلام طويل لا طائل
تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان
يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم
قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا في مقام
الاباحة كان المخاطب توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك
وفي التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الترك والفعل انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع
ذلك وسوى بينهما والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل
اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك في وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض
له في الليل من تباريح الجوى ولاستطالته تلك الليلة كانه لا طماعية في انجلائها فلهذا يحمل على التمني
دون الترجي والدعاء اي الطلب على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك
رتبة افعل بدون الاستعلاء والتضرع فان قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء
مع قوله لمن يساويك قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من
المساوي بل من الادنى ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند الانصاف
كما في الاستفهام والنداء ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول دون
الجمع بين الامرين وارادة التراخي فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى الصباح
يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع
مع تراخي احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القرائن ومنها اي من انواع
الطلب النهي وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة
في نحو قولك لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وقد يستعمل في غير طلب الكف
عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك
لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر وهذه الاربعة

يعني

٥٩

يعني التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوما
بان المضمرة مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي الا
ستفهام اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني
اكرمك وفي النهي لا تشتم يكن خيرا لك اي ان لم تشتم يكن خيرا لك وذلك لان الحامل
للمتكلم على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصودا للمتكلم اما لذاته او لغيره لتوقف ذلك
الغير على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكر الطلب وذكر بعده ما يصلح توقفه على المطلوب
غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور لا لنفسه فيكون اذن معنى
الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا ولما جعل النحاة الاشياء التي يضمر الشرط بعدها خمسة
اشار المصنف الى ذلك بقوله واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا اي ان تنزل
تصب خيرا فمولد من الاستفهام وليس شيئا آخر برأسه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت
على فعل منفي وامتنع حمله على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا فتولد عنه بمعونة
قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه منه ويجوز تقدير الشرط في غيرها اي غير هذه
المواضع لقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا
اولياء بحق فالله هو الولي يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه المولى والسيد وقيل لا شك
ان قوله ام اتخذوا انكار وتوبيخ بمعنى انه لا ينبغي ان يتخذ من دونه اولياء وحينئذ يترتب عليه
قوله فالله هو الولي من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان تعبد غير الله فالله هو المستحق
للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشيء حكمه حكم ذلك الشيء والطبع المستقيم شاهد
صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك
استفهام انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اي من انواع الطلب النداء وهو
طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا وقد تستعمل صيغته اي صيغة
اي صيغة النداء في غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء في قولك لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم

قصد الاغراء وحثه اى زيادة التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل ومن الاختصاص نحو
في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله
عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب
اليه اذ ليس المراد باى وما وصف به هو المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل
مرفوع والمجموع في محل النصب على انه حال ولهذا قال اى متخصصا اى مختصا من بين
الرجال وقد يستعمل صيغة النداء في الاستغاثة نحو يا لله والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع
كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل
بلفظ الماضي دلالة على انه كأنه وقع نحو وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه
كما مر في بحث الشرط من ان الطالب اذا عظمت رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه
حاصلا نحو رزقني الله لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ كقوله رحمه الله يحتملهما اى
التفاؤل واظهار الحرص واما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن
صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى الى ساعة دون انظر لانه في صورة الامر وان كان
قصد به الدعاء او الشفاعة او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان
يكذب الطالب اى ينسب الى الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك تأتيني غدا
مقام ائتني تحمله بالطف وجه على الاتيان لانه ان لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر
لكون كلامك في صورة الخبر تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة
يعني احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبره اى ذلك الكثير
الذي يشارك فيه الانشاء الخبر الناظر بنور البصيرة في لطائف الكلام مثلا الكلام الانشائي
ايضا اما مؤكد او غير مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور الى غير ذلك

الوصل والفصل

بدأ بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طارئ عارض حاصل بزيادة حرف لكن لما كان
الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم والاعدام انما تعرف بملكاتها بدأ في التعريف

بذكر

بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه اى ترك عطفه عليه فاذا
اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول اى على تقدير
ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اى للاولى في حكمه اى حكم
الاعراب الذي كان لها مثل كونها خبر مبتدأ او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية
عليها اى على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه لمفرد
قبله في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه فشرط كونه اى
كون عطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اى بين الجملتين جهة
جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر او يعطي ويمنع لما
بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او يعطي ويشعر وذلك لئلا
يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك كالفاء
وثم وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو لان لكل من الفاء وثم وحتى معنى
محصلا غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم يوجد جهة جامعة
بخلاف الواو ولهذا اى ولانه لا بد في الواو من جهة جامعة عيب على ابي تمام قوله لا والذي .. هو عالم صح
ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى فهذا
العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة
باعتبار وقوعه موقع مفعول عالم لان وجود الجامع شرط في الصورتين وقوله لا نفي
لما ادعت الحبيبة عليه من اندراس هواه بدلالة البيت السابق والا اى وان لم يقصد
تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف
التشريك الذي ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن
الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف
عليه لزم تشريكه له في كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين وليس

لذلك واما قال انا معكم لان قوله انما نحن مستهزؤن بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا
وايضا العطف على المتبوع هو الاصل وعلى التابع اى على تقدير ان لا يكون للاولى محلا
من الاعراب ان قصد ربطها بها اى ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو
عطفت الثانية على الاولى به اى بذلك العاطف من غير اشتراط امر آخر نحو دخل عمرو
فخرج عمرو او ثم خرج اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف
العطف يفيد مع الاشتراك معاني محققة مفصلة في علم النحو فاذا عطفت الثانية على
الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة اعنى حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه
لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره ففيه خفاء واشكال
وهو السبب في صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة في معرفة الفصل
والوصل والا اى وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان كان
للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل لئلا يلزم من الوصل التشريك في هذا الحكم
نحو واذا خلوا الاية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص
بالظرف لما مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون
استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية
قلنا اذا الشرطية هي الظرفية استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافي ما ذكرنا لانه اسم معناه
الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطف
فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا
بدلالة الفحوى والذوق والا عطف على قوله فان كان للاولى حكم اى وان لم يكن للاولى
حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على الجملة او يكون ولكن
قصد اعطاؤه للثانية ايضا فان كان بينهما اى بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اى
بدون ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما اى احد

الكمالين

الكمالين فكذلك يتعين الفصل لان الوصل يقتضي مغايرة ومناسبة والا اى
وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الانقطاع ولا الاتصال ولا شبه احدهما
فالوصل متعين لوجود الداعي وعدم المانع والحاصل ان الجملتين اللتين لا محل لهما من
الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال كمال الانقطاع بلا
ايهام كمال الاتصال شبه كمال الانقطاع شبه كمال الاتصال كمال الانقطاع مع الايهام
والتوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ
المص في تحقيق الاحوال الستة وقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما خبرا
وانشاء لفظا ومعنى بان يكون احديهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى
نحو وقال رائدهم هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء ارسوا اى اقيموا من ارسيت
السفينة حبستها بالمرساة نزاولها اى نحاول تلك الحرب ونعالجها وكل حتف امرئ يجري
بمقدار اى اقيموا نقاتل فان موت كل احد يجرى بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام
يرديه لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى
وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع
النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان في محل النصب على
انهما مفعول قال او لاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط بان يكون احديهما خبرا معنى
والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا نحو مات فلان رحمه الله لم يعطف
رحمه الله على مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانتا جميعا خبريتين لفظا او لانه عطف
على اختلافهما والضمير للشان انه لا جامع بينهما كما سيأتي بيان الجامع فلا يصح العطف
في مثل زيد طويل وعمرو نائم واما كمال الاتصال بين الجملتين فبكون الثانية مؤكدة
للاولى تاكيدا معنويا لدفع توهم تجوز او غلط نحو لاريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب
هدى اذا جعلت الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا

ولا ريب فيه ثانية فانه لما بولغ في وصفه اي الكتاب ببلوغه متعلق بوصفه اي في ان وصف
بانه بلغ الدرجة القصوى في الكمال وبقوله بولغ يتعلق الباء في قوله بجعل المبتدا ذلك الدال
على كمال العناية بتمييزه والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال
على الانحصار حقيقة نحو الله الواجب او مبالغة نحو حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب
الكامل الذي يستاهل ان يسمى كتابا حتى كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب
جاز جواب لما اي جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع قبل التامل انه اي
قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير صدور عن روية وبصيرة فاتبعه على لفظ المبني
للمفعول والمرفوع المستتر عائد الى لا ريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب اي جعل
لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اي وزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب
وزان نفسه مع زيد في جاءني زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان في قوله وزان نفسه ليس
بزائد كما توهم او تاكيدا لفظيا كما اشار اليه بقوله ونحو هدى للمتقين اي الضالين الصائرين
الى التقوى فان معناه انه اي الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اي غايتها لما في
تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى
ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله اي الكتاب كماله في الهداية لان الكتب
السماوية بحسبها اي بقدر الهداية واعتبارها تتفاوت في درجات الكمال لا بحسب غيرها
لانها المقصود الاصلي من الانزال فوزانه اي وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني في
جاءني زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه يخالفه
معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اي من الاولى لانها اي الاولى غير وافية بتمام المراد او
كغير الوافية حيث يكون في الوفاء قصور ما او خفاء ما بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفاء
والمقام يقتضي اعتناء بشانه اي بشان المراد لنكتة لكونه اي المراد مطلوبا في نفسه او فظيعا
او عجيبا او لطيفا فينزل الجملة الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول

نحو

اى هو هدى ح

نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعمه
تع والمقام يقتضي اعتناء بشانه لكونه مطلوبا في نفسه او ذريعة الى غيره والثاني اعني قوله امدكم
بانعام الاية اوفى بتاديته اي تادية المراد الذي هو التنبيه لدلالته اي الثاني عليها اي على نعم
الله تع بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني
زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان بما تعلمون يشتمل الانعام وغيرها والثاني المنزل منزلة
بدل الاشتمال نحو قوله ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد به اي
بارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اي المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته اي
دلالة لا تقيمن عليه اي على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون وكونها
مطابقة باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لا تقم عندي ولا يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار
كراهة حضوره فوزانه اي وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها لان
عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا له وغير داخل فيه فلا يكون بدل البعض ولم
يعتبر بدل الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثاني وهذا
لا يتحقق في الجمل لا سيما التي ليس لها محل من الاعراب مع ما بينهما من اي بين عدم الاقامة والا
رتحال من الملابسة اللزومية فيكون بدل الاشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل ذات
محل من الاعراب مثل ما مر في ارسوا نزاولها وانما قال في مثالين ان الثانية اوفى لان الاولى
وافية بتمام المراد مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت
كغير الوافية او لكون الثانية بيانا لها اي للاولى لخفائها اي الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان
قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه اي وزان قال يا ادم وزان
عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل الثاني بيانا له
وتوضيحا للاول وظاهر ان ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب
باب بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما كونها اي الجملة الثانية ه

كالمنقطعة عنها اي عن الاولى فيكون العطف عليها اي الثانية على الاولى موهما لعطفها على غيرها
مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان
خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعا
مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة
لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه في الاولى محبوبا وفي الثانية محبا لكن
ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغي فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل الاستئناف
كانه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال اراها تتحير في اودية الضلال واما كونها اي الثانية كالمتصلة
بها اي بالاولى فلكونها اي الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلته اي السؤال
لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها اي عن الاولى كما يفصل الجواب عن السؤال
لما بينهما من كمال الاتصال قال السكاكي فينزل ذلك السؤال الذي تقتضيه الاولى وتدل عليه
بالفحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول
لذلك وتنزيله منزلة الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان يسأل او مثل
ان لا يسمع منه اي من السامع شيء تحقيرا له وكراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه
او مثل ان يقصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك
وليس في كلام السكاكي ان الاولى تنزل منزلة السؤال فكان المصنف نظر الى ان قطع الثانية انما يكون [عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال صح]
على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى
منشأ للسؤال كاف في ذلك واليه اشير في الكشاف ويسمى الفصل لذلك اي لكونها جوابا
لسؤال اقتضته الاولى استئنافا وكذا الجملة الثانية نفسها تسمى استئنافا ومستأنفة وهو
اي الاستئناف ثلاثة اضرب لان السؤال الذي تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو
قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك
بقرينة العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسأل عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته

كذا او كذا لا سيما السهر والحزن حتى يكون السؤال عن السبب الخاص واما عن سبب خاص
لهذا الحكم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء
بقرينة التاكيد وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم كما مر في احوال الاسناد من ان المخاطب اذا
كان طالبا مترددا حسن تقوية الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن
في باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غيرهما اي غير السبب المطلق والسبب الخاص نحو قالوا سلاما
قال سلام اي فماذا قال ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام اي حياهم بتحية احسن
منها لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت وقوله زعم العواذل جماعة [جمع عاذلة صح]
عاذلة انني في غمرة اي شدة صدقوا اي العواذل في زعمهم انني في غمرة ولكن غمرتي
لا تنجلي ولا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا
وايضا منه اي من الاستئناف وهذا اشارة الى تقسيم آخر له ما ياتي باعادة اسم ما استونف
عنه اي وقع عنه الاستئناف واصل الكلام استونف عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل
منزلة اللازم نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد ومنه
ما يبنى على صفته اي على صفة ما استونف عنه دون اسمه والمراد صفة تصلح لترتب الحديث
عليه نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك والسؤال المقدر فيهما لماذا احسن
اليه او هل هو حقيق بالاحسان وهذا اي الاستئناف المبني على الصفة ابلغ واحسن لاشتماله
على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة في المثال المذكور لما سبق الى الفهم من ترتب
الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث وهو ان السؤال ان كان عن السبب
فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما في قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله
زعم العواذل ووجه التفصي عن ذلك مذكور في الشرح وقد يحذف صدر الاستئناف
فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال فيمن قرأها بالفتح مفتوحة
الباء كانه قيل من يسبحه فقيل رجال اي يسبحه رجال وعليه نعم الرجل او نعم رجل زيد على قول

اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف اى هو زيد ويجعل الجملة استئنافا جوابا للسؤال
عن تفسير المبهم وقد يحذف الاستئناف كله اما مع قيام شىء مقامه نحو قول الحماسى زعمتم
ان اخوتكم قريش لهم الف اى ايلاف فى الرحلتين المعروفتين لهم فى التجارة رحلة فى الشتاء
ورحلة الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام وليس لكم الاف اى مؤالفة فى الرحلتين المعروفتين
كانه قيل اصدقنا ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستئناف كله واقيم قوله لهم الف وليس
لكم الاف مقامه لدلالته عليه او بدون ذلك اى قيام شىء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو فنعم الماهدون
اى نحن على قول من يجعل المخصوص خبر المبتدا اى هم نحن ولما فرغ عن بيان الاحوال الاربع
المقتضية للفصل شرع فى بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال واما الوصل لدفع الايهام
فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد للكلام السابق كما يقال هل الامر كذلك فقال لا اى
ليس كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع
لكن عطف عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التأييد مع ان المقصود
الدعاء له بالتأييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون قولهم لا و
بعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه فى هذا الكلام نقل عن الثعالبى حكاية مشتملة على قلت
لا وايدك الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم
يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية فحين قيل للمخاطب لا وايدك الله فلا بد له
من معطوف عليه واما للتوسط عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اى اما الوصل لتوسط
الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحف بعضهم اما بكسر الهمزة فركب متن
عمياء وخبط خبط العشواء فاذا اتفقتا اى الجملتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى او معنى
فقط بجامع اى مع وجود جامع بينهما بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن بينهما كمال
الاتصال جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى قسمان
لانهما اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا

انشائيتين

انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاول خبر والثانى انشاء او بالعكس وان كانتا خبر
يتين معنى فاللفظان اما انشائيان او الاول انشاء والثانى خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية
اقسام والمص اورد للقسمين الاولين مثاليهما بقوله يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى
ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فى الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما فى المثال الثانى متناسبتان
فى الاسمية بخلاف الاول وقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا فى الانشائيتين لفظا ومعنى واورد
للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا اشارة الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من اقسامه الستة واخفى
لفظة الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط بقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل
لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا
فعطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون
اخبار فى معنى الانشاء وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبرا فى معنى الطلب
اى وتحسنون بمعنى احسنوا فيكون الجملتان خبرا لفظا انشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جعله
بمعنى الانشاء اما لفظا فالملائمة مع قوله لا تعبدون واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب
كانه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان فتقول له كذا تريد الامر او يقدر
من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اى واحسنوا بالوالدين احسانا فتكونان انشا
ئيتين معنى مع ان لفظة الاولى اخبار ولفظة الثانية انشاء والجامع بينهما اى بين الجمل
الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا اى باعتبار المسند اليه فى الجملة
الاولى والمسند اليه فى الثانية وكذا المسند فى الاولى والمسند فى الثانية نحو يشعر زيد ويكتب
للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما فى خيال اصحابهما ويعطى زيد ويمنع
لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من تناسب
بينهما كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما
بين زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة او العداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما

اى لا تعبدوا واحسنوا

مناسب بالآخر وملابسة لها نوع اختصاص بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها
اى بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي
ضيق وخاتم ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اى سواء كان بين زيد وعمرو
مناسبة ام لا لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين
ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم و
هو الجامع الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة
للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان يتادى اليه من
طرق الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي تجتمع فيها صور المحسوسات
وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهي القوة التي تتادى اليها صور المحسوسات من طرق
الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شانها التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة
عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض ونعني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى
الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين
الجملتين اتحاد في تصور ما مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما وهذا ظاهر في
ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان مقررا انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين مفردين
من مفرداتهما باعتراف السكاكي غيّر المصنف عبارة السكاكي فقال الجامع بين الشيئين اما عقلي وهو
امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان
العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك لان
العقل يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه على ما تقرر في
موضعه وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود في العقل فلا
بد له من تشخص عقلي فيه به يمتاز عن سائر المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في
النوع مثل اتحاد زيد وعمرو في الانسانية واذا كان التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب

وعمرو

وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد
الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح
في باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل
الآخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال او بواسطة انضمام
الغير اليه فهو علة والآخر معلول والاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو
اقل من الآخر والآخر اكثر منه او وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف
العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض
وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد
زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس
هو اللون ولذلك اى ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين حسن الجمع بين الثلاثة التي
في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلاثة
من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون بين تصوريهما
تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض في المحسوسات
والايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبي
صلى الله عليه وسلم في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان له على ما هو تفسير
التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه الايمان
وقد يقال الكفر انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف بها اى بالمذكورات
كالاسود والابيض والمؤمن والكافر ونحو ذلك فانه قد يعد من المتضادين باعتبار الاشتمال
على الوصفين المتضادين او شبه تضاد كالسماء والارض في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما
في غاية الارتفاع والآخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين لعدم
تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون العوارض ولا من قبيل الاسود والابيض لان

الوصفين المتضادين بهما ابدا خليين في مفهومي السماء والارض والاول والثاني فيما يع
المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني
هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على الوصفين
لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالابيض والاسود لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون
بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع للاول اكثر من مخالفة الثاني له مع ان
العدم معتبرة في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا فانه اي انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا
لان الوهم ينزلهما اي التضاد وشبهه منزلة التضايف في انه لا يحضر احد المتضادين والمتشبهين
بهما الا ويحضر الآخر فلذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات الغير المتضادة
يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر او خيالي وهو امر بسببه
يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على
العطف لاسباب مؤدية الى ذلك واسبابه اي واسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت
الصور الثابتة في الخيال ترتبا ووضوحا فكم من صور لا انفكاك بينهما في خيال وهي في خيال آخر مما
لا تجتمع اصلا وكم من صور لا تغيب عن خيال وهي في خيال آخر مما لا تقع ولصاحب علم المعاني فضل
احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابواب الفصل والوصل وهو مبني على الجامع لا سيما الجامع الخيالي
فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال
وتباين الاسباب مما يفوته الحصر فظهر انه ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يد
رك بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي تجتمع في الخيال
بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض
مثلا من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما متضادا للآخر وهذا معنى
جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان اراد وان تضاد هذا السواد لهذا البياض
معنى جزئي فالتماثل بينهما مع ذلك والتضايف مما ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف

وشبهها

وشبههما في انها اذا اضيفت الى الكليات كانت كليات واذا اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات
فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن
الصور في الخيال فظاهر انه ليس جمعه صورة مرتسمة في الخيال بل هو من المعاني المعقولة فان
قلت كلام المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفردين
من مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع صحة نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو
الشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة محدثة قلت كلامه ههنا ليس الا في بيان الجامع بين
الجملتين واما ان اي قدر من الجامع يجب لصحة العطف عليه فمفوض الى موضع آخر وقد صرح
فيه باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا والمصنف اعتقد ان كلامه في بيان الجامع سهو
منه واراد اصلاحه فغيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله اتحاد في تصور كالاتحاد في
التصور فوقع الخلل في قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد او شبهه والخيالي
ان يكون بين تصوريهما تقارن لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض لا
بين تصوريهما اعني العلم بهما وكذا التقارن في الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد من تاويل
كلام المصنف وحمله على ما ذكره السكاكي بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور المفرد من مفردات الجملة
مع ان ظاهر عبارته يأبى ذلك وبعجبني جامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها في الشرح وانه من
المباحث التي ما وجدنا احدا حام حول تحقيقها ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب
الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة فاذا اردت مجرد الاخبار من غير
تعرض للتجدد في احداهما والثبوت في الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد
الا لمانع مثل ان يراد في احداهما التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد
في احداهما المضي وفي الاخرى المضارع فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد في احداهما الاطلاق وفي
الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه
قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فعندي ان قوله تعالى ولا يستقدمون

عطفا على الجملة الشرطية قبلها اعني قوله لا يستأخرون اذا مع المعطوف عليه فاذا جاء اجلهم
لا يستقدمون تذنيب هو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة
وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب اصل الحال المنتقلة اي الكثير الراجح
فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة ان يكون بغير واو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة
المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان يكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان
الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدأ فان قولك
جاء زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد راكب الا انه في الحال على سبيل التبعية وانما المقصود
اثبات المجيء وجئت بالحال لتزيد في الاخبار عن المجيء هذا المعنى ووصف له اي ولانها في المعنى وصف
لصاحبها كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود في الحال كون صاحبها على هذا الوصف
حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك
بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك
الحال واما ما اورده بعض النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو كالخبر في باب كان والجملة
الوصفية المصدرة بالواو التي تسمى واو تأكيد لصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه بالحال
لكن خولف هذا الاصل اذا كانت الحال جملة فانها اي الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة
مستقلة بالافادة من غير ان يتوقف على التعليق بكلام سابق قصد تقييده بها فتحتاج الجملة
الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه وكل من الضمير والواو صالح
للربط والاصل الذي لا يعدل عنه ما لم تمس الحاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار
عليه في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التي تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها الذي تقع
هي حالا عنه وجب فيها الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم ولما ذكر ان كل جملة
خلت عن الضمير وجب فيها الواو اراد ان يبين ان اي جملة يجوز ذلك فيها واي جملة لا يجوز
فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما اي الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون

فاعلا

فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة او مبتدأ او خبرا فانه لا يجوز ان
ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله كل جملة مبتدأ
وخبره قوله يصح ان يقع تلك الجملة حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو وما لم يثبت
له هذا الحكم اعني وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا مجازا وانما قال ينتصب عنه
حال ولم يقل يجوز ان يقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة الحالية عن الضمير المصدرة بالمضارع
المثبت فيصح استثناؤها بقوله الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز
ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سيأتي من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط
ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تقع
حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها والا عطف على قوله ان خلت اي وان لم تخل الجملة الحالية
عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها اي الواو نحو
ولا تمنن تستكثر اي لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لان الاصل في الحال هي الحال
المفردة لعراقة المفرد في الاعراب وتطفل الجملة عليه بوقوعها موقعه وهي اي المفردة تدل على
حصول صفة اي معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التي عليها الفاعل او المفعول والهيئة معنى
قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام في الحال المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له
يعني العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون
الحال وهذا معنى المقارنة وهو اي المضارع المثبت كذلك اي دل على حصول صفة غير ثابتة مقارن
لما جعلت قيدا له كالمفرد فيمتنع الواو فيه كما في المفردات اما الحصول اي الدلالة المضارع المثبت
على حصول
على صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول
واما المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال الذي يدل
عليه المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي واوائل المستقبل
والحال التي نحن بصددها يجب ان يكون مقارنة لزمان وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال

ماضيا كان او حالا او مستقبلا فلا دخل للمضارع في المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو
في المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى واما ما جاء في نحو قول بعض
العرب قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم اي اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا
فقيل انما جاز الواو في المضارع المثبت على اعتبار حذف المبتدا ليكون الجملة اسمية اي وانا
اصك وانا ارهنهم كما في قوله تع لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اي وانتم تعلمون وقيل
الاول اي قمت واصك شاذ والثاني اي نجوت وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر هي اي
الواو فيهما للعطف لا للحال وليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع
بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت ونجوت ورهنت عدل عن لفظ الماضي الى المضارع لحكاية الحال
الماضية ومعناها ان يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع
وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران جائزان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما
ولا تتبعان بالتخفيف اي بتخفيف النون فيكون لا للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة
الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعانّ بالتشديد
فانه نهي مؤكد معطوف على الامر قبله ونحو وما لنا اي اي شيء ثبت لنا لا نؤمن بالله اي حال
كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون الواو وانما جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة
لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا والمنفي انما يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز
الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله تع اخبارا اني يكون لي غلام وقد بلغني
الكبر بالواو وقوله او جاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما الماضي معنى
فالمراد به المضارع المنفي بلم او لما فانهما تقلبان معنى المضارع الى الماضي فاورد للمنفي بلم
مثالين احدهما مع الواو والاخر بدونه واقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو فكانه لم يطلع على
مثال ترك الواو الا انه مقتضى القياس فقال وقوله اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله تع
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل

الذين

الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اي اما جواز الامرين في الماضي المثبت فلدلالته على
حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا
اي ولعدم مقارنته دلالته على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تع وقد بلغني الكبر
او مقدرة كما في حصرت صدورهم لان قد تقرب الماضي من الحال والاشكال المذكور وارد هنا وهو ان
الحال التي نحن بصددها غير الحال التي تقابل الماضي وتقريب قد الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال
والعامل ماضيين ولفظ قد انما تقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم وربما تبعده عن الحال
التي نحن بصددها كما في قولنا جاءني زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك
مذكور في الشرح واما المنفي اي اما جواز الامرين في المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول
الماضي صح
اي دلالته على المقارنة فلان لما للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها
اي غير لما مثل لم وما لانتفاء متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء
لما سيجيء حتى يظهر قرينة على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل اي
باستمرار النفي او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد
بما يدل على الانقطاع ذلك الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان
يكون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي
واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك
لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي في طرفي النقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة انما ينافيه
النفي دائما وتحقيقه اي تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود يعني
ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود بعد وجود ولا بد لوجود الحادث
من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود
والاصل في الحوادث العدم حتى يوجد عللها فبالجملة لما كان الاصل في المنفي الاستمرار حصل من
اطلاقه الدلالة على المقارنة واما الثاني اي عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت

الجملة فعلية وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها اي الواو لعكس ما مر في الماضي المثبت
اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات
نحو كلمته فوه الى في بمعنى مشافها وايضا المشهور ان دخولها اي الواو اولى من تركها لعدم
دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابط نحو
فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينهما
من التفاوت وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية الحالية ضمير ذي الحال وجبت
الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاءني زيد وهو يسرع او اسما نحو جاءني زيد وهو مسرع وذلك
لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات وتقدر تقدير المفرد
في ان لا يستأنف لها الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاءني زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا
اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا
الى ان تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا تكون حتى تقصد استيناف
الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا في البين وجرى مجرى ان
تقول جاءني زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستأنف كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا
وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تجيء الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء
الخارج عن قياسه واصله بضرب من التأويل ونوع من التشبيه هذا كلامه في دلائل الاعجاز وهو
مشعر بوجوب الواو في نحو جاءني زيد وزيد يسرع او مسرع او جاءني زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه
بالطريق الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها اي في تلك الحال تركها اي
ترك الواو نحو قول بشار اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي علي سواد اي بقية
من الليل يعني اذا لم يعرف قدري اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازي الذي هو
ابكر الطيور مشتملا علي شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله علي سواد
حال تركت فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا اي علي سواد فاعلا للظرف لاعتماده على

ذي الحال

ذي الحال لا مبتدأ وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل
اللهم الا ان يقدر فعل ماض مع قد هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون
في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالمضارع او بالماضي فعلى التقديرين
يمتنع الواو وعلى التقديرين لا يجب الواو فمن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك
اي ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدأ يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط
كقوله فقلت عسى ان تبصريني كأنما بني حوالي الاسود الحوارد فقوله
بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني ولولا دخول كأنما عليها لم يحسن الكلام الا
بالواو وقوله حوالي اي في اكنافي وجوانبي حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك
تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا بعقب مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما
برداك تبجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو

الباب الثامن

الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما
نسبيين اي من الامور النسبية التي يكون تعقلها بالقياس الى تعقل شيء آخر فان الموجز انما يكون
موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتيسر
الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اي لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز
وذاك اطناب اذ رب كلام موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس والبناء على
امر عرفي اي والا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا في مرتبة
البلاغة ولا في غاية الفهاهة اي كلامهم في مجرى عرفهم في تأدية المعاني عند المعاملات والمحاورات
وهو اي هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات الاحوال
ولا يذم ايضا منهم فكلام لان غرضهم تأدية اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تأليف
يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه
باكثر منها ثم قال اي السكاكي الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق اي كون عبارة المتعارف

اكثر منه ويرجع تارة اخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر اى من الكلام الذى ذكره المتكلم و
توهم بعضهم ان المراد مما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب او القى السمع
وهو شهيد يعنى ان الكلام يوصف بالاختصار لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل
مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا
لم يكن فى شىء من البلاغة مثاله قوله تعالى رب انى وهن العظم منى الاية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف
اعنى قولنا يا رب قد شخت لكنه ايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب
والمام المشيب فينبغى ان يبسط فيه الكلام غاية البسط فللاختصار معنيان بينهما عموم وخصوص من وجه
وفيه نظر لان كون الشىء نسبيا لا يقتضى تعسر تحقيق معناه اذ كثيرا ما تتحقق معانى الامور النسبية وتعرف
بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه يريد تعسر بيانهما جملة لا لما ذكره بيان
لمعنيهما بل ارادة تعسر التحقيق والتعيين فى ان هذا القدر ايجاز وذاك اطناب ثم البناء
على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او مما يليق بالمقام
من كلام ابسط من الكلام المذكور رد الى الجهالة اذ لا يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيته
لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اى مقدار يقتضى من البسط حتى يقاس عليه ويرجع
اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعانى والاوساط الذين لا يقدرون فى تادية المعنى على اختلاف
العبارات والتصرف فى لطائف العبارات لهم حد معلوم من الكلام يجرى بينهم فى المحاورات
والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما
على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل
عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب الى الصواب ان يقال المقبول من طرق
التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ مساو له اى لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ
زائد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بقدر اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا
عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال وهو ان يكون

اللفظ

اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به كقوله والعيش خير فى ظلال النوك اى الحمق والجهالة ممن
عاش كدا اى خير من عاش مكدودا اى متعوبا اى الناعم فى ظلال العقل يعنى ان اصل المراد ان
العيش الناعم فى ظلال النوك خير من العيش الشاق فى ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون
مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفائدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفائدة
ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله وقددت الاديم لراهشيه والفى اى وجد قولها كذبا ومينا
والكذب والمين واحد قوله قددت اى قطعت والراهشان العرقان فى باطن الذراعين
والضمير فى راهشيه وفى الفى لجذيمة الابرش وفى قددت وفى قولها للزباء والبيت فى قصة قتل
الزباء لجذيمة الابرش وهى معروفة واحترز ايضا بفائدة عن الحشو وهو زيادة معينة لا لفائدة
المفسد للمعنى كالندى فى قوله ولا فضل فيها اى فى الدنيا للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء
شعوب وهو علم للمنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر فى الشجاعة
والصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله فانه اذا تيقن
بالخلود وعدم احتياجه الى المال كان بذله افضل مما تيقن بالموت وتخلف المال وغاية اعتذاره
ما ذكره الامام ابن جنى رح وهو ان فى الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء
ما يسكن النفوس ويسهل البوس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل وغير المفسد كقوله واعلم
علم اليوم والامس قبله ولكننى عن علم ما فى غد عمى فلفظ قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال
ابصرته بعينى وسمعته باذنى وكتبته بيدى فى مقام يفتقر الى التاكيد والمساواة قدمها لانها الاصل
المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله فانك كالليل الذى هو مدركى وان خلت
ان المنتاى عنك واسع اى موضع البعد عنك ذو سعة شبهه فى حال سخطه وهوله بالليل
قيل فى الاية حذف المستثنى منه وفى البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجازا لا مساواة
وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظى لا يفتقر اليه فى تادية اصل المراد حتى لو صرح به لكان
اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ الاية والبيت ناقص عن اصل المراد والايجاز ضربان

قوله تعرج

القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه
ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم الى القتل فارتفع بالقتل الذي هو
القصاص كثير من قتل الناس بعضهم بعضا فكان ارتفاع حيوة لهم ولا حذف فيه اى ليس فيه حذف
شيء مما يؤدى به اصل المراد واعتبار الفعل الذى يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظى حتى لو ذكر لكان تطويلا
وفضله اى رجحانه قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم
القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره اى اللفظ الذى يناظر قولهم القتل انفى للقتل منه اى من
قوله ولكم في القصاص حيوة لان قوله ولكم زائدة على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف في القصاص
حيوة مع التنوين احد عشر وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر اعنى الحروف الملفوظة اذ بالعبارة
يتعلق الايجاز لا بالكتابة والنص اى وبالنص على المطلوب يعنى الحيوة وما يفيده تنكير حيوة من
التعظيم لمنعه اى منع القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحدة فحصل لهم في هذا الجنس
من الحكم اعنى القصاص حيوة عظيمة او من النوعية اى لكم في القصاص نوع من الحيوة وهى الحيوة
الحاصلة للمقتول اى الذى يقصد قتله والقاتل اى الذى يقصد القتل بالارتداع عن القتل لمكان
العلم بالاقتصاص واطراده اى وبكون قوله ولكم في القصاص حيوة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب
الحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذى على وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل
ظلما وخلوه عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالى عن التكرار افضل
من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان
تقديره القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة اى وباشتماله على صنعة المطابقة وهى الجمع بين المعنيين
المتقابلين في الجملة كالقصاص والحيوة وايجاز الحذف عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة
عمدة كان او فضلة مضاف بدل من جزء جملة نحو واسئل القرية اى اهل القرية او موصوف
نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا
اى ركاب لصعاب الامور وقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف اى انا ابن رجل جلا اى كشف

٥٩

الامور وقيل جلا ههنا علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعنى الفعل
مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اى
كل سفينة صحيحة او نحوها كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها لدلالته على ان
الملك كان لا يأخذ المعيبة او شرط كما مر في آخر باب الانشاء او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار
نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف جوابه اى اعرضوا
بدليل ما بعده وهو وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على انه اى جواب
الشرط لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار
بحذف جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك
المذكور كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر في الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف نحو قوله
تعالى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده يعنى قوله
تعالى اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة عطف على جزء جملة فان
قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط وجزاء جملة قلت اراد بالجملة الكلام المستقل الذى لا يكون
جزء من كلام آخر مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا السبب مذكور حذف
مسببه اى فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر فضربه بها
فيكون قوله فضربه بها جملة محذوفة وهى سبب لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر فان ضربت بها
فقد انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء تسمى فصيحة قيل على تقدير الاول
وقيل على الثانى وقيل على كلا التقديرين او غيرهما اى غير السبب والمسبب نحو فنعم الماهدون على ما مر
في بحث الاستئناف من انه على حذف المبتدأ والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف
واما اكثر عطف على اما جملة اى اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اى
فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف والحذف على وجهين
احدهما ان لا يقام شيء مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما مر في الامثلة السابقة والثانى ان يقام نحو

وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقوله فقد كذبت ليس جزاء الشرط المحذوف لان تكذيب
الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف واقيم مقامه اي فلا تحزن واصبر ثم
الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه اي على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين
المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة فالعقل دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال
دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في الآية تناولها الشامل للاكل وشرب
الالبان فدل على تعيين المحذوف وفي قوله منها ان يدل ادنى تسامح فكأنه على حذف مضاف ومنها
ان يدل العقل عليهما اي الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل على امتناع مجيء الرب
تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد ايضا اي امره او عذابه فالامر المعين الذي دل عليه العقل هو
احد الامرين لا احدهما على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي
لمتنني فيه فان العقل دل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم على ذات الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل
ان يقدر في حبه لقوله تعالى قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تعالى تراود فتاها عن نفسه وفي شأنه حتى يشملهما
اي الحب والمراودة والعادة دلت على الثاني اي مراودته لان الحب المفرط لا يلام عليه صاحبه في العادة
لقهره اي الحب المفرط اياه اي صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شأنه لكونه شاملا له وتعين ان
يقدر في مراودته نظرا الى العادة ومنها ان يدل العادة عليهما نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اي مكان قتال
ومنها الشروع في الفعل يعني من الادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا
هو ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشيء والشروع في الفعل دل على انه ذلك الفعل الذي شرع فيه نحو بسم الله
فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له ففي القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس ومنها اي من
الادلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس
المخاطب دل على تعيين المحذوف اي اعرست او مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك
والرفاء هو الالتئام والاتفاق والباء للملابسة والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين
مختلفتين احدهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم واحد او ليتمكن في النفس فضل تمكن

لما جبل

جبل الله النفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها او لتكمل لذة العلم به اي
بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد الشوق والطلب الذ نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد
طلب شرح لشيء ما له اي للطالب وصدري يفيد تفسيره اي تفسير ذلك الشيء ومنه اي من الايضاح بعد الابهام
باب نعم على احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ اذ لو اريد الاختصار اي ترك الاطناب
لكفى نعم زيد وفي هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على ما يشمل الحذف ووجه حسنه اي حسن
باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام في معرض الاعتدال من جهة الاطناب با
لايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدأ وايهام الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل
الاجمال والتفصيل ولا شك ان ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التي تستلذ بها النفس
وانما قال ايهام لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما
على شيء واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه اي من الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو في اللغة
لف القطن المندوف وفي الاصطلاح ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الا
ول نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف
على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله اي مزية الخاص
حتى كأنه ليس من جنسه اي العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات يعني انه لما امتاز
عن سائر افراد العام بما له من الاوصاف الشريفة جعل كأنه شيء آخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا يعرف
حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اي الوسطى من الصلوة او الفضلى من
قولهم للافضل الاوسط وهي صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا لا تطويلا
وتلك النكتة كتأكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك
في الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطأ فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدا
مكم من اهوال المحشر وفي تكريره تأكيد للردع والانذار وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من
الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدريج في الارتقاء واما با

بالإيغال من أوغل في البلاد إذا أبعد فيها واختلف في تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم
المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها أي في قول الخنساء في مرثية أخيها صخر وإن صخرا لتأتم أي تقتدي
الهداة به كأنه علم أي جبل مرتفع في رأسه نار فقولها كأنه علم واف بالمقصود أعني التشبيه بما يهتدى به
إلا أن في قولها في رأسه نار زيادة مبالغة وتحقيق أي وكتحقيق التشبيه في قوله كأن عيون الوحش
حول خبائنا أي خيامنا وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد و
بياض شبه به عيون الوحش وأتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لأنه إذا كان غير مثقوب كان أشبه بالعين
قال الأصمعي الظبي والبقر إذا كانا حيين فعيونها كلها سواد فإذا ماتا بدا بياضها وإنما شبهها بالجزع
وفيه سواد وبياض بعد ما ماتت والمراد كثرة الصيد يعني مما أكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح
ديوان امرئ القيس فعلى هذا التفسير يختص الإيغال بالشعر وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام
بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لأن الرسول مهتد
لا محالة إلا أن فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل وإما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة
تشتمل على معناها أي معنى الجملة الأولى للتوكيد وهو أعم من الإيغال من جهة أنه يكون في ختم
الكلام وغيره وأخص من جهة أن الإيغال قد يكون بغير الجملة ولغير التوكيد وهو أي التذييل ضربان
ضرب لم يخرج مخرج المثل بأن لم يستقل بإفادة المراد بل توقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا
وهل نجازي إلا الكفور على وجه وهو أن يراد وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله وأما
على وجه آخر وهو أن يراد وهل نعاقب إلا الكفور بناء على أن المجازاة هي المكافأة إن خيرا فخير وإن
شرا فشر فهو من الضرب الثاني وضرب أخرج مخرج المثل بأن يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل
عما قبله جار مجرى الأمثال في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل إن
الباطل كان زهوقا وهو أيضا أي التذييل ينقسم قسمة أخرى أتى بلفظ أيضا تنبيها على أن هذا تقسيم
للتذييل مطلقا لا للضرب الثاني منه إما أن يكون لتأكيد منطوق كهذه الآية فإن زهوق

الباطل

الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل وإما لتأكيد مفهوم كقوله ولست على لفظ الخطاب بمستبق
أخا لا تلمه حال من أخا لعمومه أو من ضمير المخاطب لست على شعث أي تفرق وذميم خصال
فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وقد أكده بقوله أي الرجال المهذب استفهام
إنكاري أي ليس في الرجال منقح الفعال مرضي الخصال وإما بالتكميل ويسمى الاحتراس أيضا لأن فيه
التوقي والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه
أي يدفع إيهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في آخره
فالأول كقوله فسقى ديارك غير مفسدها نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع
أي نزول المطر ووقوعه في الربيع وديمة تهمي أي تسيل فلما كان المطر قد يؤول إلى خراب الديار وفسادها
أتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك والثاني نحو أذلة على المؤمنين فإنه لما كان مما يوهم أن يكون
ذلك لضعفهم دفعه بقوله أعزة على الكافرين تنبيها على أن ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا
عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز أن يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على أنهم مع شرفهم
وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم أجنحتهم وإما بالتتميم وهو أن يؤتى في كلام
لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول أو حال أو نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا
ركن كلام ومن زعم أنه أراد بالفضلة ما يتم أصل المعنى بدونه فقد كذبه كلام المصنف في الإيضاح
وأنه لا تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه وهو أن يكون
الضمير في حبه للطعام أي يطعمونه مع حبه والاحتياج إليه وإن جعل الضمير لله تعالى أي يطعمون
على حب الله فهو لتأدية أصل المراد وإما بالاعتراض وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين
متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى دفع الإيهام لم يرد بالكلام مجموع
المسند إليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال
الكلامين أن يكون الثاني بيانا للأول أو تأكيدا له أو بدلا كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لأنه مصدر بتقدير الفعل وقعت في أثناء الكلام لأن

قوله لهم حالة تهون عطف على قوله فيه البشارة والدعاء في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي
الى ترجمان اى مفسر ومكرر فقوله وبلغتها اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى اعتراضية
ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله اعلم فعلم المرء ينفعه هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان
سوف يأتي كل ما قدرا ان هي المخففة من المثقلة وضمير الشأن محذوف يعني ان المقدرات آتية البتة وان
وقع فيها تأخير ما وفي هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة
لا بد لها من الاعراب ويباين التكميل لانه انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لا
يكون الا في آخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت
بين جملتين متصلتين معنى لانه كما لم يشترط في التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط فيه ان لا يكون
بين كلامين فتأمل حتى يظهر لك فساد ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه يشترط فيه ان يكون بين
كلامين متصلين ومما جاء اى من الاعتراض الذي وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا
اى كما ان الواقع هو بينه اكثر من جملة قوله فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين فهذا اعتراض اكثر من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما
قوله فأتوهن من حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان معنى فان
قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله وهو مكان الحرث فان الغرض
الاصلي من الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض هو الترغيب فيما امروا به
والتنفير عما نهوا عنه وقال قوم قد تكون النكتة فيه اى في الاعتراض غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام
حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد تكون دفع الايهام افترقوا
فرقتين فجوز بعضهم وقوعه اى الاعتراض آخر جملة لا يليها جملة متصلة بها وذلك بان لا يلي
الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض في آخر الكلام او يليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى وهذا
الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى في اثناء الكلام او في
آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى

كانت

كانت دفع الايهام او غيره فيشمل اى الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب ان يكون بجملة لا
محل لها من الاعراب وان لم يذكره المصنف وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب
فان التكميل قد يكون بجملة وقد لا يكون بها والجملة التكميلية قد يكون ذات اعراب وقد لا يكون
لكنها تباين التتميم لان الفضلة لا بد لها من اعراب وقيل لانه لا يشترط في التتميم ان يكون جملة كما اشترط في
في الاعتراض وهو غلط كما يقال ان الانسان يباين الحيوان لانه لم يشترط في الحيوان النطق فافهم وبعضهم
اى وجوز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد يكون دفع الايهام كونه اى الاعتراض غير جملة فالا
عتراض عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى واما بغير ذلك عطف على قوله
اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا ولذا كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم و
يؤمنون به فانه لو اختصر اى ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة كما
مر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اى لا يجهله من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما
وحسن ذكره اى ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف الايمان وترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير ما
ذكر من الوجوه ظاهر بالتأمل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب بغيره
باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له اى لذلك الكلام في اصل المعنى فيقال للاكثر
حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله يصد عن الدنيا اذا عن اى ظهر سؤدد اى سيادة
ولو برزت في زي عذراء ناهد الزي الهيئة والعذراء البكر والنهود ارتفاع الثدي وقوله يصد
بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله واني لصبار على ما ينوبني وحسبك ان الله اثنى على الصبر
بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر يصفه بالميل الى المعالي يعني ان السيادة مع
التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا البيت اطناب بالنسبة الى المصراع الاتي وقريب
منه اى من هذا القبيل قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس
قولهم ولا ينكرون القول حين نقول يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اى نحن نغير ما نريد من قول
غيرنا واحد لا يجترئ على الاعتراض علينا فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال ويقرب منه لان ما في

الاية يشتمل على كل فصل وقول والبيت يختص بالقول والكلام لا ريب ولا شك في اصل المعنى بل كلام المبدع سبحانه اجل واعلى
وكيف لا وهو اعلى الفن الثاني علم البيان قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق
البديع بالتوابع وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به
ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة
عليه اي على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة الى
الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفي وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى بطرق مختلفة في
اللفظ والعبارة واللام في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم
وارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما ذكر
الدلالة في التعريف ولم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما
هو المقصود ههنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالة الوضعية وذلك لان الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم
من العلم به العلم بشيء آخر والاول الدال والثاني المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير
لفظية كدلالة العقود والخطوط والاشارة والنصب ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل
فيها او لا فالاولى هي المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق
بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق
او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى الاولى اي الدلالة على تمام ما وضع له وضعية
لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى وتسمى كل واحدة من الاخيرتين اي الدلالة على الجزء والخارج
عقلية لان دلالة اللفظ على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل والملزوم يستلزم
حصول الجزء او اللازم في الذهن والمنطقيون يسمون الثلاثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها
ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبعية كدلالة الدخان على النار وتقييد الاولى من الدلالة
الثلاث بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له
والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل

او على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او الناطق صح

وجزئه

وجزئه وبين المدلوم ولازمه كلفظ الشمس المشترك بين الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على
المجموع مطابقة وعلى الجرم دلالة تضمن والشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام
انه دلالة اللفظ على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة صدق عليها انها
دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه حينئذ فينتقض كل تعريف من الدلالات الثلاث بالاخريين
فالجواب ان قيد الحيثية مأخوذ في الامور التي تختلف باعتبار الاضافات فيصح ان المطابقة هي
الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن هو الدلالة على جزء ما وضع
له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام هو الدلالة على لازم من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا
ما يترك هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسياق الذهن اليه وشرطه اي الالتزام اللزوم الذهني
اي كون المعنى الخارجي بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على الفور
او بعد التامل في القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي عن
تعقل المسمى في الذهن اصلا اعني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من معاني المجازات
والكنايات عن ان يكون مدلولات التزامية ولما تأتى الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام
ايضا وتقييد اللزوم بالذهن اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كالعمى فانه يدل على البصر التزاما
لانه عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما في الخارج ومن نازع في اشتراط اللزوم
الذهني فكأنه اراد باللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمصنف اشار الى ان ليس المراد
باللزوم الذهني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله ولو لاعتقاد المخاطب بعرف اي ولو كان
ذلك اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف او غيره
يعني العرف الخاص كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور اي ايراد
المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتأتى بالوضعية اي بالدلالة المطابقية لان السامع
ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا اي وان
لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد منها اي من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم

بالوضع مثلا اذا اخذنا خد يشبه الورد فان مع انه عالم بوضع المفردات والهيئة التركيبية ممتنع
ان يكون كلام آخر يودي هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ
ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كلها واصلا لان
قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه ما لت اليه بعموله والا يكون سلبا
جزئيا اي لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم الدلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض
منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض ولقائل ان يقول الانم عدم التفاوت في الفهم على
تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى التفات
لكثرة الممارسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول
مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان التوقف
انما هو من جهة عدم تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم
ضروري ويتاتى الايراد المذكور بالعقلية من الدلالة لجواز ان يكون مختلف مراتب
اللزوم في الوضوح اي مراتب لزوم الاجزاء للكل في التضمن ومراتب لزوم اللوازم في الالتزام
وهذا في الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض
واسرع انتقالا اليه لقلة الوسائط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم
المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها
اوضح منه للبعض الآخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا
وخفاء واما في التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزءا من شيء وجزء الجزء من شيء آخر
فدلالة الشيء الذي يكون ذلك المعنى جزءا منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذي
ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة
الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق
على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا

ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع
بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كما في
التضمن او خارجا كما في الالتزام ان قامت قرينة على عدم ارادته اي ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية
فعند المصنف الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم
على الملزوم الا ان ارادة الموضوع له جائزة في الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها اي على الكناية
لان معناه اي المجاز كجزء معناها اي الكناية لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون
هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فيقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا وانما
قال كجزء معناه لظهور انه ليس جزء حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو
اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اي من المجاز ما يبتني على التشبيه وهو الاستعارة التي كان اصلها
التشبيه فتعين التعرض له اي للتشبيه ايضا وقيل التعرض للمجاز الذي احد قسميه الاستعارة المبنية
على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة البحث الاستعارة بل جعله
مقصدا براسه فانحصر المقصود من علم البيان في ثلاثة التشبيه والمجاز والكناية التشبيه اي هذا باب التشبيه
الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة التشبيه اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على
وجه يبتني عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يات بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذي هو اخص وما يقال
ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاولى فليس على اطلاقه يعني ان معنى التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر
قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له على مشاركة امر لامر آخر في معنى فالامر الاول هو المشبه والامر
الثاني هو المشبه به والمعنى هو وجه التشبيه وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا وجاءني زيد وعمرو والمراد
بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اي في علم البيان ما لم يكن اي الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بحيث لا
يكون على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رايت اسدا في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو
انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع من نحو لقيت بزيد اسدا
او لقيني منه اسد فان في هذه الثلاثة دلالة على مشاركة امر لآخر في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى

تشبيها اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان التخييلية كاثبات الاظفار
للمنية في المثال المذكور ليس فيه شيء من الدلالة على مشاركة امر لآخر على رأي المصنف اذ المراد بالاظفار
معناها الحقيقي على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى لا على وجه
الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد بحذف اداة
التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمي بحذف الاداة والمشبه جميعا اي هم صم فان المحققين على انه تشبيه
بليغ لا استعارة لان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام
خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام والنظر ههنا
في اركانه اي البحث في هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح وهي اربعة طرفاه المشبه
والمشبه به ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة
اما باعتبار انها مأخوذة في تعريفه اعني الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار
ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة
ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة في ذلك
قدم بحثهما فقال طرفاه اي المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد في المبصرات والصوت الضعيف
والهمس اي الصوت الذي اخفي حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعات والنكهة وهي ريح الفم
والعنبر في المشمومات والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات وفي اكثر ذلك
تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق
والخمر وباللمس ملاسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس هذه الاجسام لكن اشتهر في العرف
ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير او عقليان كالعلم والحيوة ف
ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح والايضاح فالمراد بالعلم ههنا الملكة
التي يقتدر بها على الادراكات الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك
كالحيوة وقيل وجه الشبه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك وفساده واضح لان كون

الحيوة

والحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما في الادراك على ما هو شرط في وجه الشبه والجواب انه
ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوة معها ادراك
بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا العلم كالحس في كونهما ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه عقليا و
المشبه به حسيا كالمنية والسبع فان المنية اي الموت عقلي لانه عدم الحيوة والسبع حسي او بالعكس نحو
مثل العطر الذي هو محسوس مشموم وخلق كريم وهو عقلي لانه كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال
بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق
المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه
بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا وذلك لا يجوز ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك
بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسي والعقلي
بحيث يشملانها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس
الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او مادته
الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما في قوله وكان محمر الشقيق
هو من باب جرد قطيفة والشقيق ورد احمر في وسطه سواد وينبت في الجبال اذا تصوب اي مال الى
السفل او تصعد اي مال الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم واليا
قوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود
والحس لا يدرك الا ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئات مخصوصة وبالعقلي ما عدا
ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون
للحس مدخل فيه اي ما هو غير مدرك بها اي باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا
بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
اي ايقتلني ذلك الرجل الذي يوعدني والحال ان مضاجعي سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام
محددة النصال صافية مجلوة وانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم

اندرك الى الحس ما يجب ان يعلم في هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن
شأنها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها والمراد بالخيالي
المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة
من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شيء يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها بصورة
السبع واختراع ناب لها كما للسبع وما يدرك بالوجدان اي ودخل ايضا في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة
ويسمى وجدانيات كاللذة وهي ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم
وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك كالجرح ولا يخفى ان ادراك
هذين المعنيين ليس بشيء من الحواس الظاهرة وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات
المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم
والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان والا فاللذة والالم العقليان من العقليات
الصرفة ووجهه اي وجه التشبيه ما يشتركان فيه اي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك ان
زيدا والاسد يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا
منها ليس وجه شبه وذلك الاشتراك يكون تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك المعنى
في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل والتأويل نحو ما في قوله وكأن النجوم بين دجاها
جمع دجية وهي الظلمة والضمير للنجوم وروى دجاه والضمير لليل سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه
وجه الشبه فيه اي في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء
مظلم اسود فهي اي تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به اعني السنن بين الابتداع الا على طريق
التخييل وذلك اي وجودها في المشبه به على طريق التخييل انه اي الضمير للشأن لما كانت البدعة وكل ما هو
جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن من ان ينال مكروها شبهت
اي البدعة وكل ما هو جهل بها اي بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان تشبه السنة
وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة و

وشاع

وشاع ذلك اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة والظلمة والجهل كالظلمة حتى تخيل ان الثاني اي
السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك اي
تخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان
فصار اي بسبب تخييل ان الثاني مما له بياض واشراق والاول مما له سواد واظلام تشبيه النجوم بين
الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اي النجوم ببياض الشيب في سواد الشباب اي ابيضه في
اسوده او بالانوار اي الازهار مؤتلقة بالقاف اي لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتى يضرب
الى السواد فبهذا التأويل اعني تخييل ما ليس بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن
بين الابتداع في كون كل منهما شيئا ذا بياض بين شيء ذي سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع
من باب القلب اي سنن لاحت بين الابتداع فعلم من وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه
فساد جعله اي جعل وجه التشبيه في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير
مفسدا لان المشبه اعني النحو لا يشترك في هذا المعنى لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به
ههنا رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام
بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقي فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة
بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما والفساد
باهمالهما وهو اي وجه الشبه اما غير خارج عن حقيقتهما اي حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما
النوعية او جزءا منها كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل
ذلك في كونهما كرباسا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين صفة اي معنى قائم
بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية اي هيئة متمكنة في الذات متقررة فيها واما
حسية اي مدركة باحدى الحواس كالكيفيات الجسمية اي المختصة بالاجسام مما تدرك بالبصر وهي
قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان ثم تفترقان الى العينين من الالوان والا
شكال والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث

والاربع ونحو ذلك والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات كالخطوط والسطوح والحركات والحركة
هو الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وفي جمع المقادير والحركات من الكيفيات تسامح
وما يتصل بها اي بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التي هي عبارة
عن مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة او بالسمع عطف
على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت في العصب المفروش على سطح باطن الصماخ تدرك بها الاصوات
من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع الذي
هو امساس عنيف والقلع الذي هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع
ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها او بالذوق وهو قوة منبثة في
العصب المفروش على جرم اللسان من الطعوم كالحلاوة والمرارة والملوحة والحموضة ونحو ذلك
او بالشم وهو قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي من الروائح او باللمس
وهو قوة سارية في البدن كله تدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه
الاربعة هي اوائل الملموسات والاوليان منها فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة وهي
كيفية حاصلة من كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة
عن استواء وضع الاجزاء واللين وهي كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام
غير سيال والصلابة وهي تقابل اللين والخفة وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب
المحيط لو لم يعقه عائق وما يتصل بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة
واللطافة والكثافة ونحو ذلك او عقلية عطف على حسية كالكيفية النفسانية اي المختصة
بذوات الانفس من الذكاء وهو شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء والعلم وهو
الادراك المفسر بحصول صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معان اخر والغضب وهو حركة
للنفس مبدأها ارادة الانتقام والحلم وهو ان يكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب
بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة اي ملكة

تصدر

تصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية عطف على
قوله اما حقيقية ونعني بالاضافية ما لا تكون هيئة متقررة في الذات بل تكون معنى متعلقا بشيئين
كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة والشمس ولا في ذات
الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح
اشارة الى انه مراد هنا حيث قال الوصف العقلي منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية و
اعتباري ونسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كاتصافه بشيء
تصوري وهمي محض وايضا لوجه الشبه وجه آخر وهو انه اما واحد او ما بمنزلة الواحد لكونه مركبا
من متعددة تركيبا حقيقيا بان يكون حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة
انتزعها العقل من عدة امور وكل منهما اي من الواحد وما هو بمنزلته حسي او عقلي واما
متعدد عطف على قوله اما واحد او ما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور و
يقصد اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه الشبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد
فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة
منها كذلك اي المتعدد ايضا حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه
الشبه سواء كان بتمامه حسيا او ببعضه طرفاه حسيان لا غير اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا
لامتناع ان يدرك بالحس من غير حسي شيء فان وجه الشبه امر مأخوذ من الطرفين موجود فيهما
والموجود في العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما
بالجسم والعقلي من وجه الشبه اعم من الحسي لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء اي يجوز ان يكون
طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا والآخر عقليا اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس
وادراك العقل من المحسوس شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه
الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس فان قيل هو
اي وجه الشبه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة

فيه والحسي يكفي قطعا ضرورة ان كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون
الا جزئيا بالضرورة فوجه الشبه لا يكون حسيا فقط قلنا المراد بكون وجه الشبه حسيا ان افراده جزئية
مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في المواد فالحاصل ان وجه الشبه اما واحد
او مركب او متعدد وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف تصير سبعة
والثلاثة العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس فصارت ستة
عشر قسما الواحد الحسي كالحمرة من المبصرات والخفاء يعني خفاء الصوت من المسموعات وطيب
الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين الملمس من الملموسات فيما مر اي في تشبيه
الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفي
كون الخفاء من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح والواحد
العقلي كالعراء عن الفائدة والجراءة على وزن الجرعة اي الشجاعة وقد يقال جرء وجراءة بالمد والهداية
اي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع
بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد
فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى المطلوب
ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه بينهما الهداية
وتشبيه العطر بخلق كريم فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في الكلام من اللف
والنشر وما في وحدة بعض الامثلة من التسامح كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب الحسي
وجه الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والاخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان تقصد
الى عدة اشياء مختلفة فتنتزع منها هيئة فتجعلها مشبها او مشبها بها ولهذا صرح صاحب
المفتاح في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه
الشبه ان تعمد الى عدة اوصاف لشيء فتنتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقته
مركبة من اجزاء مختلفة بدليل قولهم انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد مفردين

لا مركبين

لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحدا لا منزلا منزلة الواحد فالمركب الحسي
فيما اي في التشبيه الذي طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية
بضم الميم وتشديد اللام اي عنب ابيض في حبه طول وتخفيف اللام اكثر حين نورا اي تفتح
نوره من الهيئة بيان لما في قوله كما الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار
المقادير في المرأى وان كانت كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة اي لا مجتمعة اجتماع
التضام والتلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص من الطول والعرض
فقد نظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا
والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال اخراج النور والتقييد لا ينافي الافراد
كما سيجيء انشاء الله تعالى وفيما اي والمركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار
كان مثار النقع من فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه اي تتساقط
بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى التائين من الهيئة الحاصلة من هوى اي
سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه الشبه
مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف بل عمد الى تشبيه
هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا
شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع
والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب
في تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احد
هما مفرد والاخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه
مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس قد شابه اي خالطه
زهر الربى بليل مقمر على ما سيجيء ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه الذي يجيء في الهيئات

التي تقع في الهيئات الحركات عليها الحركة اي يكون وجه الشبه الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة
والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون اي ما يجي في تلك الهيئات على وجهين احدهما
يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون والاوضح عبارة اسرار البلاغة اعلم ان مما
يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجي في الهيئات التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في
التشبيه على وجهين احدهما ان تقترن بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يزاد
عليها غيرها والاول كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة بيان لما في كما في قوله الحاصلة
من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع
كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له يقال بدا له اذا ندم والمعنى ظهر
له راي غير الراي الاول فيرجع من الانبساط الذي بدا له الى الانقباض كانه يرجع من الجوانب
الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة
الموصوفة وكذلك المرآة في كف الاشل والوجه الثاني ان تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف
فهناك ايضا يعني كما انه لا بد في الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لا بد من
اختلاط الحركات الكثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه
الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة في حركة الرحى والسهم
لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف في قوله وكان البرق مصحف قار بحذف الهمزة
اي قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا اي فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيها تر
كيبا لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حال الى جهة وقد يقع التركيب
في هيئة السكون كما في قوله في صفة الكلب يقعي اي يجلس على اليتيه جلوس البدوي المصطلي
من اصطلى بالنار من الهيئة الى صفة من موقع كل عضو منه اي من الكلب في اقعائه فانه يكون
لكل عضو منه في الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة
جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار مؤتلفة على الارض والمركب العقلي من وجه الشبه كما

في حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم
لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه اي وجه الشبه منتزع من عدة
امور لانه روعي من الحمار فعل مخصوص وهو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار جاهل
بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه
من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا
في الاساس ابرقت فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت والكلام ههنا على حذف الجار وايصال
الفعل اي ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت اي تفرقت وانكشفت
فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطأ لوجوب انتزاعه من جميع
البيت اعني جميع البيت فان المراد التشبيه اي تشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة بحالة ظهور
غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين باتصال اي باعتبار اتصال
فالمبتدا ههنا مثلها في قولهم التشبيه بالوجه العقلي الاعم اذ الامر المشترك هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء
مويس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد
فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في افادة
معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسي كاللون
والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد
اي نزو الذكر على الانثى في تشبيه طائر بالغراب والمتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه
عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي ونباهة الشان اي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي في تشبيه
انسان بالشمس ففي المتعدد يقصد اشتراك الطرفين في كل من الامور المذكورة ولا يعمد
الى انتزاع هيئة منها تشترك هي فيها واعلم انه قد ينتزع الشبه اي التماثل يقال بينهما شبه
بالتحريك اي تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اعني وجه التشبيه من نفس التضاد لاشتراك
الضدين فيه اي في التضاد لكون كل منهما مضادا للآخر ثم ينزل التضاد منزلة التناسب

بواسطة تمليح اى اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح وقال الامام المرزوقي
في قول الحماسي اتاني من ابي انس وعيد فسل لغيظة الضحاك جسمي ان قائل هذه الابيات
قد قصد بها الهزؤ والتمليح واما الاشارة الى قصة او مثل او شعر فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم
وسيجيء ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازي وهو سهو
او تهكم اي سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه هو الا حاتم كل من المثالين صا
لح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد ملاحة وظرافة دون استهزاء
وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا
للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه
نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اي في كون كل منهما متضادا للآخر لا يكون هذا
من التمليح والتهكم في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية او التقابل ومعلوم انا اذا
اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم يتأت لنا الا ان نقول في الشجاعة
لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة
الشجاعة على سبيل التمليح او التهكم لهزؤ واداته اي اداة التشبيه الكاف وكان ومثل وقد تستعمل
عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا
اخوك وكانه قائم ومثل وما في معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدي هذا المعنى
والاصل في نحو الكاف اي في الكاف ونحوها كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كان وتماثل وتشابه
ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير
او كمثل ذوي صيب وقد يليه اي نحو الكاف غيره اي غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة
الدنيا كماء الاية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه
حالها في نضارتها وبهجتها وما يعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات الحاصل من الماء
يكون اخضر ناضرا شديد الخضرة ثم ييبس فتطيره الرياح كان لم يكن ولا حاجة الى

تقدير

تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها
مستغن عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف قد يكون ملفوظا
به وقد يكون محذوفا على ما صرح به في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اي عن التشبيه كما في علمت
زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعى كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا
اسدا ان بعد التشبيه لما في الحسبان من الاشعار بعدم التحقيق والتيقن وفي كون مثل هذه الافعال
منبئا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد والغرض
منه اي من التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه وهو اي الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اي المشبه
وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله فان تفق الانام وانت
منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح قد فاق الناس حتى صار اصلا برأسه
وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه
الحال بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد
في الدم وهذا التشبيه ضمني ومكني عنه لا صريح او حاله عطف على امكانه اي بيان حال المشبه بانه على
اي وصف من الاوصاف كما في تشبيه ثوب باخر في السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه
او مقدارها اي بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيهه الثوب
اي تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدته اي في شدة السواد او تقريرها مرفوع عطفا على
بيان امكانه اي تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شأنه كما في تشبيه من لا يحصل من
سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شأنه ما لا تجده
في غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف النفس بها وهذه
الاغراض الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر اي وان يكون المشبه
به بوجه الشبه اشهر واعرف وظاهر هذه العبارة ان كلا من الاربعة يقتضي الاتمية والا
شهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح

القياس وهو تم الاحتجاج في الاول وبعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاتية بل يقتضي
ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير
الحال فيقتضي الامرين جميعا لان النفس الى الاتم الاشهر اميل فالتشبيه بزيادة التقرير والتقوية
اجدر او تزيينه مرفوع عطفا على بيان امكانه اي تزيين المشبه في عين السامع كما في تشبيه وجه
اسود بمقلة الظبي او تشويهه اي تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة
او استطرافه اي عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك
موجه الذهب لابرازه اي انما استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة
وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب وللاستطراف وجه آخر غير الابراز
في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر
موقد واما عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية نوع البنفسج تزهو قال الجوهري في الصحاح
زهي الرجل فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا بزرقتها بين الرياض
على حمر اليواقيت يعني الازهار الشقائق الحمر كأنها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف
كبريت فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة حضور
بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف
بمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد وقد يعود اي الغرض من التشبيه الى
المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب الذي
يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح كأن غرته هي بياض في جبهة
الفرس فوق الدرهم استعيرت لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه
الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح
بمعرفة حق المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم
حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح و الضرب الثاني من الغرض العائد

الى المشبه به

المشبه به بيان الاهتمام به اي بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة
بالرغيف ويسمى هذا اي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا الذي ذكر
من جعل احد الشيئين مشبها والآخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه
حقيقة اي في الغرض العائد الى المشبه او ادعاء اي في الغرض العائد الى المشبه به بالزائد في وجه الشبه
فان اريد الجمع بين شيئين في امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والآخر زائدا
سواء وجد الزيادة والنقصان ام لم يوجد فالاحسن ترك التشبيه ذاهبا الى الحكم بالتشابه ليكون
كل من الشيئين مشبها ومشبها احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه كقوله تشابه
دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت
جفوني يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت الشيء والباء في قوله ابالخمر للتعدية ويسمى
بزيادة على ما توهم بعضهم ام من عبرتي كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الخمر والدمع ترك
التشبيه الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين شيئين في امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا في وجه
الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض من الاغراض
وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اي
تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة
في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل
الغرة مشبها والصبح مشبها به وهو اي التشبيه باعتبار الطرفين المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه
اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اي المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لمن لا
يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه
على شيء والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه
وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين او مختلفان اي احدهما مقيد والآخر غير مقيد كقوله
والشمس كالمرآة في كف الاشل فالمشبه به اعني المرآة مقيدة بكونها في كف الاشل بخلاف المشبه

اعني الشمس وعليه اي تشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس مثال للمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه مركب
بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى
عادت شيئا واحدا كما في بيت بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا على ما سبق تقريره
واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شيء الى التامل فكثيرا ما يقع الالتباس
واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما في الاساس تقصيته بلغت اقصاه اي اجتهدا
في النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور اي تتصور حذفت التاء يقال صوره
فتصور صورة حسنا فتصور تريا نهارا مشمسا اي ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اي خالطه زهر
الربا خصها لانها انضر واشد خضرة ولانها المقصود بالنظر فكانما هو مقمر اي ذلك النهار المشمس
الموصوف مقمر اي ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب
الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو المقمر وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد
طرفاه فاما ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه به كذلك كقوله
في صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور كان قلوب الطير رطبا بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها
العناب والحشف البالي شبه رطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق
منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا
المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله النشر اي
الطيب والرائحة مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف وروي اطراف البنان عنم وهو شجر احمر لين
وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما
كالليالي وان تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات نديما لي حتى
الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح كانما يبسم ذلك الاغيد اي الناعم البدن عن لؤلؤ
منضد اي منظم او برد هو حب الغمام او اقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلاثة اشياء

اشياء وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اي التشبيه الذي وجهه
وصف منتزع من متعدد اي امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف
وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وغير ذلك وقيده اي المنتزع من متعدد السكاكي بكونه غير
حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص
باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه التشبيه هو حرمان الانتفاع بابلغ
نافع مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيقي بل هو عائد
الى التوهم واما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل يعني ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد
وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا من متعدد او لا يكون وهميا واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه
الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار
وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي فمن المجمل ما هو ظاهر وجهه اي فمن الوجه الغير
المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد ممن له مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا
الى خاصة كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بني المهلب للحجاج لما سأله
عنهم وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك انها لما سئلت عن بنيها
ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل
هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا
وبعضهم افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين
بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة وايضا منه اي من المجمل
وقوله منه دون ان يقول واما كذا او اما كذا اشعار بان هذا من تقسيم المجمل لا من تقسيم
مطلق التشبيه اي ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين يعني الوصف الذي يكون فيه
ايماء الى وجه التشبيه نحو زيد اسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اي الوصف المشعر
بوجه الشبه كقولها هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اي المشبه

والمشبه به حليهما لقوله صدفت عنه اى اعرضت عنه ولم تصدف مواهبه عنه وعاوده ظنه فلم
يخب كالغيث ان جئته وافاك اى اتاك ريقه يقال فعله فى ريق شبابه وريقه اى اوله و
اصابه ريق المطر وريق كل شىء افضله وان ترحلت عنه لج فى الطلب وصف المشبه اعنى الممدوح
بان عطاياه فائضة عليه اعرض او لم يعرض وكذا وصف المشبه به اعنى الغيث بانه يصيبك جئته
او ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه اعنى الافاضة فى حالتى الطلب وعدمه وحالتى
الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف على اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره فى
صفاء وادمعى كاللآلى وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اى بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه
اى يكون وجه الشبه تابعا له لازما فى الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان الجامع
فيه لازمها اى وجه الشبه فى هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام
لا الحلاوة التى هى من خواص المطعومات وايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه
اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه فى بادى
الرأى اى فى ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اى ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه فى اول
الرأى وظهور وجهه فى بادى الرأى يكون لامرين اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق
الى النفس من التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان من حيث انه شىء او جسم او حيوان اسهل
واقدم من حيث انه جسم نام حساس متحرك بالارادة ناطق او لكون وجه الشبه قليل التفصيل
مع غلبة حضور المشبه به فى الذهن عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى
ان الشىء مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز فى
المقدار والشكل فانه قد اعتبر فى وجه الشبه تفصيل ما اعنى المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور
عند حضور الجرة فى الذهن او مطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه
فى الذهن مطلقا تكون لتكرره اى المشبه به على الحس فان المتكرر على الحس كصورة القمر غير منخسف
اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس اى كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة

المجلوة

المجلوة فى الاستدارة والاستنارة فان وجه الشبه تفصيل ما لكن المشبه به اعنى المرآة غالب
الحضور فى الذهن مطلقا لمعارضة كل من القرب والتكرار التفصيل اى وانما كانت قلة التفصيل
فى وجه الشبه مع غلبة الحضور للمشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس سببا لظهوره
والمؤدى الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة فى الصورة الاولى
او التكرر على الحس فى الثانية تعارض كل منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال
من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جملى لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال واما بعيد
غريب عطف على قوله اما قريب مبتذل وهو بخلافه اى ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر
وتدقيق نظر لعدم الظهور اى لخفاء وجهه فى بادى الرأى وذلك اى عدم الظهور فيه اما لكثرة
التفصيل كقوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل فان وجه الشبه فيه من التفصيل ما قد سبق
ولذلك لا يقع فى نفس الرائى للمرآة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستأنف تأملا ويكون فى
نظره متمهلا او ندور اى الندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر فى تشبيه
البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا اى وندور المشبه به مطلقا يكون لكونه وهميا كانياب الاغوال ل
او مركبا خياليا كاعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل
اسفارا او قوله كما فى اشارة الى الامثلة التى ذكرناها انفا او لقلة تكرره اى المشبه به على الحس
كقوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل فان الرجل ربما ينقضى عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة
فى يد الاشل فالغرابة فيه اى فى تشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل من وجهين احدهما كثرة
التفصيل فى وجه الشبه والثانى قلة التكرار على الحس فان قلت كيف تكون ندرة حضور
المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك الذى بينهما انما
يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح
سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر فى اكثر من وصف واحد لشىء واحد او اكثر بمعنى
ان يعتبر فى الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك فى

في امر واحد او اثنين او ثلثة او اكثر فلهذا قال ويقع اي التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ
بعضا من الاوصاف وتدع بعضا اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله حملت ردينيا
يعني رمحا منسوبا الى ردينة كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر اللهب الشكل
واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بعنقود
الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا
من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب
اي من البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اي لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل
ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه في النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا
حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني على البعض وبناء ثان على اول
ورد تال الى سابق فيحتاج الى نظر وتامل وقد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله
غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء
فتشبيه الشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة وقوله لم تلق ان الوجه
كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكنى غير مصرح به وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو
فعل ينبئ عن التشبيه اي ما قابلته الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم
ثواقبا اي لوامعا لو لم يكن للثواقب افول فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط
عدم الافول اخرجه الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه المشروط لتقييد المشبه والمشبه به
او كليهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه بصريح اللفظ او بسياق الكلام وباعتبار اي والتشبيه
باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب ومنه
اي ومن المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو قوله والريح تعبث بالغصون
اي تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر الى الغروب
يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيله

ووجهي

ووجهي كلا لونيهما متناسب فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين الماء اي على
ماء كاللجين اي الفضة في الصفاء والبياض فهذا التشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز بين
لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام
وكسر الجيم يعني الورق الذي يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر
الذي له اصل وعرق وذهبه ورقه الذي اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد
هذين الوهمين غني عن البيان او مرسل عطف على اما مؤكد وهو بخلافه اي ما ذكر اداته فصار
مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه
به كما مر من الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول
وهو الوافي بافادته اي افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه التشبيه في بيان الحال
او كان يكون المشبه به اتم شيء فيه اي في وجه التشبيه في الحاق الناقص بالكامل او كان
يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اي في وجه التشبيه معروفه عند المخاطب في بيان الامكان او مردود
عطف على مقبول وهو بخلافه اي ما يكون قاصرا عن افادة الحكم لغرض بان لا يكون
على شرط المقبول كما سبق ذكره **خاتمة** في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في
المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها وقد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور
قطعا والمشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى
التقادير الاربعة فالاداة اما مذكورة او محذوفة تصير ثمانية واعلى مراتب التشبيه في قوة
المبالغة اذا كان اختلاف المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه اي اركان التشبيه او
بعضها اي بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام
لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف
المراتب قد يكون باعتبار اختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب في الشجاعة
وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار

ذكر الاركان كلها او بعضها بانه اذا ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها
والا فمتوسطة وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض بانه لا قوة
مبالغة عند ذكر الاركان فالاولى حذف وجهه واداته فقط اى بدون حذف المشبه نحو زيد اسد
او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم اعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما
اى وجهه او اداته كذلك اى فقط او مع حذف المشبه به نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند
الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد والا قوة
لغيرهما وهما الاثنان الباقيان اعنى ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد
كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد بيان ذلك ان القوة
اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او بحمل المشبه على المشبه به بانه هو فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو في
غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط والله اعلم

الحقيقة والمجاز هذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان اى هذا بحث الحقيقة
والمجاز والمقصود الاصلي بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة
الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت
العادة بالبحث عن الحقيقة اولا وقد يقيدان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين
اللذين هما في الاسناد والاكثر ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي الحقيقة في
الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اثبته نقل الى
الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي في الاصطلاح
الكلمة المستعملة فيما اى في معنى وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح به التخاطب اى وضعت
له في اصطلاح يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعنى في اصطلاح متعلق
بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة
عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو

ضذا

هذا الموس غير الكاتب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح به التخاطب
ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتأويل الا ان
المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب
عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي يقع به التخاطب كالصلوة
اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعماله في غير ما وضع له في
الشرع اعنى الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضع له في اللغة والوضع اى وضع اللفظ
تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اى ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان
العلم بالتعيين كاف في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم معاني
الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة في انفسها بل تحتاج الى
الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف
ما دل على معنى في غيره انه مشروط في دلالته على معناه الافرادي الى ذكر متعلقه فخرج المجاز عن
ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي لان دلالته على ذلك المعنى انما تكون بقرينة
بنفسه دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد
المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك التعيين فالقرء مثلا عين مرة للدلالة
على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا بالتعيين وفي كثير من
النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها
الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي موضوع للحيوان
المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعنى لازم معناها الاصلي
ففساده ظاهر لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اى من غير قرينة
مانعة عن ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية
لانا نقول اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد للزوم الدور وكذا حصر القرينة في اللفظي

لان المجاز قد تكون قرينته معنوية لا يقال ... الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة والمجاز دون
فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على راى المصنف لان
الكناية لم تستعمل فيما وضع له بل انما استعملت في لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم وسيجي
لهذا زيادة تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان
دلالة الالفاظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي
دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف وجميع المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام
محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب
ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول
عن الدليل ولامتنع ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي
لان ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الا
طلاق الا المعنى الثاني وقد تاوله اى القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي اى صرفه عن ظاهره
وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف من ان للحروف في انفسها خواص بها
تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي
ان يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء
لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف
الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وان لهيئات تركيب الحروف ايضا خواص
كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب فعل بالضم
مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة **والمجاز** في الاصل مفعل من جاز
المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اى المتعدية مكانها الاصلي او المجوز بها
على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلي كذا في اسرار البلاغة وذكر المصنف ان
الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي اى طريقا لها على ان معنى جاز المكان

سلكه

سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا كلا
على حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز
ولا حقيقة في غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله في اصطلاح
به التخاطب متعلق بقوله وضعت قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح
آخر كلفظ الصلاة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا
فيما وضع له في الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له في الاصطلاح الذي وقع به التخاطب اعني
الشرع وليخرج من الحقيقة ما يكون له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلوة المستعملة بحسب
الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لكن بحسب
اصطلاح آخر وهو اللغة لا بحسب الاصطلاح به التخاطب وهو الشرع على وجه يصح متعلق
بالمستعملة مع قرينة عدم ارادته اى ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز من العلاقة ليتحقق
الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بقوله على وجه يصح واشترط العلاقة ليخرج الغلط من
تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح
وانما قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته لتخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز
ارادة ما وضعت له وكل منهما اى من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص يتعين
ناقله كالنحوي والصرفي وغير ذلك او عرفي عام لا يتعين ناقله وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس
الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس
وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح
فان كان هو اصطلاح اللغة فالمجاز لغوي وان كان هو اصطلاح الشرع فشرعي والا فعرفي عام
او خاص كاسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية في السبع ومجاز لغوي
في الرجل الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة والدعاء فانها حقيقة شرعية في العبادة
مجاز شرعي في الدعاء وفعل للفظ المخصوص اعني ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة

والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اي نحوية في اللفظ مجاز نحوي في الحدث ودابة للذي الاربع و
الانسان فانها حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة
المصححة غير المشابهة بين المجازي والحقيقي والا فاستعارة فعلى هذه الاستعارة هي اللفظ
المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة كاسد في قولنا رايت اسدا يرمي وكثيرا ما
تطلق الاستعارة على فعل المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا تكون بمعنى
المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما اي المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ
المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي استعير من احد فالبس غيره والمرسل وهو ما كانت
العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت في النعمة لكونها بمنزلة
العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود بها وكاليد في القدرة لان اكثر
ما يظهر سلطان القدرة يكون في اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش
والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التي هي في الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة
اذا استعملت في المزادة اي المزاد الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون
البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة اخذ في
التصريح بالبعض الاخر من انواع العلاقات فقال ومنه اي ومن المرسل تسمية الشيء باسم جزئه
في هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى ان في هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء
عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء كالعين وهي الجارحة المخصوصة في الربيئة وهي الشخص الرقيب
والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء
مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد والاصبع على الربيئة وعكسه
اي ومنه عكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله كالاصابع المستعملة في الانامل التي هي اجزاء
من الاصابع في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم وتسميته اي ومنه تسمية الشيء باسم سببه
نحو رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث او تسمية الشيء باسم مسببه نحو امطرت

السماء

السماء نباتا اي غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد في الايضاح في امثلة تسمية السبب
باسم السبب في قولهم فلان اكل الدم اي الدية المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من تسمية المسبب
باسم السبب او ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي كان هو عليه في الزمان الماضي لكنه
ليس عليه الان نحو واتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ
او تسمية الشيء باسم ما يؤول ذلك الشيء اليه في الزمان المستقبل نحو اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا
يؤول الى الخمر او تسمية الشيء باسم محله نحو فليدع نادية اي اهل نادية الحال فيه والنادي المجلس
او تسمية الشيء باسم حاله اي باسم ما يحل في ذلك الشيء نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله
اي في الجنة التي تحل فيها الرحمة او تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الاخرين
اي ذكرا حسنا واللسان اسم لالة الذكر ولما كان في الاخيرين نوع خفاء صرح به في الكتاب
فان قيل قد ذكر في مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض
انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم فكيف ذلك قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك في الذهن
او الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الاخر في الجملة وفي بعض الاحيان
وهذا متحقق في كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة وهي مجاز تكون
علاقته المشابهة كما اذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل في
الغلظ والتدلي فهو استعارة وان اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن
على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد
يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتتميز عن التخييلية
والمكني عنها لتحقق معناها اي ما عني بها واستعملت هي فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ
قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحسي كقوله
لدى اسد شاكي السلاح اي تام السلاح مقذف اي رجل شجاع اي قذف به كثيرا الى الوقائع
وقيل قذف باللحم ورمي به فصارت له جسامة ونبالة فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو

او متخضع حـ وقوله اي في الحق كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الا
الاسلام وهذا او متخضع عقلا قال المصنف رح فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بمعناه بما
وضع له والمراد بمعناه ما عني باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو
زيد اسد ورأيت زيدا اسدا ومررت بزيد اسد مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان
تضمن تشبيه شيء به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى
الموضوع له لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على ان ما في قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم
المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد في الامثلة المذكورة ليست بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع
له وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة كما في رأيت
اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد
كالاسد واستشهادهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا
فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان
اسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل
على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد علي وفي الحروب
نعامة اي مجترئ صائل علي وكقوله والطير اغربة عليه اي باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح
واعلم انهم قد اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي فالجمهور على انها مجاز لغوي
بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة والدليل على انها اي الاستعارة مجاز
لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما اي من المشبه والمشبه به فاسد في قولنا
رأيت اسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من السبع والرجل
كالحيوان الجريء مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل
وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع
له فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار

خصوصه

خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت
رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها
اي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه الا
بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه في جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد
كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له وانما قلنا انها لم تطلق على
المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد
نقل الاسم لو كانت استعارة لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ
من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال
رأيت اسدا واراد به زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا اذ
لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا لنقل
معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا
فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد
وجعل ما ليس في الوضع واقعا مجازا عقليا ولهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون
بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به صح التعجب في قوله قامت تظللني اي توقع الظل علي من الشمس
نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس اي غلام كالشمس في حسن
الوجه تظللني من الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله
شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا
آخر والنهي عنه اي ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته هي
شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زر ازراره على القمر تقول زررت
القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي
عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة

كما تقرر في الحسن لا يقال التعريف في البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير في غلالته
وازراره لانا نقول لا نم الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة المذكورة كما في قولنا سيف
زيد اسد فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك ورد هذا الدليل بان الادعاء اي
ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها اي الاستعارة مستعملة فيما وضعت
له للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رايت اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له
هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على انه جعل
افراد الاسد بطريق التاويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجراءة ونهاية
القوة في مثل تلك الجثة المخصوصة والهيكل المخصوص والثاني غير المتعارف وهو الذي له
تلك الجراءة لكن لا في تلك الجثة المخصوصة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع
للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة
معنى المتعارف ليتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى
الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص واما
التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة
ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب
والنهي عن التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بالبناء على التاويل
في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف
كما مر ولا تاويل في الكذب ونصب اي وبنصب القرينة المانعة على ارادة خلاف الظاهر في
الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له بخلاف الكذب
فان قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا
تكون اي الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل
افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لان العلم

يقتضي

٨٦ ٩١

يقتضي التشخص وعدم الاشتراك والجنسية تقتضي العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن العلم
نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن الاتصاف بالجود ومادر
بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحينئذ يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتاول في حاتم
فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في اسد فبهذا
التاويل يتناول الحاتم الفرد المتعارف والمعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود
اعني حاتم الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رايت اليوم حاتما وقرينتها يعني ان
الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد
كما في قولك رايت اسدا يرمي او اكثر اي امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله وان تعافوا
اي تكرهوا العدل والايمان فان في ايماننا نيرانا اي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا
من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون
وتلجؤن الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوطة بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا
ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله او معان فلا يصح جعله مقابلا له وقسيما كقوله وصاعقة
من نصله اي من نصل سيف الممدوح تنكفي بها من انكفأ اي انقلب والباء للتعدية والمعنى رب
نار من حد سيفه يقلبها على ارؤس الاقران خمس سحائب اي انامله الخمس التي هي في الجود وعموم
العطايا كالسحائب اي يصبها على اكفائه في الحرب فيهلكهم بها ولما استعار السحائب لانامل
الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران
ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل وهي
اي الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اي اجتماع
الطرفين في شيء اما ممكن نحو احييناه في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه
استعار الاحياء من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق
يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء واحد وهذا اولى من قول

المصنف ان الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء واحد لان المستعار منه هو الاحياء
لا الحياة وانما قال نحو احييناه لان الطرفين في الاستعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما
في شيء لان الميت لا يوصف بالضلال وتسمى الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء و
وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم
للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود
والعدم في شيء ممتنع وكذا استعارة اسم الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التي
تحيي ذكره وتديم في الناس اسمه وتسمى الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية
لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها اي من العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية
وهما ما استعمل في ضده اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه
اي لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه
في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة التي هي الاخبار
بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار الذي هو ضده بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل
التهكم والاستهزاء وكقولك رأيت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة
ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعا
باعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اي الجامع اما داخل في
مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه نحو قوله عليه الصلوة والسلام خير الناس
رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة في غنيمة له
يعبد حتى يأتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها من
هاع يهيع اذا جبن والشعفة رأس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه
واستعد للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن في رؤس بعض الجبال في غنم
له قليل يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد حتى يأتيه الموت استعار الطيران

للعدو

للعدو والجامع داخل في مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة
بسرعة وهو داخل فيهما اي في مفهوم العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه في العدو
والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له في الاكثر لا داخلة في مفهومه
فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها
ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما
والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما وهي في القطع اشد والفرق بين هذا
وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان في كل من المرسن والتقطيع خصوص وصف
ليس في الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن في التقطيع مرعي في
استعارته لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف في المرسن والحاصل ان التشبيه
ههنا منظور بخلافه ثمه فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف
بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى
قلت امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية
حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون
الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا ترى
ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعني المركب من السواد والمحل مع اختلافه با
لشدة والضعف واما غير داخل عطف على اما داخل كما مر من استعارة الاسد
للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة عارض
للاسد لا داخل في مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا للاستعارة تقسيم آخر باعتبار
الجامع وهو انها اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمي
او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا
عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة

كما في قوله في وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل صاحبه عنه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف
مكانه الى ان يعود اليه * واذا احتبى قربوسه * اي مقدم سرجه بعنانه * علك الشكيم الى انصراف الزائر
الشكيم والشكيمة هي الحديدة المعترضة في فم الفرس واراد بالزائر نفسه شبه هيئة وقوع العنان في
موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب في موقعه من ركبتي المحتبي
ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لو
قوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة المشبه وقد تحصل الغرابة بتصرف
في الاستعارة العامية كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق
المطي الاباطح * جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة
في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والتشبيه فيها
ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعني سالت الى
الاباطح دون المطي اي اعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل
الراس شيبا * وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطء في سير الابل يظهران غالبا
في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها في
الثقل والخفة * و * الاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار منه والمستعار له والجامع ستة
اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي
او بالعكس تصير اربعة والجامع في الثلاثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في باب التشبيه لكنه في
القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف تصير ستة والى هذا اشار بقوله لان الطرفين
ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار
منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها نار
السامري عند القائه في تلك الحلي التربة التي اخذها من موطئ فرس جبريل عم والجامع
الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار

بالجامع ستة اقسام

والجامع

والجامع حسي اي مدرك بالبصر * واما عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار
منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان
الليل وهو موضع القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر اي حصوله
عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب الظلمة على كشط الضوء عن
مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور فرع طار عليها يسترها
بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل كما يكشف عن الشيء
الشيء الطاري عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ
بعد سلخ اهابه عنه وحينئذ صح قوله تعالى فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب الضوء
عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من
ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق
بين الكلامين بحمل كلام صاحب المفتاح على القلب اي ظهور ظلمة الليل من النهار او بحمل
المراد من الظهور التميز او بان الظهور بمعنى الزوال كما في قول الحماسي * وذلك عار يا ابن
ريطة ظاهر * وفي قول ابي ذؤيب * وتلك شكاة ظاهر عنك عارها * اي زائل وذكر العلامة
في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون
بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثاني وصح
قوله تعالى فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي وعدمه مما يختلف باختلاف الامور
والعادات وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام
لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف
ذلك الزمان من الليل عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج
النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجأة كما يقال اخرج النهار من الليل
ففاجأه دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن

الهواء فصار جاه الظلام لم يستتر او بالجيس كما اذا قلت كسرت الكوز فصار جاه الانكسار واما مع
مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك رأيت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن
الطلعة وهو حسي ونباهة الشان وهي عقلية والا عطف على قوله وان كان حسيين اي
وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اي الطرفان اما عقليان نحو قوله تعالى من بعثنا
من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اي النوم على ان يكون المرقد مصدرا ميميا وتكون
الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر
في اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار
التشبيه في المقصود الاهم اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار له
الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار له اعني
الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث
الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هي
كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله تعالى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان
اي احد الطرفين حسي والاخر عقلي والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان
المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان
والمعنى ابن الامر ابانة اي لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما عكس ذلك اي الطرفان
مختلفان والحسي هو المستعار له نحو قوله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار
له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان و
الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه اي اللفظ المستعار ان كان اسم جنس
حقيقة او تأويلا كما في الاعلام المشتهرة بنوع وصفية فاصلية اي فالاستعارة اصلية
كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين
والثاني اسم معنى والا فتبعية اي وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية

كالفعل

كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت
تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا
للمشبه به في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اي الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض
وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة لكونها متجددة غير متقررة بواسطة
دخول الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات دون الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه
بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح
للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم الزمان والمكان
والآلة فيجب ان تكون الاستعارة في اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه في نفسه لا في
مصدره وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا
شديدا او مرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الا
ستعارة في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة في الافعال وجميع
المشتقات التي يكون القصد بها الى المعاني القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على
المعنى القائم بالذات هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ
الدالة على نفس الذوات دون ما تقوم بها من الصفات فالتشبيه في الاوليين اي في
الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثالث اي الحرف لمتعلق معناه اي لما يتعلق به معنى
الحرف قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها
مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست
معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما
هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني ردت تلك المعاني الى هذه بنوع
استلزام فقول المصنف في تمثيل متعلق معنى الحرف كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كان
التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحرف فيقدر التشبيه في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا

للدلالة بالنطق اى بجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه ايصال المعنى
وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة
فتكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على
الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع
في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين
و يقدر التشبيه في لام التعليل نحو قوله تعالى فالتقطه اى موسى عليه السلام آل فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا للعداوة اى يقدر تشبيه العداوة والحزن اى حصولهما بعد الالتقاط بعلته
اى علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في
العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فتكون الاستعارة فيها تبعا
للاستعارة في المجرور وهذا الطريق مأخوذ من كلام صاحب الكشاف ومبني على ان متعلق
معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف في الاستعارة المصرحة
لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا
الطريق المشبه اعني العداوة والحزن متروك لا مذكور بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا انه
شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه
اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب علة الالتقاط الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا
في العلية والغرضية وتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث
استعيرت لما يشبه العلية وصار متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور وعلى ما ذكره
المصنف سهوا في هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها في الشرح ومدار قرينتها اى قرينة الا
ستعارة التبعية في الاوليين اى في الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال
بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام قتل البخل
واحيى السماح فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود ونحو نقريهم

لهذميات

لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد اللهذم من الاسنة القاطع فاراد
بلهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة
كاحمري والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثاني اعني لهذميات
قرينة على ان نقريهم استعارة او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب
قرينة على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال مدار قرينتها على كذا لان القرينة
لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا و
الاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام لانها اما ان لا تقترن
بشيء يلائم المستعار له والمستعار منه او تقترن بما يلائم المستعار له او تقترن بما يلائم المستعار منه
الاول مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع اى تفريع كلام مما يلائم المستعار له والمستعار منه
نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي
هو احد التوابع والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء اى كثير
العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه
بالغمر الذي يناسب العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني
قوله اذا تبسم ضاحكا اى شارعا في الضحك آخذا فيه وتمامه غلقت بضحكته رقاب المال
اى اذا تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا
لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها
ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمعان اى التجريد والترشيح كقوله لدى اسد شاكي
السلاح هذا تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له اعني الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره
لم تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اعني الاسد الحقيقي واللبد جمع لبدة
وهي ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ

من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه لان
في الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها بالملائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له ومبناه
اى مبنى الترشيح على تناسى التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شئ شبيه به حتى انه
يبنى على علو القدر الذى يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن
الجهول بان له حاجة في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى عليه
ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول ان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة
مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف انه لا حاجة
له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفى على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في
وصف علوه حيث اثبت هذا الظن للكامل من الجهال بمعرفة الاشياء ونحوه اى مثل البناء على
علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسى التشبيه ما مر من التعجب في قوله قامت تظللني
ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهى عنه اى عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى
غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد تناسى التشبيه لما كان للتعجب وللنهى عنه جهة
على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اى المشبه
مع الاعتراف بالاصل اى المشبه به وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة
انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود في الكلام
بالنفى والاثبات كما في قوله هى الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا على العزاء وهو
الصبر الفؤاد عزاء اى جميلا فلن تستطيع انت اليها اى الى الشمس الصعود ولن تستطيع
الشمس اليك النزولا والعامل في اليها واليك هو المصدر بعدها ان جوزنا تقديم الظرف
على المصدر والا فمحذوف يفسره الظاهر فقوله هى الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف
بالمشبه ومع ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به اعنى الشمس وهو واضح فقوله اذا جاز البناء شرط جوابه
قوله فمع جحده اى جحد الاصل كما في الاستعارة البناء على الفرع اولى بالجواز لانه قد طوى فيه ذكر المشبه

اصلا

اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم النهى عن التعجب
مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع مائل
الى القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه
بمعناه الاصلي اى بالمعنى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه
منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة بالمفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر
انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة
يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة
على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى
وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد
ذكر فيه المشبه واريد المشبه به كما هو شان الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا
على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلى وفي تخصيص
المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع
فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت هى المشابهة فاستعارة
والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التى لم تستعمل في الخبر لاخبار ومتى فشا استعماله اى
المجاز المركب كذلك اى على سبيل الاستعارة يسمى مثلا ولهذا اى ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله
على سبيل الاستعارة لا يغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه
فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت
في الامثال الى مضاربها تذكيرا او تأنيثا وافرادا او تثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل
في الصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامرأة **فصل في بيان الاستعارة**
بالكناية والاستعارة التخييلية ولما كانت عند المصنف امرين معنويين غير داخلين
في تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليستوفى المعانى التى يطلق عليها لفظ الاستعارة

فقال قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو
في التشبيه المصطلح عليه وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في
النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق
عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم
يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة ويسمى
اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي
يختص المشبه به وبه يكون كمال المشبه به او قوامه في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في
قول الهذلي واذا المنية انشبت اي علقت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة التي تجعل
معاذة اي تعويذا اي اذا علق الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده الحيل شبه الهذلي في
نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم
ولا ابقاء على ذي فضيلة فاثبت لها اي للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع
بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها
استعارة تخييلية وكما في قول الآخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق
شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان
الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه اي في الانسان المتكلم وهذا اثبات استعارة تخييلية فعلى هذا
كل من لفظي الاظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز
مجاز لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان بان
اذ التخييلية يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان تكون قرينتها تخييلية البتة
فمثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن
يدا في قوله عليه السلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اي نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير
الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف شيء لا مستند له في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة

لغوية

لغوية ومعنوية والمأخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه
الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع
الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه وهو الاظفار لينتقل منه الى المقصود
كما هو شأن الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس
والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء لفظ صح
المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس
اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح في ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك
صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه وسيجيء الكلام على ما ذكره السكاكي وكذا قول زهير صحا اي سلا مجازا
من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر باطله يقال اقصر عن الشيء اذا اقلع
عنه اي تركه وامتنع عنه اي امتنع باطله عنه وتركه بحاله وعري افراس الصبا ورواحله
اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته
فبطلت الاته الضمير في معاودته والاته لما كان يرتكبه فشبه زهير في نفسه الصبا بجهة من جهات المسير
كالحج والتجارة قضى منها اي من تلك الجهة الوطر فاهملت الاتها ووجه الشبه الاشتغال التام
وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس
استعارة بالكناية فاثبت له اي للصبا بعض ما يختص تلك الجهة اعني الافراس والرواحل
استعارة تخييلية فالصبا على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا
يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل والفتوة كذا في الصحاح لا من الصبا بالفتح ولا يقال
صبي صبا مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان ويحتمل انه اي زهير اراد بالافراس والرواحل
دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب
التي قلما تتأخذ في اتباع الغي الا اوان الصبا وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والاعوان فتكون قلما صح
الاستعارة اي استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بهما الدواعي

وهما اذا اريد بهما اتباع الغي من المال واهمال مثل الصبر بخلافه امثلة الاول فانه تكون التخييلية اثبات
ما به كمال المشبه والثاني اثبات ما به يكون ما به قوام المشبه به والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية

فصل في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت
في المفتاح مخالفة لما ذكره المصنف والكلام عليها عرف السكاكي الحقيقة اللغوية اي غير العقلية بالكلمة
المستعملة فيما وضعت هي له من غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير
تاويل في الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوي
لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلي
واللفظ مستعمل في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فانها اي انما وقع الاحتراز بهذا
القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو ادعاء دخول المشبه به بجعل افراده
قسمين متعارفا وغير متعارف وعرف السكاكي المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما
هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة
معناها في ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اي المستعملة في معنى غير المعنى
الذي الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو
كان نوع حقيقتها لغويا تكون الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوي فتكون مجازا لغويا
وعلى هذا القياس ولما كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح
به التخاطب مع كون هذا اوضح وادل على المقصود اقامه المصنف مقامه آخذا بالحاصل من كلام
السكاكي فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادة
اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح واتى السكاكي بقيد التحقيق حيث قال موضوعة له بالتحقيق
لتدخل في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له
بالتاويل لا بالتحقيق فلو لم تقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لانها ليست مستعملة
في غير ما وضعت له بالتاويل وظاهر عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقوله بالتحقيق

احتراز

احتراز عن ان لا تخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن
عدم خروجها فيجب ان تكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا لئلا تخرج الاستعارة ورد
ما ذكره السكاكي بان الوضع وما يشتق منه كالموضوعة مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع بالتاويل
لان السكاكي نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال وقولي بنفسه احتراز عن
المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فلا
حاجة الى تقييد الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان
يقصد زيادة الايضاح لا تتميم الحد ويمكن الجواب بان السكاكي لا يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى
الذي ذكره يتناول الوضع بالتاويل بل مراده انه قد عرض للفظ الوضع اشتراك بين المعنى المذكور
وبين الوضع بالتاويل كما في الاستعارة فقيده بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع
معناه المذكور لا المعنى الذي يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتاويل وبهذا يخرج الجواب عن
سؤال آخر وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتاويل فلا تخرج الاستعارة ايضا
لانه يصدق عليها انها مستعملة في غير ما وضعت له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق اذ غاية ما في الباب
ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتاويل لكن لا جهة لتخصيصه بالوضع التاويلي فقط
حتى تخرج الاستعارة البتة وزيف ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح به التخاطب او ما يؤدي معناه
مما لا بد منه في تعريف المجاز لئلا يدخل فيه نحو لفظ الصلاة اذا استعمله الشرع في الدعاء مجازا وكذلك
لا بد منه في تعريف الحقيقة لئلا يخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة وان لم يكن
ما وضع له في هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد في تعريف الامور التي تختلف
باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة
بالنسبة الى المعنى الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد
ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من حيث انها موضوعة له لا سيما ان تعليق
الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائله اي من حيث انه جواد ومع خروج

عن التعريف مثل لفظ الصلاة المستعملة في عرف الشرع في الدعاء لانه استعماله في الدعاء ليس من
حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح
به التخاطب مراد في تعريف المجاز لم الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز لكون البحث عن
الحقيقة غير مقصود بالذات في هذا الفن وبان اللام في الوضع للعهد اى الوضع الذي وقع
به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفي كليهما نظر واعترض صاحب تعريف المجاز بانه يتناول
الغلط لان الفرس في خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل في غير ما وضع له والا
شارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقي وقسم السكاكي المجاز اللغوي الراجع
الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة الى الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة
والا فغير استعارة وعرف الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به اى بالطرف المذكور
الاخر اى الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام اسد وانت تريد به
الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسد فتثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول
انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يخص
السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى
اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه بالشين مستعارا له وقسمها اى الاستعارة الى المصرح بها والمكني
عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل منها
اى من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم
من التحقيقية والتخييلية ما يكون على الجزم وهو قد ذكر قسما اخر سماه المحتملة للتحقيق والتخييل
كما ذكر في بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر اى بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا وعد
التمثيل على سبيل الاستعارة كما في قولك انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها اى من التحقيقية
حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة استعارة
وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى ورد ذلك بانه

اى التمثيل

اى التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد فلا يصح عده من الاستعارة التي هي من اقسام
المجاز المفرد لان تنافي اللوازم يدل على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة
وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة
التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة التي هي مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة
وغيرها لا توجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما حيوان او غيره والحيوان
قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذي جعله منقسما
الى اقسام ليس هو المجاز المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لانه قال بعد تنويع
المجاز الى المجاز عند السلف قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع
الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان
استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى
المذكور فيجب ان يريد بالمعنى الراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين
واجيب بوجوه اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله الثاني انا
لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي والتشبيه قد يكون طرفاه
مفردين كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية الثالث ان اضافة الكلمة الى شيء
او تقييدها او قصرها بالغ شيء لا يخرجها عن ان تكون كلمة فالاستعارة في مثل انى اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتأخر اخرى والمستعار له هو
التردد فهو مستعملة في غير ما وضعت له في الحقيقة لفظا اوردنا في الشرح وفسر اى السكاكي
التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اى معناه صورة وهمية محضة لا يشوبها
شيء من التحقق العقلي او الحسي كلفظ الاظفار في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها
الفيت كل تميمة لا تنفع فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اى المنية
بصورته اى السبع واختراع لوازمه لها اى لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام

اغتيال السبع للنفوس به فاضيف لها اى للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق
عليه اى على ذلك المثل اعنى الصورة التى هى مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة
تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة
الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية
ولهذا مثل لها بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه لتكون الاستعارة فى الاظفار
فقط من غير استعارة بالكناية فى المنية وقال المصنف انه بعيد جدا لا يوجد له مثال فى الكلام
وفيه اى فى تفسير التخييلية بما ذكره تعسف اى اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التى
لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب
ان تسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا فى غاية السقوط لانه يكفى فى التسمية ادنى مناسبة
مع انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر فى الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هى الرئيسة الحاكمة فى الحيوان
حكما غير عقلى ولكن حكما تخييليا ويخالف تفسيره للتخييلية بما ذكر تفسير غيره لها اى غير السكاكى للتخييلية
بجعل الشئ للشئ كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف فى ان
اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شئ الى شئ اذ ليس المعنى على
انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم فى هذا المقام كلمات واهية
بيناها فى الشرح نعم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح فى هذا الفن خصوصا فى مثل هذه الا
عتبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره مخالف لما ذكره غيره ويقتضى
ما ذكره السكاكى فى التخييلية ان يكون الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكى
فى التخييلية من اثبات صورة وهمية فيه اى فى الترشيح لان فى كل من التخييلية والترشيح
اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التى هى المشبه ما يخص السبع الذى هو المشبه به
من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذى هو المشبه ما يخص المشبه به الذى
هو الاشتراء الحقيقى من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر

ههنا

ههنا ايضا امر وهمى شبيه بالتجارة وآخر شبيه بالربح ليكون استعمال الربح والتجارة بالنسبة
اليهما استعارة تخييلية اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذى اثبت له ما يخص
المشبه به كالمنية مثلا فى التخييلية بلفظه الموضوع له كلفظ المنية وفى الترشيح بغير لفظه
كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذى هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء
ليس بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم فى التخييلية وعدم اعتباره فى
الترشيح فاعتباره فى احدهما دون الآخر تحكم والجواب ان الامر الذى هو من خواص المشبه
به لما قرن فى التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن
اثباته للمشبه وفى الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل كانه هو
هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به فى قولنا رايت اسدا يفترس اقرانه
هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقى من غير احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز
فى الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رايت شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح
اثباته للشجاع فليتأمل ففيه دقة ما وعنى بالكناية عنها اى اراد السكاكى بالاستعارة
المكنى عنها ان يكون الطرف المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على ان
المراد بالمنية فى مثل انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان يكون
شيئا غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التى هى من خواص السبع اليها اى الى المنية فقد ذكر
المشبه وهو المنية واريد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى
انه لا توجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان فى اضافة خواص المشبه به
الى المشبه استعارة تخييلية ورد ما ذكره من تفسير الاستعارة بالكناية عنها بان لفظ المشبه فيها
اى فى الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان
المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه قد فسرها بان تذكر احد
طرفى التشبيه وتريد به الطرف الآخر ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها

تحقيقي ثم معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه
المضمر في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على
السكاكي وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه في المفتاح
من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بان ندخل المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه
بجعل افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين
كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق دعوى
السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير
ما وضعت له بالتحقيق حتى تدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت و
هذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتأويل المذكور لا يقتضي ان
يكون استعماله في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد في
تعريف الحقيقة والمجاز اي هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انه
موضوع له بالتحقيق فلا نم ان استعمال لفظ المنية في الموت في مثل اظفار المنية استعمال فيما و
ضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق مثله في قولك دنت منية فلان بل
من حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتأويل وهذا
الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا ومرادا به الطرف الاخر غير
ظاهر بعد واختار السكاكي رد التبعية وهي ما تكون في الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة صح
الاستعارة المكني عنها بجعل قرينتها اي قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة
التبعية قرينتها اي قرينة الاستعارة المكني عنها على نحو قوله اي قول السكاكي في المنية واظفارها
حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففي قولنا نطقت
الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة وهو يجعل
الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة وهكذا في قوله في

نقريهم

نقريهم لهذميات البيت يجعل اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية على سبيل
التهكم ونسبة القرى اليها قرينة الاستعارة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك ايثارا للضبط
وتقليلا للاقسام ورد ما اختاره السكاكي بانه ان قدر التبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا
حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقي لم تكن التبعية استعارة تخييلية لانها اي التخييلية مجاز
الاستعارة صح عنده اي عند السكاكي لانه جعلها من اقسام المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة
المشبه الا ان المشبه به فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما فتكون
مستعملة فيما غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية
فلم تكن الاستعارة المكني عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية
وذلك لان المكني عنها قد وجدت بدون التخييلية في مثل نطقت الحال بكذا على هذا
التقدير وذلك اي عدم استلزام المكني عنها للتخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان
التخييلية هل تستلزم المكني عنها فعند السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة
بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا تنفك المكني عنها عن التخييلية ان
التخييلية مستلزمة للمكني عنها لا على العكس كما فهمه المصنف نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق
بخلاف صح على استلزام المكني عنها للتخييلية لان كلام الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح والايضاح
في بحث المجاز العقلي بان قرينة المجاز العقلي المكني عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد
تكون امرا محققا كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان هذا لا ينافي
الاعتراض على السكاكي لانه قد صرح في المجاز العقلي بان نطقت في نطقت الحال بكذا امر وهمي
جعل قرينة للمكني عنها وايضا فلما جوز وجود المكني عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع
البقل ووجود التخييلية بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا جهة لقوله ان المكني عنها لا
تنفك عن التخييلية والا اي وان لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكني عنها حقيقة
بل قدرها مجازا فتكون التبعية كنطقت الحال مثلا استعارة ضرورة انها مجاز علاقته

الاستعارة
المشابهة والعلاقة في الفعل لا تكون الا تبعية فلم يتبين ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى
المكني عنها مغنيا عن ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر آخر الامر
الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز تكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون
استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها
لازمة للنطق بل انما يجب الاستعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة
في التشبيه وفيه نظر لان السكاكي قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر وهمي كاظفار المنية المستعارة
للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار المحققة ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان مجازا
محققا على انه يجري في جميع الامثلة ولو سلم فيجيء الاعتراض الاول وهو
وجود المكني عنها بدون التخييلية ويمكن الجواب بان المراد بعدم الانفكاك الاستعارة بالكناية
عن التخييلية ان التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء اذ لا نزاع في عدم
شيوع مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع وانما الكلام في الصحة واما وجود الاستعارة بالكناية
بدون التخييلية فشائع على ما قرره صاحب الكشاف في قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله
وصاحب المفتاح في مثل انبت الربيع البقل فصار الحاصل من مذهبه ان قرينة الاستعارة
بالكناية قد تكون استعارة تخييلية مثل اظفار المنية ونطقت الحال وقد تكون استعارة
تحقيقية على ما ذكر في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ان البلع استعارة عن غور الماء في الارض
والماء استعارة بالكناية عن الغذاء وقد تكون حقيقة كما في انبت الربيع البقل فصل
في شرائط حسن الاستعارة وحسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الا
ستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا
بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك وبان لا يشم رائحته لفظا اي وبان لا يشم شيء من التحقيقية
والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول
المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه ولذلك

اي

اي ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى ان يكون الشبه اي ما به المشابهة بين
الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا
وتعمية ان روعي شرائط الحسن ولم تشم رائحة التشبيه وان لم يراع فات الحسن يقال الغز في كلامه
اذا عمى مراده ومنه اللغز وجمعه الغاز مثل رطب وارطاب كما لو قيل في التحقيقية رايت اسدا
واريد انسان ابخر فوجه الشبه بين الطرفين خفي وفي التمثيل رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة
واريد الناس من قوله عليه السلام الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وفي الفائق الراحلة
البعير الذي يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعني ان المرضي المنتخب من الناس في عزة وجوده
كالنجيبة المنتخبة التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتاتى
فيه الاستعارة يتاتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فتصير الاستعارة
الغازا كما في المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات
حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه في
الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء
بحيث لا يصير الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا ويتصل به اي بما ذكرنا من انه اذا خفي
التشبيه لم تحسن الاستعارة وتعين التشبيه انه اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم
والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه
فاذا فهمت مسألة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة
تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة والاستعارة المكني عنها كالتحقيقية
في ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية
حسنها بحسب حسن المكني عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكني عنها وليس لها في نفسها
تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها فصل في بيان معنى آخر يطلق
عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها

أي حكمها الذي هو الإعراب يعني أن الإضافة للبيان أي تغير إعرابها من نوع إلى نوع آخر بحذف لفظ
أو زيادة لفظ فالأول كقوله تعالى وجاء ربك وقوله تعالى واسأل القرية والثاني مثل قوله تعالى ليس كمثله
شيء أي جاء أمر ربك لاستحالة المجيء على الله تعالى واسأل أهل القرية للقطع بأن المقصود ههنا
سؤال أهل القرية وإن جعلت القرية مجازا عن أهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شيء
لأن المقصود نفي أن يكون شيء مثل الله تعالى لا نفي أن يكون شيء مثل مثله فالحكم الأصلي لربك والقرية
هو الجر وقد تغير في الأول إلى الرفع وفي الثاني إلى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الأصلي في مثله
هو النصب لأنه خبر ليس وقد تغير إلى الجر بزيادة الكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار
نقلها عن معناها الأصلي كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن إعرابها الأصلي وظاهر عبارة
المفتاح أن الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الإعراب وما ذكره المصنف أقرب ونقول
بزيادة الكاف في نحو قوله تعالى ليس كمثله شيء أخذ بالظاهر ويحتمل أن لا تكون زائدة بل يكون
نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي أبلغ لأن الله تعالى موجود فإذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة أنه
لو كان له مثل لكان هو أعني الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس لأخي زيد أخ أي ليس
لزيد أخ نفيا للملزوم بنفي لازمه والله أعلم الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا أو
كنوت إذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه
أي إرادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد به طول القامة مع جواز أن يراد
به حقيقة طول النجاد أيضا فظهر أنها تخالف المجاز من جهة إرادة المعنى الحقيقي مع إرادة لازمه
كإرادة طول النجاد مع إرادة طول القامة بخلاف المجاز فإنه لا يجوز فيه إرادة المعنى الحقيقي
للزوم القرينة المانعة عن إرادة المعنى الحقيقي وقوله من جهة إرادة المعنى معناه من جهة
جواز إرادة المعنى ليوافق ما ذكره في تعريف الكناية ولأن الكناية كثيرا ما تخلو عن إرادة المعنى
الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وإن لم
يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام أكثر من أن يحصى وههنا بحث لا بد من

التنبيه له وهو أن المراد بجواز إرادة المعنى الحقيقي في الكناية هو أن الكناية من حيث إنها كناية
لا تنافي ذلك كما أن المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكره
صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء أنه من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل
لأنهم إذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على أخص أوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت أترابه يريدون
بلوغه فقولنا ليس كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متعاقبتان على معنى واحد وهو
نفي المماثلة عن ذاته مع أنه لا فرق بينهما إلا ما تعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع
إرادة الحقيقة وهو نفي المماثلة عمن هو مماثل له وعلى أخص أوصافه وفرق بين الكناية والمجاز
بأن الانتقال فيها أي في الكناية من اللازم إلى الملزوم كالانتقال من طول النجاد إلى طول القامة
وفيه أي في المجاز الانتقال من الملزوم إلى اللازم كالانتقال من الغيث إلى النبت ومن الأسد
إلى الشجاع ورد هذا الفرق بأن اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه أو بانضمام قرينة إليه لم ينتقل منه
إلى الملزوم لأن اللازم من حيث إنه لازم يجوز أن يكون أعم ولا دلالة للعام على الخاص وحينئذ
أي وحين إذ كان اللازم ملزوما يكون الانتقال من الملزوم إلى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق
الفرق والسكاكي أيضا معترف بأن اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال إن
مراده أن اللزوم من الطرفين من خواص الكناية دون المجاز أو شرط لها دونه مما لا دليل
عليه وقد يجاب بأن مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع
لطول القامة ولهذا جوز كون اللازم أخص كالضاحك بالفعل للإنسان فالكناية أن
يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به ما هو متبوع ومردوف والمجاز بالعكس
وفيه نظر ولا يخفى عليك أن ليس المراد باللزوم ههنا امتناع الانفكاك وهي أي الكناية
ثلاثة أقسام الأولى منها باعتبار كونها عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة ولا
نسبة فمنها أي فمن الأولى ما هي معنى واحد مثل أن يتفق في صفة من الصفات اختصاص
بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها إلى ذلك الموصوف كقوله الضاربين

بكل ابيض محذم والطاعنين مجامع الاضغان المحذم القاطع والضغن الحقد ومجامع الا
الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هو مجموع معان بان تؤخذ صفة فتضم
الى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان
حي مستوى القامة عريض الاظفار وهذا يسمى خاصة مركبة وشرطهما اى وشرط هاتين
الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاولى منهما اعني
معنى واحدة قريبة بمعنى سهولة مأخذها والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن
ضم لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى
الذي سيجي الثانية من اقسام الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود
والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب
بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية
عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى اى طويل نجاده كناية ساذجة لا
يشوبها شيء من التصريح وفي الثانية اى طويل النجاد تصريح ما لتضمن الصفة اى طويل
الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فتشتمل على نوع تصريح
بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان
طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثني وتجمع الصفة البتة لاسنادها الى
ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم
وانما جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان
الصفة في المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي وهو امتناع خلو الصفة
عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على واضحة وخفاؤها بان يتوقف الانتقال
منها على تأمل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم
الرأس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه

الى

الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات
حتى تكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم
كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور
ومنها اى من كثرة الاحراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة الضيفان
بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها
تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة
اى اثبات امر لآخر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام كقوله ان السماحة والمروة
هي كمال الرجولية والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص
ابن الحشرج بهذه الصفات اى ثبوتها له فترك التصريح باختصاصه بها بان يقول انه مختص
بها او نحوه مجرور عطفا على انه يقول او منصوب عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول
ثبتت سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصلت السماحة له
او ابن الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص هنا الحصر الى الكناية اى
ترك التصريح ومال الى الكناية بان جعلها اى تلك الصفات في قبة تنبيها على ان محلها ذو قبة
وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء معروفة عليه اى على ابن الحشرج فافاد اثبات
الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه
اى مثل البيت المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان تجعل فيما يحيط به
ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل
كنى عن ذلك بكونهما بين برديه وبين ثوبيه فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون
المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد في ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة
بل كنايتان احديهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية
والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها في ساحته ليفيد اثباتها له



والموصوف في هذين القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور
كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن
نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب
بالكناية نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف بها يكون مذكورا
لا محالة لفظا او تقديرا وقوله في عرض من يؤذي معناه في التعريض به يقال نظرت اليه من
عرض بالضم اي من جانب وناحية قال السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء
واشارة وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية
بل هو اعم كذا في شرح المفتاح وفيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل
وتختلف باختلاف الاعتبارات من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها والمناسب
للعرضية التعريض اي الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان
المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت
لفلان وبفلان اذا قلت قولا لغيره وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد به
جانبا آخر والمناسب لغيرها اي لغير العرضية ان كثرت الوسائط بين اللازم والملزوم
كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح هو ان تشير الى غيرك
من بعيد والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط مع خفاء في اللزوم كعريض القفاء
وعريض الوسادة الرمز لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته
الاشارة بالشفة او الحاجب والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط بلا خفاء كما في
قوله اوما رايت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول الايماء والاشارة ثم قال السكاكي والتعريض
يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف وانت تريد بتاء الخطاب انسانا مع المخاطب
دونه اي لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون مجازا وان
اردتهما اي اردت المخاطب وانسانا معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي

وغيره

وغيره معا والمجاز ينافي ارادة المعنى الاصلي ولا بد فيهما اي في الصورتين من قرينة دالة على ان
المراد في الصورة الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما
جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك آذيتني فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب
بسبب الايذاء ويلزم منه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته واردت به تهديد
المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة
اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب
كان مجازا فصل اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح
لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود الملزوم يقتضي و
جود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه واطبقوا ايضا على ان الاستعارة ابلغ من
التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز
والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة
والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف في
المشبه بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في
نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزية قولنا رايت
اسدا على قولنا رايت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول افاد زيادة في مساواته
للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي ان الاول افاد تاكيدا لاثبات تلك المساواة
له لم يفده الثاني والله اعلم كمل القسم الثاني والحمد لله على جزيل نواله والصلوة والسلام على سيدنا
محمد وآله الفن الثالث علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور
معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها
وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقبولا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية
وضوح الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة

الكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهي اي وجوه
تحسين الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها
تحسين اللفظ ايضا ولفظي اي راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي قدمه لان المقصود
الاصلي والغرض الاولي هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد
ايضا وهي الجمع بين المتضادين اي معنيين متقابلين في الجملة اي يكون بينهما تقابل وتناف
ولو في بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل
الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون
ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى
الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها او من نوعين
نحو او من كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان
وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق
السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والآخر منفي او احدهما امر والآخر
نهي فالاول نحو قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
والثاني نحو قوله تعالى ولا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا
من دبج المطر الارض اذا زينها وفسره بان يذكر في معنى من المدح او غيره الوان لقصد
الكناية او التورية واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية نحو قوله
تردى من ترديت الثوب اي اخذته رداء ثياب الموت حمرا فما اتى لها
الليل الا وهي من سندس خضر يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل
في ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة وقد جمع بين الحمرة و
الخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول

الحريري

الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود
حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان له صفرة
والبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضي ان يكون في كل
لون تورية كما توهمه بعضهم ويلحق به اي بالطباق شيئان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما
بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان
لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع بين معنيين
غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك
المشيب برأسه اي ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور المشيب لا يقابل البكاء
الا انه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء ويسمى الثاني ايهام التضاد لان المعنيين
قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد نظرا الى الظاهر ودخل فيه اي في الطباق بالتفسير الذي سبق
ما يختص باسم المقابلة وان جعله السكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهو ان يؤتى
بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين او
المعاني المتوافقة على الترتيب فيدخل في الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين في الجملة
والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين
بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة
المتماثلين لهما ومقابلة الثلاثة بالثلاثة نحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح
الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس
على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا
بين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه استغنى
عنه اي عما عند الله تعالى فلم يتق او المراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق

فيكون الاستغناء مستتبعا لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار
رحماء بينهم وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هي ان تجمع بين شيئين متوا
فقين او اكثر وضديهما واذا شرط ههنا اى فيما بين المتوافقين والمتوافقات امر شرط ثمه
اى فيما بين ضديهما او اضدادهما ضده اى ضد ذلك الامر كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا
بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اى ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره
للعسرى مشتركا بين اضدادها وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما
احسن الدين من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده
ومنه اى ومن المعنوي مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق والائتلاف والتلفيق ايضا
وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد ذكر المناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للآخر وبهذا
القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين امرين نحو الشمس والقمر بحسبان جمع بين
امرين ونحو قوله في صفة الابل كالقسي جمع قوس المعطفات اى المنحنيات بل الاسهم
جمع سهم مبرية اى منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمع بين ثلثة امور ومنها اى من مراعاة النظير اي
ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير
يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشيء يكون خبيرا عالما ويلحق بها اى بمراعاة
النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان
وان لم يكونا مقصودين ههنا نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم اى النبات الذي ينجم اى يظهر
من الارض لا ساق له كالبقول والشجر اى الذي له ساق يسجدان اى ينقادان لله تعالى فيما
خلق له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو
مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب لمثل ما مر في ايهام التضاد ومنه اى ومن المعنوي الارصاد
وهو في اللغة نصب الرقيب في الطريق ويسميه بعضهم التسهيم يقال برد مسهم فيه خطوط

مستوية

مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة هي في النثر بمنزلة البيت من النظم فقوله وهو يطبع
الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة في الاصل حلي
يصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اى على العجز وهي آخر كلمة من الفقرة
او البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل والروي
الحرف الذي يبنى عليه اواخر الابيات او الفقر ويجب تكرره في كل منهما وقيد بقوله اذا عرف الروي
لان من الارصاد ما لا يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة
فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف
الروي هو النون لربما توهم ان العجز فيما هم فيه اختلفوا او اختلفوا فيه فالارصاد في الفقرة
نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله اذا لم تستطع شيئا
فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه اى من المعنوي المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره
لوقوعه اى ذلك الشيء في صحبته اى ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اى وقوعا محققا او مقدرا فالاول
نحو قوله قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على
سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشيء ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى نجد مجزوم على
انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين الشيء لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اى
خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحو تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما
يكون وقوعه في صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله
ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اى قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة
من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ مؤكد لآمنا بالله اى تطهير
الله لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين
ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا للمضمون قوله آمنا بالله ثم اشار

لا وقوع تطهير فيه في صحبته كالعبرة بالصبغ تقدير المجوله والاصل فيه اى في هذا المعنى وهو ذكر
التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية
ويقولون انه اى الغمس فيه تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن
صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله
بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قوله
قولوا آمنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان
يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان بالله بصبغة
الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب
النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اى من
المعنوي المزاوجة وهي ان يزاوج اى توقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر
او الى الظرف اى في قوله بين معنيين في الشرط والجزاء والمعنى يجعل معنيان واقعان في الشرط
والجزاء مزدوجين في ان يرتب على كل منهما معنى رتب على الآخر كقوله اذا ما نهى الناهي ومنعني
عن حبها فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي اى استمعت الى النمام الذي يشي حديثه
ويزينه وصدقته فيما افترى علي فلج بها الهجر زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي
الواقعين في الشرط والجزاء في ان رتب عليهما لجاج شيء وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة
هي ان تجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي الناهي
ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة
في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم على اجلسته وانعمت عليه وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف
ومنه اى من المعنوي العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء من الكلام على جزء آخر ثم يؤخر
ذلك المقدم عن الجزء المؤخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم في الكلام
جزءا ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر عبارة المصنف صادق على نحو عادات

السادات

وعبارة الموجز ان يعود تاخير المقدم وتقديم المؤخر كره

السادات اشرف العادات وليس من العكس ويقع العكس على وجوه منها ان
يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات
فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه ذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان
قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات ومنها اى ومن الوجوه ان يقع
بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت
متعلقان بيخرج وقد قدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها اى من الوجوه ان يقع
بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا هن على هم وثانيا
هم على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنه
اى ومن المعنوي الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اى بنقضه وابطاله لنكتة
كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم اى لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى
ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها الارواح والديم اى الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير
والتوله كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها
القدم وغيرها الارواح والديم ومنه اى من المعنوي التورية ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق
لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى مجردة
وهي التورية التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى فانه
اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار
والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بأيد اراد
معناه البعيد وهي القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو
قوله بنيناها اذ البناء يلائم اليد وهذا مبني على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق
ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة او مجاز
ومنه اى من المعنوي الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره

اى بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما اى احد المعنيين ثم يراد
بالآخر اى بضميره الآخر معناه الآخر وفى كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين وان يكونا
مجازيين وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الآخر
كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث
وبضميره فى رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازى والثانى وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين
وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحى وضلوعى
اراد باحد ضميرى الغضا اعنى المجرور فى الساكنيه المكان الذى فيه شجر الغضا وبالآخر اعنى المنصوب
فى شبوه النار الحاصلة فى شجر الغضا وكلاهما مجازى ومنه اى ومن المعنوى اللف والنشر وهو
ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة
اى الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرده اليه اى يرد ما لكل من آحاد هذا
المتعدد الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول وهو ان يكون للاول فى
ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد
فى النشر للاول من المتعدد فى اللف والثانى للثانى وهكذا الى الآخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو
السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين
فى الآية ممنوع فان المجرور فى فيه عائد الى الليل لا محالة قلنا نعم باعتبار احتمال ان يعود الى كل من
الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على غير ترتيبه اى ترتيب اللف سواء كان معكوس
الترتيب كقوله كيف اسلو وانت حقف وهو النقا من الرمل وغصن وغزال لحظا
وقدا وردفا فاللحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف او مختلطا كقولك هو شمس واسد
وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثانى وهو ان يكون ذكر المتعدد على سبيل الاجمال نحو قوله
تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير فى قالوا لليهود والنصارى

فقد ذكر

فقد ذكر الفريقان على وجه الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل منهما اى قالت اليهود لن يدخل
الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين
الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس ثقة بان السامع يرد الى كل فريق او كل قول
مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور فى هذا
الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر فى نشر واحد
ما يكون لكل من آحاد كل من المتعددين كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد
من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا ومنه اى ومن المعنوى الجمع
ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر فى حكم واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
ونحو قوله اى قول ابى العتاهية علمت يا مجاشع ابن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة
مفسدة اى داعية الى الفساد للمرء اى مفسدة ومنه اى ومن المعنوى التفريق وهو ايقاع
تباين بين امرين من نوع فى المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم
سخاء فنوال الامير بدرة عين هى عشرة آلاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين
بين النوالين ومنه اى ومن المعنوى التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على جهة
التعيين وبهذا القيد يخرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكى فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده
اعم من اللف والنشر واقول ان ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس فى اللف والنشر
اضافة ما لكل منهما اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده كقوله اى قول المتلمس
ولا يقيم على ضيم اى ظلم يراد به الضمير عائد الى المستثنى منه المقدر العام الا الاذلان عير الحى
فاعل لا يقيم وفى التخصيص بدل اى لا يقيم احد على ظلم يقصد به الا هذان عير الحى وهو الحمار والوتد
هذا اى عير الحى على الخسف اى الذل مربوط برمته هى قطعة حبل بالية وذا اى الوتد يشج
اى يدق ويشق راسه فلا يرثى اى فلا يرق ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى
الاول الربط على الخسف وعلى الثانى الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان

في الاشارة الى التوبيب فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى الغير والى الوتد على اللف من البيت والنشر
دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نم انه ادى بل هو حرف التنبيه اى الا ان التوبيب فيه اقتضى التجانس اذ فيه
ما بخلاف المجرد منهما فهذا التوبيب اعنى الغير وذا اللاوب اعنى الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي
ان تهمل في عبارات البلغاء بل هي من لطائف البلاغة الا رعاية امثال ذلك ومنه اى ومن المعنوى الجمع
مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى واحد ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك
كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان
وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق ومنه اى ومن المعنوى الجمع مع
التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس اى تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول
اى الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اى الممدوح ولتضمين الاقامة معنى التسليط عداها بعلى فقال
على ارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة وهي بلدة من بلاد الروم تشقى به الروم و
الصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهي متعبدهم وضع متعلق بالفعل في البيت
السابق اعنى قاد المقانب اى العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسبى
ما نكحوا او للقتل ما ولدوا وذكر ما دون من اهانة وقلة مبالاتهم كانهم من غير ذوى العقول او لابانة
بقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني اى التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا
عدوهم او حاولوا اى طلبوا النفع في اشياعهم اى اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية تلك اى غريزة
وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم
شرها البدع جمع بدعة وهي المبتدعات المحدثات قسم في الاول صفة الممدوحين الى
ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية ومنه اى ومن المعنوى الجمع
مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق ولم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأتي يعنى يأتي الله
اى امره او يأتي اليوم اى هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس اى لا تتكلم
من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اى من اهل الموقف شقى مقضى له بالنار وسعيد مقضى

له بالجنة

١٠٥ ١١٠

له بالجنة فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس بشدة والشهيق
رده بشدة خالدين فيها ما دامت السموات والارض اى سموات الآخرة وارضها لانها دائمة
وهذه العبارة كناية عن التأبيد ونفى الانقطاع الا ما شاء ربك اى الا وقت مشية ربك ان ربك
فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اى غير مقطوع بل ممتد لا الى نهاية
ومعنى الاستثناء في الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون في النار كالعصاة من المؤمنين الذين
شقوا بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها ابتداء يعنى ايام
عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتأبيد من مبدأ معين كما ينتقض
باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس بقوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان
بعضهم شقى وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقى وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من
عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى آخره وقد يطلق التقسيم
الى امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله
سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا مرد ثقال اى لشدة وطئتهم على
الاعداء اذا لاقوا اى حاربوا خفاف اى مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى الكفاية مهم ودفاع
ملم كثير اذا شدوا لقيام واحد مقام الجماعة قليل اذا عدوا ذكر احوال المشايخ واضاف الى
كل حال ما يناسبها بان اضاف الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى آخره والثاني
استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر
او انثى او ذكر وانثى وقد استوفى في الآية جميع الاقسام ومنه اى ومن المعنوى التجريد وهو ان
ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها اى مماثل لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة
مبالغة اى لاجل المبالغة وذلك لكمالها اى تلك الصفة فيه اى في ذلك الامر حتى كأنه

بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو اى التجريد
اقسام منها اى من التجريد ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لى من فلان صديق حميم اى قريب يهتم لامره اى بلغ فلان
من الصداقة حدا صح معه اى مع ذلك الحد ان يستخلص منه اى من فلان صديق آخر مثله فيها اى في الصداقة
ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في
اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول باء المعية في المنتزع نحو قوله وشوهاء
اى فرس قبيح المنظر لسعة اشداقها او لما اصابها من شدائد الحرب تعدو اى تسرع بى الى صارخ
الوغى اى مستغيث في الحرب بمستلئم اى لابس لامة وهى الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل
الفنيق هو الفحل المكرم المرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله اى تعدو بى ومعى من نفسى
مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع منه آخر ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع منه
نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اى في جهنم وهى دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة
في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة ومنها ما يكون بدون التوسط
حرف نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوى اى تجمع الغنائم او يموت كريم منصوب باضمار ان
اى الا ان يموت كريم يعنى نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل الا
لتفات من التكلم الى الغيبة قلنا لا ينافى التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره او يموت منى كريم فيكون
لى من فلان صديق حميم ولا يكون قسما آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا
التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطى ولا يشرب كاسا بكف من
بخلا اى يشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى
عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم
وقد خفى هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد في شئ
بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية لا تنافى التجريد على ما قررنا ولو كان الخطاب لنفسه
لم يكن قسما بنفسه بل داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد في ذلك انه ينتزع

بل طرح

من

من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التى سيق لها الكلام ثم خاطبه كقوله لا خيل عندك تهديها
ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اى الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا آخر
مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه ومنه اى ومن المعنوى المبالغة المقبولة لان المردودة لا تكون
من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم
انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبول منها والمردود فقال
والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا
وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه اى ذلك الوصف غير متناه فيه اى في الشدة او الضعف
وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق و
الغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعى وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة
فتبليغ كقوله فعادى يعنى الفرس عداء هو الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على
اثر الآخر في طلق واحد بين ثور يعنى الذكر من بقر الوحش ونعجة يعنى الانثى منها دراكا اى
متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف على ينضح اى لم يعرق فلم يغسل ادعى ان
فرسه ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان
ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه نتبع الكرامة اى نرسل
الكرامة على اثره حيث مالا اى سار وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع
عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس وهما اى التبليغ والاغراق مقبولان والا
اى وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل
ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك
النطف التى لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول
منه اى من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد في قوله
تعالى يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله

وفي هذا الزمان ممتنع قطعا نسال...
والا وفي هذا الزمان تعبير البيت على ...
ونود ذو جارنا ما دام فينا
ونتبعه الاذية حيث الا
محرره

وعلا يلحق بهذا قولهم لا تفتح الخزانة فتحت ولا تكسر القصعة فتقصم

محدقت سنابكها اى حوافرها الجياد عليها يعني فوق رؤسها عثيرا بكسر العين اى غبارا ومن
لطايف العلامة في شرح المفتاح العثير الغبار ولا تفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعت
ان بعض البغالين كان يسوق بغلته في سوق البغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا
فضرطت البغلة فقال البغال على ما هو دأبهم بلحية العدل بكسر العين يعني احد شقي الوقر فقال
بعض الظرفاء افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في قصيدة علاقا صبح
يدعوه الوردي ملكا ورثتما فتحوا عينا غدا ملكا ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي
من الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة ياتي بالكتاب قلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح
الحركات لعين فضحك الحاضرون فنظر الكامل المتوقف على سبب ضحكهم لسترشد لطريق الصواب
ومرت اليه بغض الجفن وضم العين فتفطن للمقصود واستظرفه الحاضرون ذلك او يعني
اى تلك الجياد عنقا هو نوع من السير عليه اى على ذلك العثير لامكنا اى امكن العنق اوعى
تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها الجياد صار ارضا يمكن سيرها عليه وهذا
ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمع ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن في قوله
يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني اى يوقع في خيالي
ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفاني عيني قد شدت باهدابها الى الشهب
لطول ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا التخييل حسن ولفظ يخيل زيدته وتقربه الى الصحة حسنا ومنها ما اخرج
مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه
اى ومن المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان تكون
بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو
فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو
تعدد الالهة وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التي يكتفى بها في الخطابيات دون القطعيات
المعتبرة في البرهانيات وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اى شكا وليس وراء الله للمرء

مطلب

اللام جواب القسم صح

مطلب فكيف يحاول به كاذبا لئن كنت اللام الموطئة للقسم قد بلغت عني خيانة لمبلغك
الواشي اغش من غش اذا خان واكذب ولكنني كنت امرأ لي جانب من الارض فيه اى في
ذلك الجانب مستراد اى موضع طلب الرزق من راد الكلاء ومذهب اى موضع ذهاب للحاجة
ملوك اى في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم اى اتصرف فيها كيف شئت
واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة كفعلك اى كما لا تفعل انت في قوم اراك اصطفيتهم واحسنت
اليهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا اى لا تعاتبني على مدح آل جفنة المحسنين الي والمنعمين علي
كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك فكما ان مدح اولئك لا يعد ذنبا لذلك مدحي لمن احسن
الي وهذه الحجة على طريق التمثيل الذي يسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي
اى لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدحك لذلك القوم ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم ومنه
اى ومن المعنوي حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف اى بان
ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اى لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع كما
اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس بشئ في حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف
اعني غير حقيقي ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقي فغلط ومنشأه ما سمع من
ارباب المعقول يطلقون الاعتباري على ما يقابل الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع
الاعتبارات العقلية غير مطابقة للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة التي ادعي لها علة مناسبة اما
ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت
لا تخلو في الواقع عن علة كقوله لم يحك اى لم يشابه نائلك اى عطاءك السحاب وانما حمت به اى
صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اى فالمصبوب من السحاب هو عرق
الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة
بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اى لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير
حقيقية فتكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب

فان قتل الاعادى فى العادة لدفع مضرتهم وصفو المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة
الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته على قتل اعدائه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب
صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتله من الاعادى وهذا مع انه وصف
بكمال الجود ووصف بكمال الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم والثانية اى الصفة الغير الثابتة
التى اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك اى حذارى اياك
انسانى اى انسان عينى من الغرق فان استحسان اساءة الواشى ممكن لكن لما خالف الناس فيه
اذ لا يستحسنه الناس عقبه اى عقب الشاعر استحسان اساءة الواشى بان حذاره منه اى من الواشى
نجى انسانه من الغرق فى الدموع اى حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء
خدمته لما رايت عليها عقد منتطق من انتطق اى شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها
نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا فى الايضاح وفيه بحث
لان مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليها اعنى رؤية
حالة شبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئنى لم اكرمك يعنى ان علة الاكرام هى المجئ وهذه
صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول وهو الصفة الثابتة
التى قصد علتها وما قيل انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر
وعللها بنية الجوزاء خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلام المصنف فى الايضاح ليس بشئ لان
حديث انتطاق الجوزاء اعنى الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والاقرب ان يجعل لو
ههنا مثلها فى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اعنى الاستدلال بانتفاء الثانى على
انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح اى دليلا عليه وعلة للعلم
به مع انه وصف غير ممكن والحق به اى بحسن التعليل ما بنى على الشك ولم يجعل منه لان فيه ادعاء واصرارا
والشك ينافيه كقوله كأن السحاب الغر جمع الاغر والمراد السحاب الماطرة الغزيرة الماء غيبن
تحتها اى تحت الربا حبيبا فما ترقا اصله ترقأ بالهمزة فخففت اى ما تسكن لهن مدامع

وابلغ منه قول [illegible] ابن الفارض
واصبو الى العذال حبا لذكره [illegible]
ادعى لصبابته ما يكره جميع المحبين فاورد
العلة [illegible] صبابته [illegible]
المحبوب [illegible] كانهم ما بيننا فى الهوى رسل

علل

علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربا فهى تبكى
عليه ومنه اى من المعنوى التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته اى اثبات
ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو غلام زيد راكب
وابوه راكب كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفى من الكلب هو بفتح
اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب ولا دواء له انفع من شرب دم ملك
كما قال الحماسى بناة مكارم واساة كلم دماؤهم من الكلب الشفاء ففرع على وصفهم بشفاء
احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعنى انهم ملوك واشراف وار
باب العقول الراجحة ومنه اى ومن المعنوى تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما
ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح لذلك الشئ بتقدير دخولها فيها كقوله ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو الكسر فى حد السيف من قراع الكتائب اى مضاربة
الجيوش اى ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه اى من العيب على تقدير كونه منه
اى كون فلول السيف من العيب وهو اى هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب
محال لانه كناية عن كمال الشجاعة فهو اى اثبات شئ من العيب على هذا التقدير فى المعنى
تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل فى سم الخياط فالتأكيد فيه اى فى
هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشئ ببينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شئ من
العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق ومن جهة ان الاصل فى مطلق
الاستثناء هو الاتصال اى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت
عنه وذلك لما تقرر فى موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل فى الاستثناء الا
تصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يعنى المستثنى يوهم اخراج شئ وهو المستثنى مما قبلها
اى ما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا وليها اى الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء
من الاتصال الى الانقطاع جاء التأكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد

صفة ذم مستثنيها فيضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثاني
من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح وتعقب باداة الاستثناء اي يذكر
عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشيء اداة استثناء تليها صفة مدح اخرى له اي لذلك
الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش بيد بمعنى الغير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء
فيه اي في هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم دخول
المستثنى في المستثنى منه وهذا الايضاء في كون الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه اي الاستثناء
المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول اذ ليس هنا صفة ذم منفية عامة
يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها فاذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد
التاكيد الا من الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء
مما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح
اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال
المبني على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اي ولكون التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني وحده
فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل ومنه اي من تاكيد المدح
بما يشبه الذم ضرب اخر وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو وما
تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا اي ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر وهو الايمان يقال
نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول في افادة التاكيد من وجهين والاستدراك
المفهوم من لفظ لكن في هذا الباب اي باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قوله هو
البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا وسوى استثناء مثل بيد
اي من قريش وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء في هذا الضرب لان الا في الاستثناء
المنقطع بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما
ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها اي صفة الذم فيها اي في

صفة

صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشيء صفة
ذم وتعقب باداة استثناء تليها صفة ذم اخرى له اي لذلك الشيء كقولك فلان فاسق الا انه
جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثاني من وجه واحد وتحقيقهما على قياس
ما مر في تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنه اي من المعنوي الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع
المدح بشيء اخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في
الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح
الدنيا ونظامها اذ لا تهنئة لاحد بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في البيت
وجهان اخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك
مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهم يعتبرون
ذلك في المحاورات والخطابيات وان لم يعتبره ائمة الاصول والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم
والا لما كان للدنيا سرور بخلوده ومنه اي ومن المعنوي الادماج يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا
لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى اخر هو منصوب على انه مفعول
ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول فهو لشموله للمدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه
بالمدح كقوله اقلب فيه اي في ذلك الليل اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن
وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه اي ومن المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين
وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اي متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفي
مجرد احتمال المعنيين متغايرين كقوله لاعور ليت عينيه سواء يحتمل تمني صحة العين العوراء
فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال السكاكي ومنه اي ومن التوجيه متشابهات
القران باعتبار وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار اخر وهو عدم استواء الا
حتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات قريب والاخر بعيد لما ذكره السكاكي نفسه من
ان اكثر متشابهات القران من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو

ان المعنيين في البيت بهات لا يجب تضادهما ومنه اي ومن المعنوي الهزل الذي يراد
به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه اي ومن المعنوي
تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته
بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول الخارجية ايا شجر الخابور هو موضع من ديار بكر
مالك مورقا اي ناضرا ذا ورق كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح كقوله المع برق
سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي اي الظاهر او المبالغة في الذم كقوله
وما ادري وسوف اخال ادري اي اظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد تقول
اخال بالفتح وهو القياس اقوم آل حصن ام نساء ففيه دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة والتدله
اي والتحير والتدهش في الحب في قوله بالله يا ظبيات القاع وهو المستوي من الارض قلن لنا
ليلاي منكن ام ليلى من البشر وفي اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ
وهذا انموذج من نكت التجاهل وهي اكثر من ان يضبطها القلم ومنه اي ومن المعنوي
القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له اي
لذلك الشيء حكم فتثبتها لغيره اي فتثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من
غير تعرض لثبوته له اي ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه نحو قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت
في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون
لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم
وهو الله تعالى ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة
اعني الله تعالى ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير
على خلاف مراده حال كون خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اي انما يحمل على خلاف
مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي

فلفظا

فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادي والمنن بان
يذكر متعلقه اعني قوله كاهلي بالايادي ومنه اي ومن المعنوي الاطراد وهو ان تاتي باسم
الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك كقوله ان يقتلوك
فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب عزهم و
تضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعني ان تبجحوا بقتلك وفرحوا به فقد اثرت في عزهم وهدمت
اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد من
المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه مليح ولطيف ويجيء
من هذا القبيل قوله عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم الحديث هذا تمام ما ذكر
من الضرب المعنوي واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس
بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع
او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه اي من الجناس
ان يتفق اي اللفظان في انواع الحروف فبكل من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا
يخرج نحو يفرح ويمرح وفي اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفي هيئاتها وبه يخرج
نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب
وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنيين للفاعل
والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها اي تقدم بعض الحروف
على بعض وتاخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف فان كانا اي اللفظان المتفقان
في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين سمي
مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان التماثل هو الاتحاد في النوع نحو ويوم تقوم
الساعة اي القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان كانا من نوعين
اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه

يحيى لدى يحيى بن عبد الله لانه كريم يحيى اسم الكرم وايضا المجانس التام تغنيه آخر وهو انه
ان كان احد لفظيه مركبا والآخر مفردا سمي جناس التركيب وح فان اتفقا اى اللفظان
المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين
في الكتابة كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة اى صاحب هبة وعطاء فدعه اى اتركه فدولته
ذاهبة اى غير باقية والا اى وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع
من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله كلكم قد
اخذ الجام ولا جام لنا ما الذى ضر مدير الجام لو جاملنا اى عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن
اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والا خص باسم المرفو كقوله اهذا مصاب ام طعم صاب
وان اختلفا عطف على قوله والتام منه ان يتفقا او على محذوف اى هذا ان اتفقا
وان اختلف لفظا المتجانسين في هيئات الحروف فقط اى واتفقا في النوع والعدد
والترتيب سمي التجنيس محرفا لانحراف احدى الهيئتين عن الهيئة الاخرى والا
ختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد بضم لفظ البرد بالضم والفتح وقد
في ان الاختلاف في الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط لان الحرف المشدد لما كان
يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس مما عنهما
الاختلاف فيه في الهيئة فقط ولذا قال في الحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف
واختلاف الهيئة في مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء في احدهما ساكن ومن الآخر مفتوح
وقد يكون الاختلاف في الحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شرك الشرك فان
الشين من الاول مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثاني
ساكن وان اختلفا اى لفظا المتجانسين في اعدادها اى اعداد الحروف بان يكون
في احد اللفظين حرف زائد او اكثر اذا سقط حصل الجناس التام سمي الجناس
ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الآخر وذلك الاختلاف اما بحرف واحد في الاول

مثل

مثل النعت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم او في الوسط نحو
جدي جهدي بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد في حكم المخفف او في الآخر كقوله يمدون من
ايد عواص عواصم بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين وقوله من ايد في موضع مفعول يمدون
على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما في قولهم هز من عطفه
وحرك من نشاطه او على انه صفة محذوف اى يمدون سواعد من ايد عواص جمع عاصية
من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه تصول باسياف
قواض قواضب اى يمدون ايديا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات
على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمي هذا القسم الذي تكون الزيادة فيه
في الآخر مطرفا واما باكثر من حرف واحد ولم يذكر من هذا الضرب الا ما تكون الزيادة
في الآخر كقولها اى الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى اى حرقة القلب بين الجوانح
بزيادة النون والحاء وربما سمي هذا النوع مذيلا وان اختلفا اى لفظا المتجانسين في
انواعها اى انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد والا
لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظي نصر ونكل ثم الحرفان ان كانا متقاربين في المخرج سمي
الجناس مضارعا وهو ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول نحو بيني وبين كني ليل
دامس وطريق طامس او في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الآخر نحو
الخيل معقود في نواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا
اللام والراء والا اى وان لم يكن الحرفان متقاربين سمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول
نحو ويل لكل همزة لمزة الهمزة الكسر واللمزة الطعن وشاع استعمالهما في الكسر من اعراض
الناس والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم
تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما
شفويتان وان اريد بالتقارب ان تكونا بحيث تدغم احديهما في الاخرى فالهاء

والهمزة ليست كذلك او في الآخر نحو قوله تعالى فاذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به وان
اختلفا اي لفظا المتجانسين في ترتيبها اي ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة
لكن قدم في احد اللفظين بعض الحروف واخر في اللفظ الآخر سمي هذا النوع تجنيس القلب
نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم
استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف
الكلمة فاذا وقع احدهما اي احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب في اول البيت واللفظ
الآخر في آخره سمي تجنيس القلب ح مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت
كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل حال واذا ولي احد المتجانسين اي تجانس كان ولذا ذكره
باسمه الظاهر دون المضمر المتجانس الآخر سمي الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك م
من سبا بنبأ يقين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الاخر ظاهرة مما سبق و
يلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف
الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان من
قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي اللفظين المشابهة وهي ما يشبه اي اتفاق ما يشبه الاشتقاق
وليس باشتقاق فلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اي اشتباه
اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد في يشبه للفظين
وهو لا يصح الا بتأويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان
الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع ما يكون في الآخر من
الحروف او اكثرها ولكن لا يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين
فالاول من القول والثاني من القلى وقد يتوهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير
وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر
والرقم والمرق وقد مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا ولا

ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك ومنه اي من اللفظي رد العجز على الصدر وهو
في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اي المتش بهاين
في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اي بالمتجانسين يعني اللذين يجمعهما الاشتقاق او
شبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت معناها واللفظ الآخر في آخرها اي آخر الفقرة فتكون
الاقسام اربعة نحو قوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه في المكررين ونحو سائل اللئيم
يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا في الملحقين اشتقا قا
ونحو قال اني لعملكم من القالين في الملحقين بشبه الاشتقاق وهو في النظم ان يكون احد
هما اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق
في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر المصراع الثاني
فتصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة والمصنف اورد ثلثة عشر مثالا
واهمل ثلثة فقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع فيما يكون المكرر
الآخر في صدر المصراع الاول وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار فيما يكون
المكرر الآخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت تمتع بشميم عرار نجد وهي وردة ناعمة صفراء
طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا من ارض نجد ومنابته وقوله ومن كان م
بالبيض الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما فما زلت
بالبيض القواضب اي السيوف القواطع مغرما فيما يكون المكرر الآخر في آخر المصراع الا
ول وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة هو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه في البيت
السابق وهو الماما على الدار التي لو جدتها بها اهلها ما كان وحشا مقيلها قليلا صفة مؤكدة لفهم
القلة من اضافة التعريج الى ساعة او صفة مقيدة اي الا تعريجا قليلا في ساعة فاني نافع
لي قليلها مرفوع بانه فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل من التعريج في الساعة ينفعني ويشفي
غليل وجدي وهذا فيما يكون المكرر في صدر المصراع الثاني وقوله دعاني اي اتركاني من ملا مكما

سعاها اى حفظه وقلة عقل فدعاى الشوق قبلكما دعاى من الدعاء وهذا فيما يكون المجانس
الآخر فى صدر المصراع الاول وقوله واذا البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف افصحن بلغاتها فانف
البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون
المجانس الآخر اعنى البلابل الاول فى حشو المصراع الاول لا فى صدره لان صدره واذا وقوله فمشغوف
بآيات المثانى اى القرآن ومفتون برنات المثانى اى بنغمات اوتار المزامير التى ضم طاق منها الى
طاق وهذا فيما يكون المجانس الآخر فى آخر المصراع الاول وقوله املتهم ثم تاملتهم فلاح اى ظهر لى
ان ليس فيهم فلاح اى فوز ونجاح وهذا فيما يكون المجانس الآخر فى صدر المصراع الثانى وقوله
ضرائب جمع ضريبة وهى الطبيعة التى ضربت للرجل وطبع عليها ابدعتها فى السماح فلسنا
نرى لك فيها ضريبا اى مثلا واصله المثل فى ضرب القداح وهذا فيما يكون الملحق الآخر بالا
اشتقاق فى صدر المصراع الاول وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شئ سواه بخزان
اى اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظه على غيره مما لا ضرر له فيه وهذا
مما يكون الملحق الآخر اشتقاقا فى حشو المصراع الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسان
زرتكم والعذب من الماء يهجر للافراط فى الخصر اى فى البرودة يعنى ان بعدى عنكم لكثرة انعامكم
على وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الآخر فى حشو المصراع الاول كما فى البيت
الذى قبله ولم يعرف ان اللفظين فى البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفى هذا البيت
مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلثة الباقية
وقد اوردتها فى الشرح وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى اطنين اجنحة الذباب يضير
وهذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا وهو ضائرى فى آخر المصراع الاول وقوله وقد كانت البيض
القواضب فى الوغى اى السيوف القواطع فى الحرب بواتر اى قواطع بحسن استعماله اياها فهى
الآن من بعده بتر جمع ابتر اذ لم يبق من بعده من يستعملها باستعماله وهذا فيما يكون الملحق
الآخر اشتقاقا فى صدر المصراع الثانى ومنه اى ومن اللفظى السجع قيل وهى تواطؤ الفاصلتين

من النثر

من النثر على حرف واحد فى الآخر وهو معنى قول السكاكى هو فى النثر كالقافية فى الشعر
يعنى ان هذا مقصور على الاسجاع وتحصيله ان السجع على التفسير المذكور يعنى المصدر اعنى توافق
الفاصلتين فى الحرف الاخير وعلى كلام السكاكى هو نفس اللفظ المتواطئ على الآخر فى اواخر الفقر ولذا
ذكره السكاكى بلفظ الجمع وقال انها فى النثر كالقوافى فى الشعر وذلك لان القافية لفظ فى آخر البيت
اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن توا
طؤ الكلمتين من اواخر الابيات على حرف واحد فالحاصل ان السجع قد يطلق على نفس
تواطؤهما ومرجع المعنيين واحد وهو اى السجع ثلثة اضرب مطرف ان اختلفتا اى الفاصلتان
فى الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا
والا اى وان لم يختلفا فى الوزن فان كان ما فى احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره اى
اكثر ما فى احدى القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى فى الوزن والتقفية اى التوافق على
الحرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع
ما فى القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظ فهو فلا يقابله شئ من الثانية
ولو قال بدل الاسماع الآذان كان مثالا لما يكون اكثر ما فى الثانية موافقا لما يقابله فى الاولى والا
فهو متواز اى وان لم يكن جميع ما فى القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازى
نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب فى الوزن والتقفية جميعا
وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف
التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت قيل وا
حسن السجع ما تساوت قرائنه نحو فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اى بعده
ان لا تساوى قرائنه فما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من التصلية ولا يحسن ان يؤتى
قرينة اى بقرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى امده فى الاول
بعد قرينة صح

بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها
وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل
والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اي اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في جميع الصور
الا بالوقف على السكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع
لان التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور قيل ولا يقال في القرآن اسجاع رعاية للادب
وتعظيما له اذ السجع في الاصل هدير الحمام ونحوه وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف
امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام في اسماء الله تعالى بل يقال للاسجاع في القرآن اعني الكلمة الاخيرة
من الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدي واثرت
اي صارت ذا ثروة به يدي وفاض به ثمدي هو بالكسر الماء القليل والمراد هنا المال القليل واوري به
اي صار ذا وري به زندي فما اوري بضم الهمزة على انه متكلم المضارع من اوريت الزند اخرجت
ناره تصحيف ومع ذلك يأباه الطبع ومن السجع على هذا القول اي القول بعدم اختصاصه
بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اي للسجعة التي في
الشطر الآخر فقوله سجعة في موضع المصدر اي مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس بسجعة او هو مجاز
تسمية للكل باسم جزئه كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله اي راغب فيما يقربه من رضوانه
مرتقب اي منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة
مبنية على الباء ومنه اي ومن اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين
من الفقرتين او من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة
فان مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية على
الثاء ولا عبرة بتاء التانيث في القافية على ما بين في موضعه وظاهر كلامه في قوله دون التقفية انه
يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع مباينة الا على راي ابن الاثير فانه يشترط في السجع

التساوي

التساوي في الوزن والتقفية ويشترط في الموازنة التساوي في الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد
وقريب ليس بسجع وهو اخص من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان
كان ما في احدى الفقرتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من الفقرة الاخرى في الوزن سواء ماثله
في التقفية اولا خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر كما توهمه بعض
من ظاهر قولهم تساوي الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجري في القبيلين فلذلك
اورد مثالين نحو قوله تعالى وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش
جمع مهاة وهي البقرة الوحشية الا ان انها اي هذه النساء اوانس قنا الخط الا ان تلك القنا ذوابل
وهذه النساء نواضر والمثالان مما يكون اكثر ما في احدى الفقرتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل
آتيناهما وهديناهما وزنا وكذا انها وتلك ومثال الجميع قول ابي تمام فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا
واقدم لما لم يجد عنك مهربا وقد كثر ذلك في الشعر الفارسي واكثر مدايح ابي الفرج الرومي من شعراء
العجم على المماثلة وقد اقتفى الانوري اثره في ذلك ومنه اي من اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام
بحيث لو عكسته وبدأت بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجري في النثر والنظم
كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم في مجموع البيت وقد يكون ذلك في المصراع
كقوله ارانا الاله هلالا انارا وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف لان المعتبر
هو الحروف المكتوبة وقد يكون ذلك في المفرد نحو سلس وتغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب
ظاهر فان المقلوب هنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمه ويجب ثمه ذكر اللفظين
جميعا بخلافه هنا ومنه اي ومن اللفظي التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو بناء
البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اي من القافيتين فان قيل كان عليه
ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبني الشاعر
ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اي القافيتين
وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هي آخر البيت فالبناء على قافيتين لا يتصور

الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم تكن الاولى
قافية كقوله يا خاطب الدنيا من خطب امراة الدنية اي الخبيثة انها شرك الردى اي حبالة
الهلاك وقرارة الاكدار اي مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثامن من
الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثاني منه والقافية عند الخليل من اخر حرف في
البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى
مع حركة الكاف من شرك والقافية الثانية هي من حركة الدال من الاكدار الى الاخر وقد يكون البناء على
اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذي القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي
وهو ان تكون الالفاظ الباقية بعد القوافي الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى ومنه
اي من اللفظي لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات ايضا وهو ان يجيء
قبل حرف الروي وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا
من رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على
البعير اذا شددت عليه الرواء وهو الحبل الذي يجمع به الاحمال وما في معناه اي قبل الحرف الذي هو في
معنى حرف الروي من الفاصلة اعني الحرف الذي وقع في فواصل النثر موضع حرف الروي في قوافي الا
بيات وفاعل يجيء قوله ما ليس بلازم في السجع يعني ان يؤتى قبله بشيء لو جعل القوافي او الفواصل
اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشيء ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغي ان يقول ما ليس بلازم
في السجع او القافية ليوافق قوله حرف الروي او ما في معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى
ان المراد بقوله يجيء قبل كذا ما ليس بلازم في السجع ان يكون ذلك في بيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر
والا ففي كل بيت او فاصلة يجيء قبل حرف الروي او ما في معناه ما ليس بلازم في السجع كقوله قفا نبك
من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل فقد جاء قبل اللام ميم مفتوحة وهو ليس
بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي او ما في معناه اشارة الى انه يجري في النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا
تقهر واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم

لصحة

لصحة السجع بدونه نحو فلا تقهر ولا تنهر وقوله ساشكر عمرا ان تراخت منيتي : ايادي من عند ابن عمرو لم
تمنن وان هي جلت اي لم تقطع او لم تخلط بمن وان عظمت وكثرت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه : ولا
مظهر الشكوى اذا النعل زلت زلة القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة راى خلتي اي فقري من
حيث يخفى مكانها لاني كنت استرها عنه بالتجمل فكانت اي خلتي قذى عينيه حتى تجلت اي انكشفت
وزالت باصلاحه اياها بايادية يعني من حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه
بالاصلاح فحرف الروي هو التاء وقد جيء قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع لصحة السجع
بدونه نحو جلت ومدت ومنت وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله اي في جميع ما ذكر
من المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اي لا ان تكون المعاني توابع
للالفاظ بان يؤتى بالالفاظ الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق
لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب
بل الوجه ان تترك المعاني على سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة
والبراعة ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريري مع كمال فضله في ديوان الانشاء عجز فقال
ابن الخشاب هو رجل مقاماتي وذلك لان كتابه حكاية تجري على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره
من الالفاظ المصنوعة فاين هذا من كتاب من امر في قضية وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب
والصابي ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي كان يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد
ولهذا قال قاضي قم حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم قد عزلناك فقم وقد علم الله انه الا هذه
السجعة

متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيفما
كانت كما يفعله بعض المتاخرين صح

خاتمة للفن الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس
والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء وانما قلنا
ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها خاتمة للكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة
كما توهمه غيرنا لان المصنف قال في الايضاح في آخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي باذن الله جمعه
وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها في علم البديع بعض المصنفين



وهو قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة في ذكره
لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثاني ما لا باس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم اشتماله
دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين على لفظ التثنية ه
ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا
الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى لتقرره اي تقرر هذا الغرض العام في
العقول والعادات فيشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين على وجه
الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها
بمن هي له اي لاختصاص تلك الهيئات بمن تثبت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند
ورود العفاة اي السائلين جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات
اليد اي المال واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء فان اشترك الناس
في معرفته اي معرفة وجه الدلالة لاستقراره فيهما اي في العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد
بالبحر فهو كالاول اي فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق في الغرض العام في انه لا يعد
سرقة ولا اخذا والا اي وان لم يشترك الناس في معرفته جاز ان يدعى فيه اي في هذا النوع
من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما فيه اكمل من
الآخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه وهو اي ما لا يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة
على الغرض ضربان احدهما خاصي في نفسه غريب لا ينال الا بفكر والآخر عامي تصرف فيه بما اخرجه
من الابتذال الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى الغريب الخاصي والمبتذل
العامي الباقي على ابتذاله والمتصرف فيه بما يخرجه الى الغرابة فالاخذ والسرقة اي ما يسمى بهذين
الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او
بعضه او حال كونه وحده من غير اخذ شيء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي
لكيفية الترتيب والتأليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا ه

[illegible]

وانتحالا

وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف
اخاك وجدته اي لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران اي هاجرا لك م
مبتذلا لك وباعدا عنك ان كان يعقل ويركب حد السيف اي يتحمل الشدائد وتؤثر فيه تأثير
السيوف وتقطعه تقطيعها من ان تضيمه اي بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة السيف
اي عن ركوب السيف وتحمل المشاق مزحل اي مبعد فقد حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على
معاوية فانشده هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعد
ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني فانشد قصيدته التي اولها لعمرك
ما ادري واني لأوجل على اينا تعدو المنية اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية
على عبد الله بن الزبير الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا
احق بشعره وفي معناه اي في معنى ما لم يغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها
يعني انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد
فانك انت الطاعم الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس
وكما قال امرؤ القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل في ورده طرفة
في داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي نظم اللفظ او اخذ
بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه
او مثله فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الاول كحسن السبك او الا
ختصار او الايضاح او زيادة معنى فممدوح اي فالثاني مقبول كقول بشار من راقب الناس اي
حاذرهم لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اي الشجاع القتال الحريص على القتل وقول سلم بعده
من راقب الناس مات غما اي حزنا وهو مفعول له وفاز باللذة الجسور اي الشديد الجرأة فبيت
سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثاني دونه اي دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة
توجد في الاول فهو اي الثاني مذموم كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد هيهات لا يأتي الزمان

بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه يعني تعلم الزمان منه السخاء وسرى
سخاؤه الى الزمان فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذي استفاده منه لبخل به على الدنيا
واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابن فورجة هذا تاويل فاسد لان سخاء غيره موجود لا يوصف
بالعدوى وانما المراد سخا به علي وكان بخيلا به علي فلما اعداه سخاؤه اسعدني بضمي اليه وهدايتي له لما اعدى
سخاؤه ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع الثاني لابي تمام على كل من تفسيري
ابن جني وابن فورجة اذ لا يشترط في هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض
والا لم يكن ماخوذا منه على تاويل ابن جني ايضا لان ابا تمام علق البخل بمثل المرثي وابا الطيب بنفس الممدوح
هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى
على المضي فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اي لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بانه سبب صلاح العالم
والزمان سخي بوجوده وبذله للغير لكن اعدامه وافناؤه باق بعد في تصرفه قلنا هذا التقدير لا قرينة
عليه وبعد صحته فمصراع ابي تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف وان كان الثاني مثله اي مثل
الاول فابعد اي فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام لو حار اي تحير في التوصل الى اهلاك
النفوس مرتاد المنية اي الطالب الذي هو المنية على انها اضافة بيان لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا
وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبيلا الضمير في لها للمنية
وهو حال من سبيلا اي المنايا على وجدت وروي يد المنايا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق
والوجدان وبدل بالنفوس الارواح وان اخذ المعنى وحده سمي هذا الاخذ الماما من ألمّ اذا قصد
واصله من ألمّ بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط عن المعنى جلدا
والبسه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلثة اقسام كذلك اي مثل ما يسمى اغارة ومسخا
لان الثاني اما ابلغ من الاول او دونه او مثله اولها اي اول الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول
كقول ابي تمام هو ضمير الشأن والصنع اي الاحسان والصنع مبتدأ الخبر الجملة الشرطية اعني قوله ان يعجل
فخير وان يرث اي يبطأ فللريث في بعض المواضع انفع والاحسن ان يجعل يكون هو عائدا الى حاضر

في الذهن

في الذهن وهو مبتدأ خبره الصنع والشرطية ابتداء الكلام وهذا كقول ابي العلاء هو الهجر حتى ما يلم خيال
وبعض صدود الزائرين وصال وهذا النوع من الاغراب لطيف لا يكاد يتنبه له الا الاذهان الراقية من
الاعراب وقول ابي الطيب ومن الخير بطء سيبك عني اي تاخر عطائك عني اسرع السحب في المسير الجهام
اي السحاب الذي لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيئا ثقيل المشي فكذا حال العطاء ففي بيت ابي الطيب
زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب وثانيها اي ثاني الاقسام وهو ان يكون الثاني دون الاول
كقول البحتري واذا تألق اي لمع في الندى اي في المجلس كلامه المصقول المنقح خلت اي حسبت لسانه
من عضبه اي سيفه القاطع وقول ابي الطيب كان الالسن في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن
خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعني ان السنتهم عند النطق في المضاء والنفاذ تشابه
اسنتهم عند الطعن فكان السنتهم جعلت اسنة رماحهم فبيت البحتري ابلغ لما في لفظي تألق والمصقول
من الاستعارة التخييلية فان التألق والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه
كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية وثالثها اي ثالث الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول
كقول الاعرابي ابي زياد ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اي اسخاهم يقال فلان رحب
الباع والذراع ورحيبهما اي سخي وقول اشجع وليس اي الممدوح يعني جعفر بن يحيى باوسعهم اي الخير
للملوك في الغنى ولكن معروفه اوسع فالبيتان متماثلان هذا ولكن لا يبعد ان يجعل معروفه اوسع واما
غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان اي معنى البيت الاول ومعنى البيت الثاني كقول جرير فلا يمنعك
من ارب اي حاجة لحاهم جمع لحية يعني كونهم في صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار يعني ان
الرجال منهم والنساء سواء في الضعف وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم
خضاب واعلم انه يجوز في تشابه المعنيين اختلاف البيتين نسيبا ومديحا وهجاء وافتخارا
ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال في اخفائه فغيره عن
لفظه ونوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار بقوله ومنه اي من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل
آخر كقول البحتري سلبوا اي ثيابهم واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء

المشرقية كانت بمنزلة الثياب لهم وقول ابي الطيب يبس النجيع عليه اي على السيف وهو مجرد عن غمده
فكأنما هو مغمد لان الدم اليابس بمنزلة الغمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اي من غير الظاهر
ان يكون معنى الثاني اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس
كلهم غضابا لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابي نواس ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير ومنه اي من غير الظاهر القلب وهو ان يكون
معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
وقول ابي الطيب أأحبه وأحب فيه ملامة الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد الذي هو الحال اعني قوله وأحب فيه
ملامة اي لا يكون ذلك وانت محدث على تجويز واو الحال في المضارع المثبت كما هو رأي البعض او على
حذف المبتدأ اي وانا احب ويجوز ان تكون الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعني
محبته ومحبة الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدائه وما يصدر من عدو المحبوب يكون مبغوضا وهذا
نقيض معنى بيت ابي الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا الاحسن في هذا النوع ان يبين السبب
ومنه اي من غير الظاهر ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على آثارنا
رأي عين ثقة ان ستمار حال اي واثقة او مفعول له لما يتضمنه قوله على آثارنا لكائنة على آثارنا لوثوقها
ان ستمار اي ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول ابي تمام وقد ظللت اي القي عليها الظل وصارت
ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل من نهل اذا روى نقيض عطش اقامت مع
اي العقبان الطير مع الرايات اي الاعلام وثوقا بانها ستطعم لحوم القتلى حتى كانها من الجيش
الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه رأي عين الدال على قرب الطير من الجيش
بحيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادي ولا بشيء من معنى قوله ثقة ان
ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود وقيل ان قول ابي
تمام ظللت الماما بمعنى قوله رأي عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر
اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش الماما

بمعنى قوله رأي عين فانها انما تكون من الجيش اذا كانت قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن
الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اي على الافوه زيادات محسنة للمعنى المأخوذ من الافوه اعني
سائر الطير على آثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى
كانها من الجيش وبها اي وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول يعني قوله
الا انها لم تقاتل تم ذلك لحسن الابعد ان يجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة في عداد الجيش حتى
يتوهم انها ايضا من المقاتلة هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله وبها وبهذه الزيادات
ذات الثلث يتم حسن معنى البيت الاول واكثر هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة
لما فيها من نوع تصرف بل منها اي من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى
حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول الا بعد مزيد تأمل
كان اقرب الى القبول لكونه ابعد عن الاتباع وادخل في الابتداع هذا اي الذي ذكر في الظاهر وغيره
من ادعاء سبق احدهما واخذ الثاني منه وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل بالاسامي المذكورة
كله انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او
بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ و
المعنى جميعا او في المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد
الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز
اهتزاز المهند فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الآن علمت اني شاعر اذ وافقته على قوله
ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا
ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير ومما يتصل
بهذا اي بالقول في السرقات الشعرية القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم
اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان في كل منها اخذ شيء من الآخر اما الاقتباس فهو ان
يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه اي لا على طريقة ان ذلك

الشيء من القرآن او الحديث يعني على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى
كذا وقال النبي عليه السلام كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل للاقتباس باربعة امثلة لانه
اما من القرآن او الحديث وكل منهما اما في النثر او النظم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو
اقرب حتى انشد فاغرب والثاني مثل قول الآخر ان كنت ازمعت اي عزمت على هجرنا من غير
ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريري قلنا
شاهت الوجوه اي قبحت وهو لفظ الحديث على ما روي انه لما اشتدت الحرب يوم حنين اخذ
النبي صلى الله عليه وسلم كفا من الحصباء فرمى به وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه وقبح اي لعن من قبح الله
المقبول لعن من قبحه الله بالفتح اي ابعده عن الخير اللكع اي اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول
ابن عباد قال اي الحبيب لي ان رقيبي سيئ الخلق فداره من المداراة وهي الملاطفة والمجاملة
وضمير المفعول للرقيب قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا من قوله عليه السلام
حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اي احيطت يعني لا بد لطالب جنة وجهك من
مكاره الرقيب كما انه لا بد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس ضربان احدهما
ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة والثاني خلافه اي ما نقل فيه المقتبس
عن معناه الاصلي كقول ابن الرومي لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي
بواد غير ذي زرع هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند
بيتك المحرم لكن معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى جناب لا خير فيه
ولا نفع ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله اي كقول بعض المغاربة قد كان
اي وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وفي القرآن انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين
فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه عليه اي على
انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله
اي كقول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع على اي شان عند بيعي اضاعوني واي

فتى

فتى اضاعوا والمصراع الثاني للعرجي وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر اللام في ليوم لام التوقيت والكريهة
من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان
اي اضاعوني في وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقي احوج ما كانوا الي اي فتى اي كاملا من
الفتيان اضاعوا وفيه تنديم وتخطئة لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر
قد قلت لما اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة آس اعذاره الساري العجول
ترفقا ما في وقوفك ساعة من باس المصراع الاخير لابي تمام واحسنه اي احسن التضمين ما زاد
على الاصل اي شعر الشاعر الاول بنكتة لا توجد فيه كالتورية اي الايهام والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدى
اي اظهر لي لماها اي سمرة شفتيها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من الذي
من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق انتصب مجرى على انه مفعول ثان ليذكرني وفاعله
ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر او للمجر
والمجرى اتساعا في تقديم الظرف على عامله المصدر او ما بين مفعول تذكرت ومجر بدل منه والمعنى انهم
كانوا نزولا بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على
الخيل فالشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة الحبيبة وببارق ثغرها الشبيه بالبرق
وبما بينهما ريقها وهذا تورية وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق
ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء
الثعلب اقول لمعشر غلطوا وغضوا عن الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع
العمامة تعرفوه البيت لسحيم بن وثيل وهو انا ابن جلا على طريقة التكلم فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل
في المقصود وربما سمي تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه
ايداعا كأنه اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كأنه رفا خرق شعره بشيء من شعر الغير
واما العقد فهو ان ينظم نثر قرآنا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني
ان كان النثر قرآنا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القرآن او الحديث

وان كان غير القرآن او الحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله اى ابى العلاء ما بال من اوله
نطفة وجيفة آخره يفخر الجملة حال اى ما باله مفتخرا عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما
اوله نطفة وآخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر النظم وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر
عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته و
حنظلت نخلاته اى صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده اى يقوده
الى تخيلات باطلة وتوهمات فاسدة ويصدق توهمه الذى يعتاده من الاعتياد حل قول ابى
الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم يشكو سيف الدولة واستماعه
لقول اعدائه واما التلميح صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون
لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى قول فلان واما التمليح بتقديم الميم على اللام بمعنى
الاتيان بالشيء المليح كما في التشبيه والاستعارة فهو هنا غلط محض وان اخذ مذهبا فهو ان يشار
في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اى ذكر كل واحد من القصة او الشعر وكذا
المثل فالتلميح اما في النظم او في النثر والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا يصير
ستة اقسام والمذكور في الكتاب مثال التلميح في النظم الى القصة والشعر كقوله فوالله ما ادرى احلام
نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من
جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا وتدلها وقال اهذا حلم اراه في النوم
ام كان في الركب يوشع النبي عليه السلام فرد الشمس اشارة الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه
الشمس على ما روى من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ
منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وقوله لعمرو اللام
للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء اى الارض الحارة التي ترمض فيها القدم اى تحترق حال من الضمير
في ارق والنار مرفوع معطوف على عمرو او مجرور معطوف على الرمضاء تلظى حال منها وما قيل
انها صفة على حذف الموصول اى النار التي تلظى تعسف لا حاجة اليه ارق خبر المبتدأ من رق
تلظى

الشعر لابي تمام وفي اوله
لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى
قلوبا عهدنا طيرها وهى وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم
بشمس بدت من جانب الخدر تطلع
فوالله الخ

له اذا

له اذا ارحمه واشفق من حتف عليه تلطف وتشفق منك في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور
وهو قوله المستجير اى المستغيث بعمرو عند كربته العائد للموصول اى الذى يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير
من الرمضاء بالنار وعمرو هو جساس بن مرة وذلك لانه لما رمى كليبا ووقف فوق راسه قال له كليب
يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت فصل من الخاتمة في حسن الابتداء
والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتانق اى يتتبع الآنق الاحسن يقال تانق
في الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اى يعجبه في ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع
الثلاثة اعذب لفظا بان تكون في غاية البعد عن التعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان تكون
الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة وتكون المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان
يكتسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يصاغان صياغة تتناسب وتتلاءم واصح
معنى بان يسلم من التناقض والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع
السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه وان
كان الباقي في غاية الحسن فالابتداء الحسن في تذكار الاحبة والمنازل كقوله قفا نبك من ذكرى
حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى
رمل معوج ملتو والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول وفي وصف الدار كقوله
قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام خلع عليه اى نزع ثوبه وطرحه عليه وينبغي
ان يجتنب في المديح ما يتطير به اى يتشاءم به كقوله موعد احبابك بالفرقة غد مطلع قصيدة لابن
مقاتل الضرير انشدها للداعي العلوي فقال له الداعي موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء
واحسنه اى احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما سيق الكلام لاجله و
يسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من برع الرجل اذا فاق اصحابه في العلم
او غيره كقوله في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلا صعدا مطلع
قصيدة لابي محمد الخازن يهنئ الصاحب بولد لابنته وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها

حذار حذار اي احذر من بطشي اي اخذي الشديد وفتكي اي قتلي فجأة مطلع قصيدة لابي الفرج
الساوي يرثي فخر الدولة ومنها اي ومن المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها التخلص اي
الخروج مما شبب الكلام به اي ابتدئ وافتتح قال الامام الواحدي رحمه الله معنى التشبيب ذكر ايام
الشباب واللهو والغزل وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في
ذكر الشباب من تشبيب اي وصف للجمال او غيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك الى المقصود
مع رعاية الملائمة بينهما اي بين ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب
واراد بقوله التخلص معناه اللغوي والا فالتخلص في العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود
مع رعاية المناسبة وانما ينبغي ان يتأنق في التخلص لان السامع يكون مترقبا للانتقال من
الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان كان حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاطه واعان على اصغاء
ما بعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله يقول في قومس اسم موضع قومي وقد اخذت
منا السرى اي اثر فينا السير بالليل ونقص من قوانا وخطى المهرية عطف على السرى لا على المجرور
في منا كما سبق الى بعض الاوهام وهي جمع خطوة واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان
ابي قبيلة القود اي الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اي اثرت فينا مزاولة السرى ومسايرة
المطايا بالخطو ومفعول يقول هو قوله مطلع الشمس تبغي اي تطلب ان تؤم اي تقصد بنا فقلت
كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه اي مما شبب به الكلام الى ما لا يلائمه ويسمى
ذلك الانتقال الاقتضاب وهو في اللغة الاقتطاع والارتجال وهو اي الاقتضاب مذهب العرب
الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اي الذين ادركوا الجاهلية والاسلام
مثل لبيد قال في الاساس ناقة مخضرمة اي جدع نصف اذنها ومنه المخضرم الذي ادرك الجاهلية و
الاسلام كأنما قطع نصفه حيث كان في الجاهلية كقوله لو رأى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار
في الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلائمه فقال كل يوم تبدي
اي تظهر صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين

اي دأبهم

اي دأبهم وطريقتهم لا يتأتى ان يسلكه الاسلاميون ويتبعوهم في ذلك فان البيتين المذكورين
لابي تمام وهو من الشعراء الاسلامية في الدولة العباسية وهذا المعنى مع وضوحه قد خفي على بعضهم حتى
اعترض على المصنف بان ابا تمام لم يدرك الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومنه اي من الاقتضاب
ما يقرب من التخلص في انه يشوبه شيء من المناسبة كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا
فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر من غير ملائمة بينهما لكنه يشبه التخلص
حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجأة من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط على
معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا قيل وهو اي قولهم بعد حمد الله اما بعد هو
فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان
المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شأن بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل
بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب الفاصل من الخطاب اي الذي يفصل بين الحق
والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المقصود من الخطاب اي الذي يتبينه من يخاطب به اي يعلمه بينا
لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله تعالى عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعني من الاقتضاب
القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب
فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة وارتباط لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدأ محذوف اي الامر هذا
والحال كذا او مبتدأ محذوف الخبر اي هذا كما ذكر وقد يكون الخبر مذكورا مثل قوله تعالى بعد ما ذكر
جمعا من الانبياء عليهم السلام واراد بعد ذلك ان يذكر الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب
باثبات الخبر اعني قوله ذكر وهذا مشعر بانه في مثل قوله تعالى هذا وان للطاغين مبتدأ محذوف الخبر قال
ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهو علاقة وكيدة بين الخروج
من كلام الى كلام آخر ومنه اي من الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب هو مقابل للشاعر
عند الانتقال من حديث الى آخر هذا باب فانه فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدئ الحديث الآخر بغتة
ومنها اي ومن المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها الانتهاء لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس



فان كان حسنا مختار التلفظ والسمع مستلذة حتى جعلها وقع فيما سبقه من التقصير الان الامر على العكس
حتى ربما انه دال على حسن المورد فيما سبق فالانتهاء انحس كقوله واني جدير اي خليق او بلوغك
بالنجح اي جدير بالفوز بالاماني وانت بما امّلت منك جدير فان تولني اي تعطيني منك الجميل فانت اهله
اي فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل والاماني فانت عاذر اياي وشكور لما صدر عنك من الاصغاء الى المديح
او من العطايا ان لفة واحسنه اي احسن الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق
الى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل لان بهذا البقاء السبب لنظام
امرهم وصلاح حالهم وهذه المواضع الثلثة مما بالغ المتأخرون في التأنق فيها واما المتقدمون فقد
قلّت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها من البلاغة
فيها من التفنن وانواع الاشارة وكونها بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك
مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث تتقاصر عن كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله سبحانه وتعالى
في الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض
الاذهان لما في بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار
الى ازالة هذا الخفاء بقوله يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة
في الفنون الثلثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاصيلها وتفاريعها الا لعلام الغيوب فانه يظهر بهذا التذكر
بان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذي
يتضمنه مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية على حسن الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى ويسر لنا الفوز
بالذخر الاسنى بحق النبي واله الاكرمين والحمد لله على التمام والصلوة على الرسول افضل السلام وعلى اله واصحابه
هم البررة الكرام فقد وقع الفراغ من تسويد هذه الفوائد سنة سبع وسبعين
ومائتين بعد الالف من هجرة من له تمام الكمال وكل الشرف في المدينة
المنورة في المحمودية المحمية على يد احقر الطلاب محمد مراد القزاني
رزقه الله له ولوالديه الاماني بحرمة اشرف العباد
واله الامجاد آمين

تمّ تمّ

لا برح الباب حتى تصلحوا عوجي او تقبلوني على عيبي ونقصاني



سبكناه ونحسبه لجينا فابدى الكير عن خبث الحديد

على نحت القوافي من معادنها وما علي اذا لم تفهم البقر

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد المفتقر الى الطاف ربه الخفية عصام الدين ابن محمد حفهما مغفرة الجلية ان احسن ما يزداد به النعم الوفية ويدفع به البلية في البكرة والعشية الحمد لواهب العطية اى كل عطية او العطية المعهودة التى فيها السورة فى مناسب فحرت الحمد والصلوة انه مناسب ولا يخرج الحمد عن ان يكون على النعمة بواسطة ان كل ان ما وهب لنبينا من العطايا فهو مع مسدى البرايا والصلوة على خير البرية اى جميع البرايا والبرية المعهودة التى عهدت بتفضيل النبى عليه السلام صلى عليها من الانس والجن والملك الكرام اذ ما عدا ها خارج عن ان يكون فى سلك التفضيل الانتظام وعلى آله اى اتباعه اذ هى احد معنى الآل فلا يلزم على المصنف الاهمال بل فيه ايهام حسن لا يخفى على ارباب الكمال ولو قال وعلى آله العالية لكان احسن سببا واعلى منزلة عند اصحاب الروية ذوى النفوس الزكية اى المنجية قال الله تعالى قد افلح من زكيها ونزكى النفس يستلزم زكى العقل بالطريق الاولى اما بعد اما بعد هذه الحمد والتاكيد لا التفصيل المجمل مع التاكيد والاولى الطف مما نسبت الرضى وانكان المشهور هو الثانى ومن قصر نظره عن الثانية فقد صار عائلا تعلقات لا يجد لها عائبا فان معانى الاستعارة المصرحة والاستعارة الكنية والاستعارة التخييلية وما يتعلق بها اقسام تلك المعانى وقرائنها كما يفصح عنه عبارته ولا يخفى ان المراد للفظ الاستعارة لا الاستعارات فلا وجه للجمع وانه ليس للاستعارة بالكناية اقسام وانه لم يتحقق الا قرينة الاستعارة بالكناية فما من قد ذكرت في كتب

مفصلة غير الضبط اراد بالكتب ما يشتمل ما عبر عنه بالزبر فيما بعد البتة والا ولى غير مضبوطة او مجملة مسهلة الضبط ليظهر التعادل فاردت ذكرها مجملة مضبوطة على وجه نطق به كتب التقدمين اى على وجه دل عليه كتبهم دلالة صريحة على ما يفيده التعبير عن الدلالة بالنطق ودل عليه زبر المتأخرين على وزن علم الكلام وعلى وزن عنق جمع زبور بالفتح بمعنى الكتاب والثانى انسب بالكتب لفظا ومعنى وان كان الاول اعم فنظمت فرائد عوائد جمع فريدة وهى الدرة الثمينة التى تحفظ في ظرف على حدة ولا تختلط باللآلى لنفرها واضافتها الى العوائد من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اى عوائد كالفرائد ولا يخفى حسن اضافة الفوائد فى هذا الكتاب الى العوائد ولو قال فرائد فوائد لكان احسن لتحقيق معانى الاستعارات واقسامها وقرائنها اذ درج الترشيح فى القرائن تغليبا او لم يلتفت اليه لان الاهتمام به دون الاهتمام بما ذكره وجعله داخلا فى تحقيق الاقسام الاستعارة لانه انما ذكر لتحقيق الاستعارة المرشحة بانه ذكر القرائن مع ان البحث عنهما من جملة تحقيق معنى الاستعارة واقسامها فى ثلثة عقود لا يخفى حسن نظم الفوائد فى العقود وان المستفاد ان كل عقد لواحد من تلك الثلثة وانه على الترتيب المذكور والاول حق دون الثانى العقد الاول فى انواع المجاز الاولى فى انواع الاستعارة لان المقصود فى الرسالة تحقيق الاستعارات واقسامها وقرائنها فى سواها مذكور بالتبع واقسام المجاز او نوع من انواع المجاز الا ان يقال اختاره لئلا يتبادر الوهم الى الاقسام الاولية وفيه ست فوائد الفريدة الاولى المجاز المفرد قيد المعرف بالمفرد لداعى ذكر الكلام فى تعريفهم مع ان تقسيم ذلك المعرف الى التمثيل كما بعد

فيها ارادة المعنى الموضوع له لذاته بل ليتوسل به الى الانتقال الى المراد فعنها القرينة
المانعة عن ارادة المعنى الموضوع له لذاته وهي الارادة للمعنى الغير الموضوع له
بقرينة معينة له اذ لا يراد باللفظ الموضوع له لذاته وغير الموضوع له معا ولكن ليس
فيها قرينة عدم ارادة مطلقا او تجويز ارادته للانتقال فما من لفظ يمكن ان
يثبت ان معه قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له مطلقا اذ كل مجاز لا يمكن
يمنع فيه القرينة الا الارادة الموضوع له لذاته مثل جاءني اسد يرمي ليس فيه مع الاسد
الا يرمي الذي يمنع ان يكون المقصود لذاته السبع المخصوص ولا يمنع ان يقصد للانتقال
الى الشجاعة فلا يثبت للمجاز تميز عن الكناية فضلا من الاستعارة ويمكن ان
يجاب عنه بان صحة ارادة الموضوع له للانتقال معناها ان يكون الموضوع له متحققا
ويكون ارادته للانتقال ففي جاءني زيد اسد يرمي ليس الا ان الاسد متحققا بخلاف
جبان الكلب فان جبن الكلب موجود فيصح ان يراد للانتقال الى الضيافة م
ان كانت علاقته المقصود غير المشابهة فمجاز مرسل سمي بالمرسل لعدم تقييده
بعلاقة واحدة والا فاستعارة مصرحة المشهور ان اللفظ المستعمل في غير الموضوع
له لمشابهة استعارة ولم نجد التقييد بالمصرحة في كلام غيره مع انه ينافيه ما سيأتي من ان
الاستعارة المكنية عند صاحب الكشاف المشبه به المضمر في النفس المدلول عليه بالتخييل ذ
المستعمل في المشبه فانه يصدق عليه الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لمشابهة مع انها ليست
استعارة مصرحة بل مكنية الفائدة الثانية ان كان اللفظ المستعار اسم جنس اي
اسما غير مشتق اسم الجنس في عرف النحاة يتناول ما سوى النكرة فيتناول المشتقات النكرة
ولا يتناول اسامة والاسد ونظائرهما فلا يصح ارادته في هذا المقام لشمول الاستعارة

متوقف على ظاهر كلامهم دليل على ان العرف مطلق المجاز وداع الى صرف الكلية الى ما يعم
الكلام لحفظ التعريف عن شمول المعنى الغير الظاهر الدلالة على النوع فيه ايضا
الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له اسقط عن التعريف قيد في اصطلاح به
التخاطب مع انه ذكره غيره لادخال الصلوة المستعملة بحسب اللغة في العرف
الشرعي لانها مجاز مع انها لم تستعمل في غير ما وضعت له في عرف الشرع على ما ذكر
غيره وفيه نظر ولاخراج الصلوة المستعملة بحسبها في الدعاء لانها مستعملة في
غير ما وضعت له في عرف الشرع مع انها ليست بمجاز فلا بد من اخراجها بقيد
في اصطلاح به التخاطب لانها مستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب
وهو عرف اللغة فنقول لا غنى قيد الحيثية المعتبرة في التعريف عنه بعلاقة
هي بالفتح واما بالكسر ففي الامور الحسية قال في الصحاح هي بالكسر علاقة السوط ونحوه
وبالفتح علاقة الحب ونحوها واحترز به عن الغلط فانه ليس بحقيقة ولا مجاز كان
يقول سهوا في مقام استعمال الفرس الكتاب ولا يخفى انه يغني عنه اشتراط القرينة لان
القرينة ما نصبه المتكلم للدلالة على ما قصده وليس مع الغلط نصب دال على ما هو
قصده مع قرينة صفة لعلاقة اي بعلاقة كائنة مع قرينة والاولى مع علاقة
وقرينة لان القرينة ليست من توابع العلاقة بل كل منهما مما يتوقف عليه المجاز
ولك ان تجعل قوله مع قرينة حالا من المستكن في المستعمل والقرينة ما يفصح عن
المراد بالوضع مانعة عن ارادته اخرج به الكناية لانها وان كانت مع قرينة لكنها
ليست بمانعة عن ارادة الموضوع له لان الفرق بينها وبين المجاز صحة ارادة
المعنى الحقيقي معها دون المجاز كذا قال بعض منهم وفيه بحث لان الكناية تصح

فيها

الاصلية بجميع المعارف لغير المشتق الا العلم الشخصي وعدم شموله للمشتقات وقد صرح صاحب
رسالة الوضعية اسم الجنس مقابلا للمصدر والمشتق فلا يصح ارادة الجنس وان كان اقرب
من الاول فلعل اسم الجنس في عرف هذا الفن ما يقابل المشتق لكن قولهم العلم لا يستعار
لمنافاة الجنسية لاقتضائه الشخصية يدل على ان اسم الجنس عندهم ما يقابل الشخص فالمراد
فالمشتق ايضا ينافي الجنسية ولا يخفى ان قوله اي اسما غير مشتق يتناول العلم الشخصي فكانه اراد
اي اسما كليا غير مشتق وح يخرج عنه العلم المشتهر بصفة مع انه يستعار الا ان يراد اسما
كليا حقيقة او حكما وح يتناول العلم الجامد المشتهر بصفة فانه في حكم الكلي عندهم وح يخرج
عنه الاعلام الشخصية الغير المشتهرة ولا يخفى انه تكلف جدا سيما في مقام التعريف ومع ذلك
يخرج عنه نحو عاما مع ان الاستعارة فيه اصلية ويدخل في مفهوم التبعية فالاستعارة
اصلية يعرف وجه اصالتها بعد معرفة وجه تبعيتها والا فتبعية لجريانها في اللفظ
بعد كونه اي المشتق والحرف فانهما تبعيا بقوله والا بعد جريانها في المصدر ان كان مشتقا
وذلك لانه اذا اريد استعارة قتل لمفهوم ضرب لتشبيه مفهوم ضرب لمفهوم قتل في
شدة التاثير شبه الضرب بالقتل ويستعار له القتل ويشتق منه قتل فاستعارة قتل
تبعية لاستعارة القتل وهكذا باقي المشتقات ونقل القوم ذلك بما فيه خفاء ولا يخفى
هذه الرسالة بتحقيقه لكن نبين لك ما هو من مواهب الوهاب قريب الى الافهام فانه
قريب المسلك غير بعيد المرام وهو ان المشتقات موضوعة بوضعين وضع مادة وهيئة
فاذا كانت الاستعارة بالنظر معانيها للهيئات فلا وجه لاستعارة الهيئة فلا
استعارة فيها انما هي باعتبار موادها فيستعار المصدر ما يستعار موادها بالتبعية
استعارة المصدر وكذا اذا استعمل الفعل باعتبار الزمان كما يعبر عن المستقبل بالماضي لكون

بتبعية الهيئة لتشبيه الضرب في المستقبل بالضرب في الماضي في تحقق الوقوع فيستعار له
ضرب فالاستعارة فيه بتبعية استعارة الهيئة وليست بتبعية استعارة المصدر
بل اللفظ بتمامه مستعار بتبعية استعارة الجزء وان اردت تحقيقا فوق ما للتحقيق ذكرناه
لا لضنة بالكلام فعليك برسالتنا الفارسية المعمولة في تحقيق المجازات قبل هذه حواشي
هذه الرسالة اعلم ان الاستعارة في الفعل كما يتصور بتبعية المصدر ولا تجري في النسبة
الداخلة في مفهومه الاستعارة تبعا على قياس الحرف فان معناه نسبة مخصوصة تجري
فيها الاستعارة تبعا لان مطلق النسبة لم تشتهر بمعنى يصلح لان يجعل وجه التشبيه في
الاستعارة بخلاف متعلقات معاني الحروف فانها بخصوصها لها احوال مشهورة
ثم الاستعارة في الفعل على قسمين احدهما ان يشبه الضرب الشديد مثلا بالقتل ويستعار
له اسمه ثم يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا والثاني ان يشبه الضرب بالقتل
المستقبل بالضرب في الماضي مثلا في تحقق الوقوع فيستعمل فيه ضرب فيكون المعنى المصدري
اعني الضرب موجودا في كل من المشبه والمشبه به لكنه قيد في كل منهما بقيد مغاير للاخر فيتبع
التشبيه لذلك كذا افاده المحقق الشريف قدس سره لكن ذكر العلامة المحقق عضد الملة
والدين في الفوائد الغياثية ان الفعل يدل على النسبة ويستدعي حدثا وزمانا فالتجوز
والاستعارة منحصرة في كل واحد من الثلثة ففي النسبة كهزم الامير الجند وفي الزمان
كنادى اصحاب الجنة وفي الحدث نحو فبشرهم بعذاب اليم هذا كلامه فتامل فان فيه
اشعارا ان النسبة الجارية فيها الاستعارة نوع من النسبة دون النسبة في التعبير عن المستقبل
بلفظ الماضي فانهم امرا تامل لحقه القول باستعارة النسبة في هزم الامير الجند دون
نادى اصحاب الجنة فانه كما يصح تشبيه نسبة الهزم الى الامير بنسبة الهزم الى الجند والاستعارة

يمكن تشبيه نسبة الندا في الزمان المستقبل بنسبته المستقبل في الندا في الزمان الماضي في الاستعارة
وكون الاستعارة في احدى الصورتين للنسبة دون الاخرى تفرقة من غير فارق
ولم يلتفت الى ما هو اهم من ذلك من ان الحق من القولين ايهما ونحن نقول الحق
ما ذكره الشريف المحقق لكن لا لما ذكره اما الاول فلان الفعل موضوع للنسبة الى الفاعل
مجازا بلا شك وحقيقيا ولهذا ليس في جزم الامير الجند بمجاز اللغوي واما الثاني فلان
نسبة الفعل انواعا نسبة الى الفاعل وهي نسبة مخصوصة كما ان الابتداء نسبة مخصوصة
ونسبة الى المفعول ونسبة الى المكان الى غير ذلك وكل منها نوع مخصوص له لوازم مخصوصة
يصح ان يشبه بها باعتبارها لكن بهذه المناقشة مع العلاقة ليس الا في المثال وهو قوله
جزم الامير الجند للاستعارة في النسبة اما لو قطع النظر عنه فالحق مع العلامة لان الفعل قد
يوضع للنسبة الانشائية وهي نحو اضرب وهي مشتهرة بالصفات يصلح كل ان يشبه بها
كالوجوب وقد يوضع للنسبة الاخبارية وهي مشتهرة بالمطابقة واللامطابقة ويستعمل
الفعل عن احدهما للاخر كما استعارة رحمه الله للرحمة واستعارة فليتبوأ في قوله صلى الله
عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار للنسبة الاستقبالية الخبرية فانه
بمعنى يتبوأ مقعده من النار صرح به في شرح الحديث وفي متعلق معنى الحرف ان كان حرفا
وما كان متعلق معنى الحرف ظاهرا فيما هو معنى فيه ملحوظ بتبعيته حتى توهم صاحب
التلخيص ان في لام التعليل مجروره فسر تحقيقا للحق ورد اللخطا لمطلق فيما هو المقصد
من المتعلق فقال المراد بمتعلق معنى الحرف ما يعبر به عنه عند المطلقة كما لابتداء
ونحوه من الانتهاء والتعليل والموضوع له للحرف هو هذه المعاني المطلقة عند الجمهور
لكن الواضع شرط استعماله في جزء مخصوص من جزئياته حتى لزمهم كون الحرف مجازا

لاحقايق له وبعض من وفق للتحقيق جعل الموضوع له الجزئيات المخصوصة وجعل تلك
المطلقات تعبيرات للجزئيات احضرت بها عند الوضع لها لكونه احق الحقيق الحق بالاختيار
اختاره المصنف فجعلها معبرا بها لمعاني الحروف ولم يجعلها معاني الحروف وتحقيق الاستعارة في
الحروف ان معانيها لعدم استقلالها لا يمكن ان يشبه بها لان المشبه به هو المحكوم عليه بمشاركة
المشبه له في امر فيجري التشبيه فيما يعبر به عنه ويلزم تبعية الاستعارة في التعبير ان الاستعارة
في معاني الحروف ومن الحواشي التي اثبتها في هذا المقام هذا اعلم انهم يقسمون المجاز المرسل الى
صريح وتبعي على قياس الاستعارة لكن ربما يشعر بذلك في كلامهم قال في المفتاح ومن
امثلة المجاز المرسل قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله اي استعملت قرأت مكان
اردت القراءة لكون القراءة مسببة عن ارادتها استعمالا مجازيا فعين العلاقة في المصدر
فيشير الى ان استعمال المشتق بمعنى المشتق بتبعية المصدر وجوز في شرح التلخيص ان يكون نطقت
في نطقت الحال مجازا مرسلا عن دلت باعتبار ان الدلالة لازمة للنطق فافهم وبعد
انه بين علاقة المجاز بين معنيي المصدرين دون الفعلين ويشعر ذلك باعتبار العلاقة
بين المصدرين اولا وفيه بحث لانه نبه على ان العلاقة باعتبار بعض اجزاء معنى الفعل دون
كل جزء وانكر التبعية قدم المفعول لانه من وضع الظاهر موضع المضمر لمكان الالتباس
لو وضع موضع المضمر لان الضمير كان متصلا واجب التقديم على الفاعل لعدم تعذر لا عمل
فاحفظ فانه نكتة جليلة وقد وقع باستخراجها الشاكي وردها الى المكنية لا يرد نفسها
الى المكنية بل يجعل قرينتها مكنية ويرد نفسها الى التخييلية ولما كان المقصد منهما قال كما
ستعرفه لتنظر بيانه فان قلت لا وجه لانكار التبعية وغاية احتمال اخراجها عن متعينة
اذا احتمال كونها مكنية لا يدفع احتمالها قلت يرجح المكنية عدم كونها تابعة لاعتبار

استعارة اخرى والاحتمال المرجوح فضلاً عند ذوي العقول المراجح ونبه فيما بعد على كون الانكار
انكار المبني على ترجيح لا على البطلان لو كنت ذا تنبه الفريدة الثالثة ذهب السكاكي الى
انه ان كان المستعار له متحققاً حساً او عقلاً فالاستعارة تحقيقية لكون المستعار له متحقق
متيقناً والا فتخييلية لبناء المستعار له على التوهم والتخييل وبهذا نبه ما ذكره السكاكي والا
فالقسمة التي تستفاد من كلامه ثلاثة تحقيقية وتخييلية ومحتملة لهما وهي كما نبه المحتملة لهما لا
يخرج عنهما جعل قال قسمة الانحصار في التحقيقية والتخييلية وانما قال وستنكشف لك حقيقتها
اشارة الى ما سيذكره من انها قرينة للاستعارة بالكناية كما في اظفار المنية فان الاظفار
استعملت في امر تخييلي وتوهمت في المنية تشبيهاً بالاظفار بعد تشبيهها بالسبع وتنزيلها
منزلته واحالة على ما سيأتي من تزييفها بانه تعسف لان القرينة حاصلة بمجرد اثبات
الاظفار الحقيقية لها فتوهم صورة شبيهة بالاظفار فيها واستعمال الاظفار فيها لتحصيل
القرينة المكنية خروج عن الطريق المستقيم الفريدة الرابعة الاستعارة ان لم تقترن
بما يلائم شيئاً من المستعار منه والمستعار له فمطلقة اراد من الاقتران ما سوى القرينة
والا فالقرينة مما يلائم المستعار له فلا يوجد استعارة مطلقة لا تبقى الاستعارة باعتباره
القرينة لا تقترن بما يلائم المستعار له بل تقترن بما يجعله مستعاراً له باقتران القرينة لانا
نقول الاستعارة تتحقق بقرينة مانعة عن ارادة الموضوع له ويلائم المستعار له القرينة
المعينة فالاستعارة باعتبار القرينة المعينة مقترنة بما يلائم المستعار له فلا بد من التقييد
نحو رايت اسداً الاولى تقييده بالوصف بالرمي لئلا يتوهم ان الاطلاق مشروط
بانتفاء القرينة وان اقترنت بما يلائم المستعار منه فمرشحة نحو رايت اسداً له لبد على وزن
عنب الشعر المتلبد بعضها ببعض جداً او اللبدة الشعر الاسد المتلبد على رقبته وكاهل

للاسد

للاسد ذو لبدة واللبد كعنب جمعها اظفاره لم تقلم جمع ظفر لم تقلم من التقليم بمعنى
القطع جعل قوله له لبد ترشيحاً لان اللبد يلائم المشبه به ومن خواصه وكذا اظفاره لم تقلم لان عدم
تقلم الاظفار مما اختص به لا يقال في قوله اظفاره لم تقلم شائبة التجريد لان الوصف بعدم تقليم
الاظفار انما تعارف فيما هو من شأنه تقليم الاظفار وهو الانسان لانا نقول عدم تقليم الاظفار كناية
عن القوة على ما في حواشي الكشاف في فاعل وان اقترنت بما يلائم المستعار له فمجردة التجريد باعتبار
بعض مبالغة في الاستعارة لانه صار يذكر ملايم المشبه ابعد من دعوى الاتحاد الذي في الاستعارة
ومنه في المبالغة نحو رايت اسداً شاكي السلاح وقد يجتمع الترشيح والتجريد كما في قوله لدى اسد شاكي
السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم اي عند اسد تام السلاح كثير اللحم والمقذف اسم مفعول
من التقذيف بالقاف والذال المعجمة مبالغة القذف بمعنى الرمي كانه رمي باللحم فالتقديم
اعتباري والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه اسناد البلاغة الى الترشيح مجاز ... زي
من قبيل الاسناد الى السبب والا فالابلغ من البليغ هو الكلام ومن المبالغة هو المتكلم والاطلاق
ابلغ من التجريد وقد اشير الى وجهه فتنبه وجمع التجريد والترشيح في مرتبة الاطلاق لتساقطهما
بتعارضهما واعتبار التجريد والترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة فلا تعد قرينة المصرحة تجريداً
نحو رايت اسداً يرمي ولا قرينة المكنية ترشيحاً والا لم يوجد استعارة مطلقة ويستفاد من
كلامه انه لو لم يشترط زيادة التجريد والترشيح على تمام الاستعارة لكان التخييلية ترشيحاً وليس
كذلك مطلقاً لان الترشيح ذكر ملايم المستعار منه والمستعار منه في المكنية المشبه على مذهب السكاكي
نعم يكون كذلك على المذهب المختار الفريدة الخامسة الترشيح يجوز ان يكون باقياً على حقيقته
تابعاً في الذكر للتعبير عن الشيء بلفظ الاستعارة مزيناً للاستعارة لا يقصد به الا تقويتها كانه
نقل لفظ المشبه به مع رديفه الى المشبه ويجوز ان يكون مستعاراً من ملايم المستعار منه لملايم المستعار له

ويكون ترشيح الاستعارة بمجرد انه عبّر عن ملائم المستعار له بلفظ موضوع لملائم المستعار منه ولا يخفى
ان هذا لا يختص بكون لفظ ملائم المستعار منه مستعارا بل يتحقق الترشيح بذلك التعبير على وجه الا
الاستعارة كان او على وجه المجاز المرسل ما للملائم المذكور او للقدر المشترك بين المشبه والمشبه به
وانه يحتمل مثل ذلك في التجريد بان يكون باقيا على حقيقته او مجازا اي يلائم المشبه به فيحتمل
التجريد والترشيح ويحتمل الوجهين بل الوجوه قوله تعالى واعتصموا بحبل الله حيث استعير الحبل
للعهد كناية عن العهد بالحبل في الكون وسيلة لربط شيء بشيء وذكر الاعتصام وهو التمسك بالحبل
ترشيحا اما باقيا على معناه او مستعارا للوثوق بالعهد او مجازا مرسلا في الوثوق بالعهد بعلاقة
الاطلاق والتقييد فيكون مجازا بمرتبتين او في الوثوق كانه قيل فتمسكوا بعهد الله وح طلب من الترشيح
والاستعارة ترشيح للآخر فتامل ولا يخفى ان الترشيح المعروف بذكر ملائم المشبه به بعد شموله لذكر
ملائم المشبه بلفظ المشبه به وكانه اخذه مما ذكره الشارح المحقق في شرح التلخيص انه استنبط من
كلام صاحب الكشاف انه قد يكون قرينة الاستعارة بالكناية ذكر ملائم المشبه بلفظ ملائم المشبه به
مما ذكره في قوله تعالى ينقضون عهد الله وسنذكر تفصيله وما عليه فيما سنذكره في الاستعارة
التخييلية **الفريدة السادسة** المجاز المركب وهو المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة
كالمفرد اي كقرينة المفرد في كونها مانعة عن ارادة الموضوع له ويصدق التعريف على مجموع فتمسكوا
بحبل الله على الاحتمالين لانه اذا استعمل جزء من اجزاء المركب في غير ما وضع له فقد استعمل مجموعه في
غير ما وضع له لان الموضوع له للمجموع مجموع امور وضع لها الاجزاء وفي تسمية المجموع المركب استعارة
مركبة نظر بل في تسميتها استعارة كما لا يخفى على من ليس في معرفة الفن كالغريب المستعير من
الفن وكذا يصدق على مجموع قولنا في رحمة الله اي في الجنة مع انه لم يجعله مجازا مركبا لفظيا
والحاصل ان المجاز المركب يختص بالتمثيلية والخبر المستعمل في الانشاء والمستعمل في لازم فائدة الخبر والانشاء

المستعمل

المستعمل في الخبر ولا يشتمل ما تجوز في احد الفاظه فيه ان كان في علاقة غير المشابهة فلا يسمى استعارة
وفي حواشيه وانما نقل يسمى مجازا مرسلا لعدم تصريحهم بذلك بهذا والشرطية خبر لقوله المجاز المركب
وما بينهما اعتراض بالواو ويتوهم في التسمية بالاستعارة انه يسمى باسم آخر بل يكاد يتوهم انه
يسمى تمثيلا بغير ضميمة الاستعارة مع انه لا يسمى باسم بل مما فات القوم واعترض عليهم الشيخ
المحقق في شرحه للتلخيص بان المجازات المركبة كثيرة كالاخبار المستعملة في الانشاء فلا وجه لحصر
المجاز المركب في الاستعارات التمثيلية ونحن نقول في جوابه لا تجوز في شيء من اجزاء
التمثيلية من حيث هي استعارة تمثيلية بل هي على ما كانت عليه قبل الاستعارة من كونها
حقائق او مجازات او مختلفات بل في المجموع من حيث المجموع بخلاف غيرها من المركبات
فان التجوز فيها سار من التجوز في احد اجزائها فلم يلتفتوا الى ذلك التجوز واكتفوا عن بيان
بيان التجوز في مفرده وهيئة التركيب الخبري او الانشائي موضوعة لنوع من النسبة فيتجوز فيها
بنقلها الى النوع الآخر فيصير المركب مجازا بتبعية ذلك التجوز بخلاف التمثيل نعم يتجه ان التجوز في الهيئة
التركيبية لم يدخل في شيء من الاقسام فلعل من يتجوز في الكلمة المستعمل في التعريف وجعلت ملحقة
بها واما ان يترك بيانها بالمقايسة فان قلت انما يندفع بهذا ما ذكرت من المركبات لا المركبات المقصودة
بها افادة لازم الخبر فان قولك حفظت التوراة تقصد بها افادة علمت انك حفظت التوراة
ولا تجوز في شيء من اجزائه فهو كقولك تقدم رجلا وتؤخر اخرى بعينه قلت لعله عندهم من
قبيل المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فيمن يؤذي المسلمين فانه يريد به ان هذا
الشخص ليس بمسلم لكن من عرض الكلام ولا يصير اللفظ به مجازا وللمصنف في هذا المقام حاشية ينبغي
ذكرها لكن نقلها يكون شرحا لما حواشيه يكون رعاية لحق مكتوبه وهي هذه اجزاء
هذا المركب المسمى استعارة تمثيلية وان كان لها مدخل في انتزاع وجه الشبه الا انه ليس في شيء
منها على انفراده تجوز باعتبار هذا المجاز والمتعلق بمجموعها بل هي باقية على حالها من كونها حقيقة
او مجازا اما الاول فكما في المثال المذكور واما الثاني فكما لو عبر في الكلام المذكور عن التقدم والتاخر

والرجل بلفظ مجازي وكما في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم اذ اجعل الختم استعارة لاحداث هيئة مانعة
عن خلوص الحق فيه وجعل الكلام استعارة تمثيلية بناء على تشبيه حال قلوبهم بحال قلوب ختم
الله تعالى عليها محققة او مقدرة هذا كلامه والاصح استعارة تمثيلية لاشتماله على التمثيل بمعنى التشبيه
وخص التمثيل بها مع ان الاستعارة بدون التمثيل لان فضل تشبيه المركب بالمركب حتى كانه كما
عداه من التشبيه في نظر البليغ كلا وهذه الاستعارة منار في سماء البلاغة حتى لا يكاد يرتفع
من ذاق حلاوة البيان ولو بطرف اللسان ان يحمل الاستعارة في المركب على الاستعارات المتعددة اذا
امكن ويحمل عليه كما امكن ليكون المنظور فيه للبليغ هذا التشبيه النبيه العظيم الشان وحقيقته
ان تؤخذ امور متعددة من المشبه وتجمع في الخاطر وكذا من المشبه به وتجعل المجموع [illegible] كان
في مجموع منتزع يشملهما وان اردت مزيد التفصيل فلا تطلبه في هذا المختصر القليل وارجع الى مقا
اعد المثلث لا الى كلام اهل الايجاز من فضله وفي حواشيه كما ان الاستعارة المصرحة قد تكون مركبة يجوز
ان يكون الاستعارة المكنية ايضا مركبة ولا مانع من ذلك عقلا لكنهم لم يذكروها وفي وقوعها في
الكلام تردد ثم كتب على هذه الحاشية ظفرت بعد حين من الدهر بوقوعها في كلام جده تعالى على ما ذكره
العلامة التفتازاني في قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار في سورة التنزيل
ومن حواشيه في هذا المقام اذا قيل انبت الربيع البقل قصدا بتشبيه التلبس الغير الفاعلي بالتلبس
الفاعلي فاستعمل المركب الموضوع بالوضع النوعي للثاني في الاول فلا شك انه مجاز مركب العلاقة
فيه المشابهة وصرح العلامة التفتازاني في شرح شرح الاصول بانه استعارة تمثيلية نحو اني اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى وفيه بحث لان في الاستعارة المركبة التمثيلية على ما صرحوا به يجب ان يكون وجه التشبيه
هيئة منتزعة من عدة امور وكذا الطرفان يجب ان يكونا هيئتين منتزعتين من مجموع اشياء
قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا فيقع في كل من الطرفين عدة امور بالضرورة
ووجه الشبه فيما بينهم ظاهر الحسن لا يلتفت اليه وفي كون المثال المذكور كذلك بحث ولا شبهة في ان نحو
اني اراك غير مستعمل في التلبس الغير الفاعلي ثم القول بشرح هذا النوع من المجاز في مثل هذا

التركيب

التركيب نسبه العلامة عضد الملة والدين في فوائد الغياثية وفي شرح المختصر الى الامام عبد القاهر وذكر
الفاضل التفتازاني انه ليس قول العبد القاهر ولا لغيره من علماء البيان ولكنه ليس ببعيد هذا كلامه
وما ذكره من البحث مندفع بانه لو قصد تشبيه غير الفاعلي بالفاعلي على لغة ما مر في التلبس واسند
الفعل اليه كما هو المشهور لم يكن مجوزا في اللغة فضلا عن ان يكون مجازا مركبا اما لو قصد تشبيه
التلبس الذي هو عبارة عن مفهوم المركب من غير قصد الى جزء من الاجزاء بالتلبس الذي هو
عبارة عن مفهوم المركب آخر كذلك فاستعمل اللفظ الموضوع بالوضع النوعي للمركب الثاني في
الاول فلا خفاء في ان تشبيه الشيء بالشيء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا او
في يكون مثل قولنا اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ولا يلزم من تشبيهه بهذا الاعتبار القول
المذكور كون القول المذكور مستعملا في التلبس الغير الفاعلي فلا يتجه ايضا ما ذكره بقوله لا شبهة
في ان نحو اني اراك غير مستعمل في التلبس الغير الفاعلي ومما يؤيده ما ذكرنا ما نقله انه قال في بعض تحقيق
الكلام يعترف به احد لكنه ليس ببعيد فانه تشبيه لا انه المركب المذكور غيرها بل المشهور نحو اني اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى ظاهره وتؤخر رجلا اخرى ولا محصل له بل اخرى صفة تارة اي اني اراك
تقدم رجلا تارة وتؤخر تلك الرجل تارة اخرى اي تتردد في الاقدام الى الشجاعة والحجة على الامر
والاحجام اي الجبن وحاصل اي كف النفس عنه ولا تدري ايهما احرى بهذا حقق المثال فانه التحقيق
الوثيق الاعلى ولا يذهب عليك انه لا يمكن الحكم على مفهوم الجملة كما لا يصح على مفهوم الفعل والحرف
فلا يصح فيه التشبيه الذي هو مبنى الاستعارة بل لا بد من التشبيه فيما يسري التشبيه منه اليه التشبيه في
مفهوم ذلك المركب كما ان بعض التشبيه في مضمون الجملة او في الهيئة المنتزعة منها فيكون الاستعارة
فيها ايضا تبعية وقد ضل عن الاهتداء اليه كلام القوم ومما يختلج في الصدر ولا تجده في صدر بعد الصدر
التفتازاني قوله اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى مسبب عن التردد فيحتمل ان يكون التجوز باعتباره مجاز
[illegible] على المجاز المرسل من غير تصرف في الاجزاء كما الاستعارة **العقد الثاني** في تحقيق
الاستعارة بالكناية التي تعتقت طرق العموم انها طلمات لانه لا بد للاتفاق من فاعل متعدد



الا ان يقال قصد بتوحيدها المبالغة في الاتفاق حتى تجاوزت الى الاتحاد ولا يبعد ان يقال
الاسناد مجازي وحقيقته اتفقت القوم في كلمتهم فلا يفرد وحدها الكلمة في فاعليتها على انه اذا شبه
امر بآخر من غير تصريح بشيء من اركان التشبيه سوى المشبه المراد بالمشبه ما لو اتى بالتشبيه كان
مشبها لا ما ذكر لكونه مشبها فان المنية في اظفار المنية ليس بهذا اذ ليس في نظم هذا الكلام تشبيه
بل التشبيه مرموز اليه باضافة الاظفار والشرط المذكور يشمل قولنا زيد في جواب من قال من
يشبه عمرو مع انه ليس هناك استعارة بالكناية فاخرج بقوله ودل عليه اى على ذلك التشبيه بذكر ما
يخص المشبه به لفظا به لا يشمل قوله مثل ينقضون عهده اذا اريد بالنقض ابطال العهد فانه
ما دل على التشبيه فيه بذكر ما يخص المشبه به بل بذكر ما يخص المشبه بلفظ ما يخص المشبه به الا ان يتكلف
بما ارجوا ان لا يخفى على مثلك وفي شمول البيان للاستعارة بالكناية نظر على مذهب السكاكي نظرا
لان مبنى الكلام في مذهبه على تناسب التشبيه كما هو المقتضى الاستعارة فليس الدلالة بذكر ما
يخص المشبه به على التشبيه بل على دعوى تحقق الاتحاد وجب ان لا يقصد بالدعوى يجعل مسلم النبوة
يعبر عنه باسم المشبه وكذا في شموله الاستعارة بالكناية على المذهب المختار اذ الدلالة بذكر ما
يخص بالمشبه به على اللفظ المستعار للمشبه لا على التشبيه فالاولى ان يقال اذا لم يذكر من اركان التشبيه
شيء سوى المشبه وذكر معه ما يخص المشبه به كان هناك استعارة بالكناية لكن اضطربت
اقوالهم اى اختلفت من قولهم اضطرب خبر القوم بمعنى اختلفت كلماتهم وليس بمعنى اختلفت
اقوالهم كما هو احد معانى الاضطراب لعدم اختلال قول السلف والاولى ان يقول اضطربت اقوالهم
الى الثلث حتى يتعين قوله ولنتوض لها في ثلث فرايد مزيلة بفريدة اخرى اى نجعلها بها
فريدة اخرى وكانه مستحدث والا لم نجد لتذييل هذا المعنى في اللغة لبيان انه هل يجب ان يكون المشبه
في الاستعارة بالكناية مذكورا بلفظه الموضوع له ام لا **الفريدة الاولى** ذهب السلف
يريد به من تقدم السكاكي وهو في اللغة كل من تقدمك من آبائك واقربائك وكانه سمي اهل
الماضية سلفا لانهم آباء التعليم الى ان المستعار بالكناية لفظ المشبه به المستعار للمشبه في النفس المرموز

اليه بذكر لازمه من غير تقدير في نظم الكلام وذكر اللازم قرينة على قصده من عرض الكلام ولا تجد فيه
عندهم هذه الاستعارة الى المعاني العرضية وصدق تحسينها المرضية وهكذا المذهب الثالث الذي
جعله التشبيه المضمر في النفس المدلول عليه بذكر لازم المشبه به مبني على جعل التشبيه معنى عرضيا لا
مقدرا في نظم الكلام ووجه تسميتها استعارة بالكناية او مكنية اى استعارة مكنية لان الاسم
هو المجوز لا مجرد المكنية ظاهر لانها استعارة بالمعنى لم المصطلح ومكنية بالكناية بمعنى اللغة اى
الخفاء ولكن ان لا تتجاوز اللغة فافهم ومن وجوه ترجيح هذا المذهب ان الاستعارة حينئذ اقرب
الى الضبط لان كلها حينئذ هو لفظ المشبه به المستعمل في المشبه وكفى شاهدا القوة انه اليه ذهب صاحب
الكشاف لا الى غيره ولو احتمل لا تقديم الظرف للقصر والتعبير عن صاحب المذهب بصاحب الكشاف
تنويه بشأنه ولا يخفى ان ما سبق يستلزم كونه المختار فالاولى بقوله وهو المختار التفريع ويمكن
ان يعتذر بترك التفريع بان المقصود انه مختار الجمهور وفي التفريع يستفاد انه المختار بناء على الدليل
وتبين من كلام السكاكي بيان ان مذهبه هذا حتى ذهب الشيخ المحقق في شرح التلخيص الى ان مذهبه
هذا وحرف عبارات الآية عن ذلك عن ظاهرها لكن الحق ان عباراته اظهر في كون مذهبه
ما هو المشهور من مذهبه فلهذا قال **الفريدة الثانية** يشعر ظاهر كلام السكاكي بانها اى الاستعارة
بالكناية لفظ المشبه المستعمل في المشبه به بادعاء انه اى المشبه عينه اى المشبه به ولا خفاء في ان تسميتها
استعارة بالكناية او مكنية على هذا ظاهر وان سلم ظهور وجه كونها استعارة واختار رد التبعية اليها
يجعل قرينتها استعارة بالكناية وجعلها اى جعل ما جعله القوم تبعية قرينة لها على عكس
ما ذكره القوم نطقت في مثل نطقت الحال من نطقت استعارة للدلالة والحال قرينة لها [illegible]
وقلبه [illegible] من اثره ومن المورد ان لفظ المشبه به يستعمل الا في معناه فلا يكون استعارة اذ
الاستعارة عنده مطلق قسم من المجاز وهذا يرد على تفسير الاستعارة بالكناية وهذا [illegible]
[illegible] اصول رفعها احد بما يليق به ان يصغى اليه ونحن دفعناها في رسالتنا [illegible]
[illegible] في الاستعارة وقوله وهو الظاهر وانه قد صرح بان نطقت [illegible] المستعار للامر الوهمي

فيكون استعارة والاستعارة في الاظفار اثبات بالنصب عطف على نطقت في الفعل لا يكون
لا يكون الا تبعية فلازم القول بالاستعارة التبعية ايراد على رده التبعية الى المكنية عند
تقليلا للاقسام وتقريبا الى الضبط كما صرح به ففي الكلام نشر على ترتيب اللف وحاصل الايراد
انه استغنى بارد عن اعتبار التبعية لانه جعلت الفعل استعارة للامر الوهمي ليتم ما ذكره
الاستعارة التخييلية وهذا الايراد مما لم يذب عن السكاكي ويمكن دفعه بوجهين احدهما انه
يعترض على القوم بانهم لو قبلوا الاعتبار في التبعية لصارت استعارة بالكناية واستغنوا عن
اعتبار بالانهم يجعلون الاستعارة التخييلية اثبات لازم المشبه به للمشبه مع استعماله في
حقيقته ولا يتغير كلامه بانه يرد الى الاستعارة بالكناية والتخييلية على مذهبه بل من ينظر في
كلامه يعرف انه كلام مع القوم وثانيهما ان جعل الاستعارة تخييلية للصورة الوهمية ليكون
حقيقة باسم الاستعارة في الغاية قبل رد التبعية فله ان يعدل من القول به لمصلحة الرد لانه
لان النفع فيه اكثر من رعاية شدة المناسبة في اطلاق الاستعارة ولا يخفى ان المناسب له
لحديث رد التبعية ان يذكر بعد تحقيق معنى التخييلية عنده فان مبنى الرد عليه كما لا يخفى

الفريدة الثالثة ذهب الخطيب اي خطيب دمشق الى انها التشبيه المضمر في النفس و
لا وجه لتسميتها استعارة وان كان كونها كناية غير مخفي ويتجه ايضا ان ذكر لازم المشبه به كما
كما رمز الى التشبيه يرمز الى الاستعارة والاستعارة ابلغ فلا وجه للعدول عما حققه القوم من
الاستعارة واذا عرفت الاقوال الثلثة فاستمع فلنا تحقيق رابع ارجو ان تكون ممن يسمعها
لما اعطاه ذو النعم وهو ان الاستعارة بالكناية من فروع التشبيه المقلوب فكما يجعل المشبه مشبها به
مبالغة في كماله في وجه الشبه حتى استحق ان يلحق به المشبه به كقوله وبدا الصباح كان غرته وجه
الخليفة حين يمتدح حيث شبه غرة الصبح بوجه الخليفة كذلك يستعار اسم المشبه للمشبه
فيكون غاية في المبالغة في كمال المشبه في وجه الشبه كما في اظفار المنية فالمراد بالمنية السبع ويجعل
كناية عن تحقيق الموت بلا ريبة فقد ثبتت المنية اظفارها بفلان بمعنى انشبت السبع
فقد نشبت

اظفاره

اظفاره به كناية عن موته لا محالة وصح لا تجوز في اضافة الاظفار الى المنية فلا اشكال في جعل المنية
استعارة ووجه تسميتها استعارة بالكناية في غاية الوضوح **الفريدة الرابعة** لا شبهة
في ان المشبه في صورة الاستعارة بالكناية لا يكون مذكورا بلفظ المشبه به كما في صورة الاستعارة
المصرحة وانما الكلام في وجوب ذكره بلفظه الموضوع له والحق عدم الوجوب لجواز ان يشبه شيء
بامرين ويستعمل لفظ احدهما فيه ويثبت له من لوازم الآخر فقد اجتمع المصرحة والمكنية مثاله قوله
تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف يستفاد من هذا البيان انه اختلف في جواز ذكر المشبه
بغير لفظه وما نعثر عليه بل قال الشارح المحقق في شرح التلخيص والذي يلوح من كلام القوم في هذه الآية
لباس الجوع استعارة بين احدهما تصريحية والاخرى مكنية فانه شبه ما غشي الانسان عند
الجوع والخوف من اثر الضرر من حيث الاشتمال باللباس فاستعير له اسمه ومن حيث الكراهة بالطعم
المر البشع فيكون استعارة مصرحة نظرا الى الاول ومكنية نظرا الى الثاني ويكون الاذاقة تخييلية
وتحقيق ذلك ان الاستعارة بالكناية ان كان تشبيها مضمرا في النفس فلا مانع من كون المشبه في
التشبيه مذكورا مجازا او كان نفس المشبه به مرادا به المستعار للمشبه فلا مانع ايضا في ذلك عن ذكر المشبه
مجازا وان كان نفس المشبه المستعار للمشبه به كما هو مذهب السكاكي ففيه تردد على صحة الاستعارة من
المستعير فان صححتم صح والا فلا **العقد الثالث** في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية وما
يذكر زيادة عليها من ملايمات المشبه به في نحو قولك مخالب المنية نشبت بفلان فان المخالب
فيه قرينة الاستعارة وهو جمع مخلب بكسر الميم وفتح اللام ما هو بمعنى الظفر لكل سبع طائر كان
طائرا او ماشيا او ما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد ونشبت كفرح بمعنى علق زيادة على القرينة
وفيه خمس فرائد **الفريدة الاولى** ذهب السلف سوى صاحب الكشف الى ان الامر الذي
اثبت للمشبه من خواص المشبه به مستعمل في معناه الحقيقي وانما المجاز في الاثبات ويسمى البيانيون ترشيحا
والتخييلية وليس كلام السلف فيما رأينا الا في التخييلية وايضا لا يتجه على عمومه قوله ويسمونه
تخييلية فيجب به تخصيص الامر بما لا يتم الاستعارة الا به وتسميته استعارة لانه استعير ذلك الاثبات ت

من المشبه به للمشبه وتخييلية لانه خيّل ثبوته للمشبه او غاد اثباته تجاذ مع المشبه به وقوله وانما المجاز في
الاثبات يعني ان المجاز انما هو في الاثبات اي تلك في اثبات تلك الخاصة للمشبه وقد وقع عن السلف بيان لان
في مثل هذا المجاز مجازا في الاثبات ووجه التسمية ليس موجبا للتسمية حتى يتجه ان الزائد على القرينة ايضا
يشاركها في كونها استعارة تخييلية ويكون بعدم الانفكاك يمكن عنه غنيا واليه ذهب الخطيب
الفريدة الثانية جوز صاحب الكشاف كونه استعارة تحقيقية في بعض المواد مما يلائم المشبه
كما في قوله تعالى ينقضون عهد الله حيث استعير الحبل للعهد على سبيل الكناية والنقض لابطاله قال
صاحب الكشاف شاع استعمال النقض في ابطال العهد من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل
الاستعارة لما فيه من اثبات الوصلة بين المتعاهدين قال العلامة المحقق للتلخيص قد استفدنا منه ان قرينة
الاستعارة بالكناية لا يجب ان تكون استعارة تخييلية بل قد يكون تحقيقية كاستعارة النقض لابطال
العهد هذا كلامه فالقرينة مجرد التعبير عن ملائم المشبه بما وضع لملائم المشبه به وقد يكون التخييل
باثبات النقض الحقيقي في الآية ايضا فجعلها استعارة لابطال العهد من غير التفاوت الا ان هذا الاحتمال
يدفع بانه لما امكن ذلك لا يلتفت الى غيره ومن هنا نشأ ما ذكره في الفريدة الرابعة ولا يخفى انه قرينة
ضعيفة يستبعد كونها معتبرة عند البلغاء فنقول يحتمل ان يكون مراد صاحب الكشاف ان النقض
بعد اثباته للعهد كناية عن ابطاله كما ان نشبت مخالب المنية كناية عن الموت وان يكون مراده ما
شاع استعمال النقض في مقام افادة ابطال العهد او في اظهار ابطال العهد ولا يخفى ان جعل القرينة
مطلقا التخييل اقرب الى الضبط فجعله انسب بالاعتبار **الفريدة الثالثة** جوز السكاكي كونه متعلقا
رأيناه ارتيابا بيانهم ان السكاكي جعل الاستعارة التخييلية مستعملة في امر وهمي توهم المتكلم شبيها
بمعناه الحقيقي وهم اعتبروها بنظره على سبيل التجويز اليه بان يكون مذهبه التجويز دون الترجيح والتعيين
وتسميته استعارة وهو فيه تخييلية لانه مما يخيله استعمال المشبه في المشبه به ولا يخفى انه تعسف اي
خروج عن سواء الطريق وانفراد عن طريق وهو في السلوك لا يليق وذلك لان الجادة هي
جعل اللفظ تابعا للمعنى فجعل المعنى تابعا للفظ خروج عنها فانه عدل عما عليه طبيعة من اثبات

المعنى

المعنى الحقيقي لملائم المشبه به للمشبه الا ان المتكلم توهم صورة وهمية واستعار لها لفظ الملائم للمشبه به
ولا يرى اليه داع كما ترى سوى طلب استعمال لفظ الاستعارة المتعارفة في اللفظ المستعمل في غير ما وضع
له ذلك **الفريدة الرابعة** المختار في قرينة المكنية انه اذا لم يكن للمشبه المذكور تابع يشبه رادف المشبه به
اي تابعه كان باقيا على معناه الحقيقي وقد عرفت منشأه وفيه بحث لا يجوز ان يكون ذلك فيما اذا لم
يشع استعمال لفظ رادف المشبه به في المشبه لا فيما اذا لم يكن كما انه الذي دل عليه عبارة الكشاف حيث
قال شاع استعمال النقض في ابطال العهد ووجه ما ذكره ان الاولى رعاية الاسم الاستعارة فاذا لم
يمنع جانب المعنى ويعارضه ما سبق ان جعل الجميع على نحو واحد اذا لم يكن فيه تكلف اولى مع ان
خلوص القرينة عن الضعف مطلقا يدعو اليه وكان اثباته له استعارة تخييلية لا نوهم صورة
شبيهة اياه له على ما هو مذهب السكاكي لانه تعسف كما ... اي بقي مخالب المنية على معناه الحقيقي
او كاثبات المخالب للمنية فوده على تقدير ان ما هو له اليك فعليك والسلام عليك وان كان له
تابع يشبه ذلك الرادف المذكور كان مستعارا لذلك التابع على طريق التصريح فالاحتمالات عنده
اربعة كون الجميع حقيقة والانقسام الى الاستعارة المصرحة والحقيقة وكون الجميع استعارة
تخييلية والانقسام الى التخييلية والتحقيقية ولك ان تزيد اقسام الاحتمال بما بيناه لك غير مرة لان
حصل لك الاستقلال فعليك بالاعراض وعليك بالاقبال والمداهنة على كل حال **الفريدة الخامسة**
كما يسمى ما زاد على قرينة المصرحة من ملائمات المشبه به ترشيحا كذلك يسمى ما زاد على قرينة المكنية من
الملائمات ترشيحا لها لكون الترشيح موضوعا لمفهوم مشترك بينهما وهو ما يلائم المستعار منه ويقوي
الاستعارة او لمفهوم مشترك بينهما وبين التشبيه وهو ما يلائم المشبه به ويقارن الاستعارة او التشبيه
بل لمفهوم مشترك بينهما وبين التشبيه والمجاز المرسل ايضا لان الاشتراك خلاف الاصل لا يثبت من
غير ضرورة ولا ضرورة هنا ولك تخصيص ذلك المفهوم بسهولة مما القينا اليك ولا يخفى انه لا معنى
لقوله ما زاد على قرينة المصرحة لان ذكر ملائم المشبه به لا يصلح ان يكون قرينة المصرحة حتى يحتاج الى تقييد
جعله ترشيحا بالزيادة على القرينة ولا يخفى في تقييد الزيادة على قرينة المكنية بل لا بد من ان يكون

شوق

نه اذا على قرينة التخييلية ايضا الان يقال قرينة التخييلية لا تزيد على قرينة المكنية فلا تغفل ولا يخفى
ان الاشتراك بين المصرحة والمكنية لا يخص الترشيح بل يشمل التجريد ايضا بل الاشتراك بين التشبيه والمجاز
المرسل ايضا الان يقال التخصيص مجرد اصطلاح فاعرفه ولو لم يسم تجريدا فان محاسن الكلام ليست
من توابع الاسماء ويجوز جعله ترشيحا للتخييلية او الاستعارة التحقيقية ان الاستعارة التحقيقية
فقط وكذا التخييلية على ما ذهب اليه السكاكي لان التخييلية مصرحة عنده واما التخييلية على مذهب
السلف فلان الترشيح يكون للمجاز العقلي ايضا بذكر ما يلائم الموضوع له وللتشبيه بذكر ما يلائم المشبه
وللاستعارة المصرحة كما سبق الا ترى قوله وللاستعارة المصرحة او زيادة المكنية ايضا ووجه الفرق
بين ما يجعل قرينة للمكنية ويجعل نفسه تخييلا او استعارة تحقيقية او اثباته تخييلا وبين ما يجعل زائدا
عليها وترشيحا قوة الاختصاص بالمشبه به فايهما اقوى اختصاصا وتعلقا تعلقا به فهو القرينة وما
سواه ترشيح فخص بيان الفرق بين القرينة والترشيح بالمكنية لانه لا التباس بين القرينة والترشيح
في المصرحة كما لا يخفى نعم يحتاج الى الفرق بمثل ما ذكر بين القرينة والتجريد فكلاهما اشد اختصاصا بما له
بالمشبه كان قرينة وما سواه تجريدا والاظهر ان ما يحفظ به المعنى اولا فهو القرينة وما سواه تجريد
ترشيح ولكن ان يجعل الجميع قرينة في مقام شدة الاهتمام بالايضاح والحمد لله على تمام الاصباح بعون
العلام المحوج الى المصباح ونرجو الانتظام في سلك دعاء الطلبة بالصلاح في الصباح والرواح

وقع الاتمام بالاهتمام في المدينة المنورة على ساكنها الف الف تحية وسلام
على يد احقر الطلاب محمد مراد القزاني سنة ١٢٩٦
يوم السابع عشر من ربيع الاول
مولد سيد الاواخر والاوائل
لتاسع للهجرة الخاتمية
تم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار وبالسند المتصل المتصل الى الامام الحافظ الحجة
ابي عبد الله محمد ابن اسمعيل البخاري رحمه الله ونفعنا بعلومه آمين قال حدثنا الخ
يبدأ ثم هكذا الكل درس الحديث اي اذا كان تلميذ البخاري يقول بدل وبالسند وبسندكم
حافظ الاستاذ ويقول ايضا ونفعنا به وبكم آمين ويقول في الاحاديث الى رسول الله
انتهى الدرس وبه اليه قال مشيرا بالضمير في به الى السند المذكور

خازن مع المدارک — ٧ — ٣٠
انباعت ~~جمع ... على البيضاوي~~ — مجلد ٤ — ١٥
توضيح مع التلويح ١ ١٠
شفاء شريف ١ ٨
شرح عقائد مع الخيالي ... احمد ١
سيالكوتي على الخيالي ١
على القاري ... ١ ٩
كنز المطالب ١٥
شرح ... ١٠
تعليقات السيد والخيالي على التلويح ... قلمي
~~شرح الشمسية قلمي~~
تفسير المدارک
... تفسير على هداية الحكمة ١٠
مجموعة المتون
كشكول ٢
الكامل للمبرد ٢ ٣١
ديوان ابي تمام
مغني اللبيب ١
حديقة الافراح لازاحة الاتراح ١٣
خمس دواوين العرب مع شرحه ١٣
مطول ٢ ١٣
مكتوبات شريف ٢ ٦
فصول البدائع ١
سيالكوتي ٢٣
فوائد بهائية ٢٤
شرح الحكم لابن عباد النفزي مع شرح الوصية ٣١
رحلة الشتاء والصيف ١٣٤
ابن عابدين مع تكملة ١٠ ٢٠
اتقان للسيوطي ٢
ملا جامي مع حاشيته ... ٢
ابن الحاجب ٢
خلاصة الوفا ٢ الاربع
مقامات حريري ... ٣
عبد الغفور على الجامي مع ... اللبيب ١ ونصف
مرآت الاصول ١ الا ٣ ...
مصطفى شريف ١ الا ٨ ...
شرح تهذيب مع ميرزاهد و قاضي ١ ١٥
عقود الجمان مع شرح ... والكافي ١ ٨ ...
جامع الصغير للامام محمد ١ الا ٨ ...
غلام يحيى ميرزاهد على الجلالة ٧

تعريفات السيد مع رسالة الاصطلاح والتصوف
مجموعة الرسائل في بيان الفاظ الكفر وغيره
شرح معلقات السبع
ديوان ابن الفارض مع شرحه ... وغيره
سيد على المطول
كنوز الصحة
تذكرة ابي داود الانطاكي مجلدين ١
مجموعة الرسائل طبية
مفحمات الاقران في مبهمات القرآن للسيوطي
حل و عقد مع شرح اللغز ١
عقود الجواهر المنيفة في ادلة ابي حنيفة ... مع بيع الحيوان ١
شرح الشمسية قطب ... مع ... ١
حكمة العين ٣
شرح العضدية لملا جلال مع ... ٢
دلائل الخيرات
سلم المنطق
نفحات الانس مع ... ١
ديوان مولينا جامي مطبوع
ديوان ... مطبوع
هدية السعيدية مع ... ١
الاشباه والنظائر مع حاشيته للحموي ٢
... سعيدية مع ... مرزا جان ٢
عوارف المعارف
... جغرافيا ... وخلاصته ٢
~~جغرافيا ...~~
جواهر القرآن مع مشكاة الانوار
ناظورة الحق
رد الناظورة جارودة
ديوان ...
خلاصة الحساب
... المقتبس
~~قانون ...~~
ملا جلال طبع استنبول
سبل السلام
... مرهم
ديوان غوث الثقلين الشيخ عبد القادر الجيلي
تعليم المتعلم
تضمين البردة مع السوانح
... وهذه المختصر
~~... مع تعليقات التلويح قلمي~~
١٢٩

وهو علم يعرف به دقائق العربية واسرارها

موضوع علم البلاغة كلام فصيح ومعلومه معرفة كون القرآن معجزا او موضوع

مقتضى الحال علم البديع البلاغة التركيب البليغ من حيث زيادته على معنى دلالته وضحه

غاية تصديق النبي والسعادة الابدية

غاية الاحتراز عن التعقيد المعنوية

علم المعاني التراكيب البليغ من حيث انها تطابق لمقتضى

البديع التركيب البليغ من حيث التحسين

غاية الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد

الخ من البيانية مع مجرورها ظرف مستقر

ويجوز ان يقع الظرف والجملة صفة للمعرفة

ولا يجوز تفسير المتعدي باللازم ولا يجوز تفسير الاعم
بالاخص كذا ذكره التفتازاني في اواخر سعد بقوله ولا يجوز ان يفسر التصريف لغة بالسه التحويل اهـ

ولا يجوز عطف الصفة على الموصوف فانهما كشيء واحد شرح التخانية

التناسب بين المعطوف والمعطوف عليه كلازم

ولا يستقيم عطف الفعل على الاسم لعدم

قوله خالد اما مكة خالد مبتدأ اه اما مكة ظرف مستقر حقيقي واما كان مستقرا
حقيقيا لانه استقر فيه معنى الفعل ولانه لم يوجد فيه حرف الجر فيكون حقيقيا فقط
زيد قائم اما مكة زيد مبتدأ وقائم خبره واما مكة ظرف لغوي حقيقي واما قلنا انه لغوي لانه لم يستقر
فيه معنى الفعل واما قلنا حقيقي لانه لم يوجد فيه حرف الجر فقط زيد قائم في الدار زيد مبتدأ وقائم خبره
في الدار ظرف لغوي مجازي طيب الله ثراه

فان تميز غير المنفرد مع ... وما كان في معناها لا يكون ... قلت في توضيحه ... غير المنفرد ...

الاسم لا يقع مبتدأ على ضروب احدها اسماء الظروف لا يقع مبتدأ البتة اذا كانت الظرفية لازمة لها
والثاني الاسماء الافعال والثالث جميع الضمائر المتصلة وبعض المنفصلة نحو اياك ومما لا يقع خبرا ظروف الزمان
لا يقع خبرا لعدم الاختصاص لا يقال زيد يوم الجمعة كما يقال زيد خلف المسجد والجملة الامرية والنهية والاستفهامية
والندائية لا يقع خبرا لا يقال زيد اضرب وزيد لا تضرب وزيد اقائم ونحوه عفي عنه المصنف

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلن تسلط
عليه وان لم يكنه فلا خير لك في قتله بخاري كتاب الجهاد

قوله ان يكنه فيه اتصال الضمير اذا وقع خبر الكان واسمها مستتر فيه وابن مالك في الالفية
يختاره مع الانفصال عكس ما اختاره ابن الحاجب وللاصيلي وابن عساكر وابوي
الوقت وذر عن الحموي والمستملي ان يكن هو بانفصال الضمير وهو الصحيح واختاره ابن مالك في التسهيل وشرحه تبعا
سيبويه ولفظ هو تاكيد للضمير المستتر وكان تامة او وضع هو موضع اياه اي ان يكن اياه اي الذي حسبته ابن مسعود وعند
احمد ان يكن هو الذي تخاف فلن تستطيعه وعند الحارث ابن ابي اسامة مرسلا ان يكن هو الدجال انتهى قسطلاني

والاعرج هو ... صاحب المفتاح ... وسيبويه من ... صاحب المفتاح ... المعتزلة ... الاصول

چون رد و قبول در پرده غیب است
نه بر ما کسی را امکان عیب نکته عیب است

گر شرح اشتیاق نویسم بنام تو
خون سیاه میچکد از دیده قلم

... معشوق ... عاشق چراغ مرده است
شمع ... بیرون ... عروس مجلس کنید

... ١٢٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الشاكرين والصلوة والسلام على سيد الاولين والآخرين وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد فاعلم ان طرق اداء المراد ثلثة حقيقة ومجاز وكناية فالحقيقة لفظ مستعمل فيما وضع له من حيث انه ما وضع له والمجاز لفظ مستعمل في غير ما وضع له من حيث انه غيره بعلاقة بينهما اي اتصال ومناسبة بين الموضوع له والمستعمل فيه مع قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له والكناية لفظ مستعمل في لازم ما وضع له بلا قرينة مانعة عنه يعني ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافي الموضوع له كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع فيها ايضا بحسب خصوص المادة ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء انه كناية عن نفي المثل وقيد الحيثية في تعريف الحقيقة والمجاز لئلا ينتقض كل منهما بالآخر في مثل الصلوة اذا استعمل في الدعاء او الاركان والعلاقة في المجاز لاخراج الغلط كقولنا خذ هذه الفرس مشيرا الى الكتاب والقرينة لاخراج الكناية لانه يستعمل في غير ما وضع له مع جواز ارادته والعلاقة تعتبر كلية فيقال انها اللزوم اي لزوم المعنى المستعمل فيه للموضوع له والمراد باللزوم ههنا الاتصال بينهما فيتحقق من احدهما الى الآخر في الجملة وهو يوجد في كل امرين بينهما علاقة مشابهة وغيرها وتعتبر جزئية فيقال انها لزوم مشابهة المستعمل فيه فمجازها استعارة او غير مشابهة فمجازها مجاز مرسل وذلك الغير اما مصدرية اي كون المعنى الموضوع له مصدرا اي محل صدور للمعنى المجازي كاليد مستعملة في النعمة في نحو اليد عند فلان او مظهرية اي كونه محل ظهور له كاليد في يد الله فوق ايديهم اذ المراد القدرة في ظهور اثرها فيها او مجاورة كالراوية المستعملة في الدلو لانها تجاور الحيوان الذي يستقى عليه او جزئية اي كونه جزءا له كالعين مستعملة في الطليعة التي تطلع القوم من مكان عال او كلية اي كونه كلا له كالاصابع في نحو يجعلون اصابعهم في آذانهم اذ المراد اناملهم والانامل روس الاصابع او سببية كالغيث في نحو رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث او مسببية نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا مسببه النبات او كون سابق اي كونه سابقا على المجازي

باعتبار

ولكن

اي مشابهة صح

باعتبار زمان الحكم كاليتامى في وآتوا اليتامى اموالهم اي الرجال الذين كانوا يتامى او كونه لاحق اي كونه لاحقا وطاريا على المجازي في الزمان الآتي كما في اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا او محلية اي كونه محلا له كالقرية مرادا بها اهلها في واسئل القرية او حالية اي كونه حالا وموجودا فيه نحو ففي رحمة الله اي في الجنة لكونها محل الرحمة او آلية اي كونه آلة نحو واجعل لي لسان صدق اي ذكرا صادقا آلة لسان او اطلاق اي كونه مطلقا والمستعمل فيه مقيدا كالشفة مرادا بها شفة الانسان او تقييد اي كونه مقيدا والمستعمل فيه مطلقا كقوله زنجي غليظ المشافر او عموم اي كونه عاما والمجازي جزئي من جزئياته كالدابة في الفرس او خصوص اي كونه خاصا وجزئيا من جزئيات المعنى المجازي كالحمار في الدابة او قوة اي كون المجازي صالحا للاتصاف بالموضوع له كالمسكر في الخمر التي اريقت او لازمية او ملزومية اي كونه لازما له او ملزوما له نحو او ... وضرب بعض ... او علية اي كونه علة له او معلولية اي كونه معلولا له كالنار في الحرارة وبالعكس في النار ... ان يكون النشر على ترتيب اللف واما على تقدير ارجاع ضمير كونه في المواضع الى المجازي فالنشر على ترتيب اللف والحرارة في النار او تعلق اي كونه متعلقا به او بالعكس كالضرب في الضارب او المضروب او بالعكس او شرطية اي كونه شرطا له كالايمان في الصلوة في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم او مشروطية كعكسه او اولية اي كونه ... كونه ... فيجتمع في مجاز واحد اكثر من نوع واحد كالشفة المستعمل في شفة الانسان يجوز فيه اعتبار التقييد والمشابهة في الغلظة فعلى الاول مجاز مرسل وعلى الثاني استعارة فمجموع علاقات المجاز اللغوي ثمانية وعشرون مشابهة مصدرية مظهرية مجاورة جزئية كلية سببية مسببية كون اول محلية حالية آلية اطلاق تقييد عموم خصوص قوة لازمية ملزومية علية معلولية متعلقية بالكسر متعلقية بالفتح شرطية مشروطية ... وقد يعتبر تداخل بعضها في بعض ... الاصول ... مشابهة كونه اول استعداد حلول جزئية ...

ثم رحج

بعد التشبيه والادعاء

وأما الاستعارة التي علاقتها المشابهة وهي من المجاز بمعنى اللفظ المستعمل في غير الموضوع له بالعلاقة
والقرينة فعند السلف مصرحة ومكنية فالمصرحة لفظ المشبه به المذكور كالأسد في رأيت أسدا
في الحمام يرمي والمكنية لفظ المشبه به ليس بمذكور كلفظ السبع المضمر المذكور في قولك أظفار
المنية نشبت بفلان حيث شبهت المنية بالسبع ثم استعمل لفظ السبع فيها وترك ذكره ودل
عليه بذكر لازمه الذي هو الأظفار والأظفار ليست بمجاز بل المجاز عندهم إثبات للمشبه الذي
هو المنية وهذا الإثبات يسمى استعارة تخييلية عندهم لازمة للمكنية وليست قسما من المجاز
اللغوي الذي هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له بل من المجاز العقلي الذي هو إثبات الشيء لغير
ما هو له فاللازم المذكور حقيقة لغوية عندهم وجوز الزمخشري كونه مجازا لغويا إذا كان للمشبه رادف
يشبه رادف المشبه به كما في ينقضون عهد الله فالعهد رادفه هو الإبطال يشبه رادف الحبل الموصل
بالفتل والنقض الذي هو النقض في إخراج الشيء عن حقيقته وتنقسم المصرحة مفردة وهي لفظ المشبه به
المفرد المستعمل في المشبه المفرد ومركبة وتسمى بالتمثيلية وهو عندهم لفظ المشبه به المركب الذي هو
الهيئة الحاصلة من عدة أمور نحو قولهم أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى المستعمل في المتردد
في الشيء وعند بعض المحققين يجوز أن يكون التمثيلية اللفظ المفرد المستعمل في المشبه المركب
كلفظ الشمس المستعمل في النهار المشمس الذي تظهر به الرؤية فالمجاز المركب عندهم مخصوص بالاستعارة
والحق كون المجاز المركب مجازا مرسلا أيضا مثل هواي مع الركب اليمانين مصعد المستعمل
في معنى التحزن اللازم له ثم المصرحة أصلية إن كان اللفظ المستعار غير المشتق والموصوف اسم
جنس كلفظ الأسد في الرجل الشجاع أو علما كحاتم في العام الجواد وتبعية إن كان
لفظ المشتق كنطقت الحال والحال ناطقة بكذا بمعنى دلت أو دالة على كذا فهو لفظ الشيء
في كل تبع كأداة ... استعير المصدر الذي هو النطق للدلالة ثم استعير نطقت أو ناطقة
لدلت أو دالة تبعية للمصدر واستعير الظرفية التي هي متعلق معنى في للسببية تبعية
لها في اللام ثم استعير في لمعنى اللام السببية تبعيتها وأما عند السكاكي فهي بالمعنى

المذكور

المذكور آنفا مصرحة مفردة أو مركبة بالمعنيين المذكورين ومكنية والمصرحة تحقيقية إذا
تحقق المعنى المراد حسا كالأسد المستعمل في الرجل الشجاع أو عقلا كالصراط في الدين وتخييلية
إذا لم يكن المعنى المراد متحققا لا حسا ولا عقلا بل كان صورة وهمية كلفظ الأظفار في أظفار
المنية المستعمل في صورة اخترعها الوهم حين شبه المنية بالسبع في الاغتيال إذ الوهم يصور لها صورة
ويثبت لها أظفارا مثل أظفاره فيطلق الأظفار على وجودها إلا في خيال لا في العقل ولا في الخارج
فلذا سميت تخييلية والمكنية لفظ المشبه المستعمل في المشبه به ادعاء كالمنية في قوله أظفار المنية نشبت
بفلان فإنه شبه المنية بالسبع وجعل السبع صنفين حقيقي وهو الهيكل المخصوص وادعائي
وهو الأمر المعنوي الذي شأنه الإهلاك من غير تفرقة بين نفاع وضار وهو الموت واستعملت
في هذا المعنى من حيث إنه سبع ادعائي لا من حيث أنه موضوع له واختار إرجاع صورة الاستعارة
التبعية عند القوم إلى صورة الاستعارة المكنية بجعل قرينتها مكنية والتبعية قرينتها ورد المجاز
العقلي عند القوم إلى صورة الاستعارة بالكناية بتشبيه المنسوب إليه المجازي بالمنسوب إليه الحقيقي وأما
عند الخطيب فالاستعارة بالمعنى المذكور مصرحة مفردة أو مركبة أصلية أو تبعية ويبقى ما يطلق
عليه لفظ الاستعارة مصرحة ومكنية وتخييلية فالمصرحة كما ذكره السلف والمكنية تشبيه الشيء في النفس
مع إثبات لازم المشبه به للمشبه للدلالة على ذلك التشبيه المضمر في النفس والتخييلية ذلك الإثبات فيه
المصرحة مجاز لغوي والمكنية ليست بمجاز لا لغويا ولا عقليا والتخييلية مجاز عقلي ثم إن لفظ المجاز
مشترك بين ما يطلق عليه لفظ المجاز ينقسم إلى المجاز اللغوي ومجاز عقلي ومجاز بالزيادة ومجاز بالنقصان في
المجاز اللغوي اللفظ المستعمل في غير الموضوع له لعلاقة وقرينة كما سبق والمجاز العقلي نسبة الشيء إلى غير
ما هو له في الظاهر حال المتكلم مثل أنبت الربيع البقل فإن المنبت هو الله تعالى والربيع وقت الإنبات ونحو
الأمير الجند والهازم جند الأمير وهو أكثر والمجاز بالزيادة ما تغير بالزيادة لفظ تغير إعرابه بسبب المراد
نحو قوله تعالى ليس كمثله شيء أي ليس مثله شيء فتغير نصب مثله إلى الجر بزيادة الكاف والمجاز بالنقصان ما تغير
إعرابه بنقصان اللفظ كقوله تعالى واسأل القرية أي أهل القرية فحذف الأهل وتغير إعراب القرية إلى النصب



وطلاهما يسميان مجازا في الاعراب واما الكناية فلفظ اريد به لازم معناه من غير قرينة مانعة
عن ارادة والمكنى عنه اما ذات نحو طعن فلان في ضغنه
او صفة مثل فلان طويل النجاد مجمع مدح
طويل القامة او نسبة بين بها
نحو ان الكرم في بيت
بين ان الكرم : فلان : في فلان

وصفيقة الكرم من جهد نعه قد وقع لاتمام هذا المتن المتين في المدينة الامين في المحمودية

يا الهي سن ميسر قيل بو كو نكلم مطلبين
كيم ميسر بولمز اول كرسن ميسر قيلمسك

دوست مدح ايدن نه فايده ذم اعدادن نه غم
ازلدن عادتن بويله ميدر اي دهر بد كار مردار

نيزه ده جاهل كورسم جهد ايدرم خار
وكر برفاضل كورسم سر ايليم ايلرزردن

افنديم دوست بني معذور كوره عذريم ايليم اظهار
ازاذل ايدوب اولادم اكرچه اولدي مردار

كورديم باشنه متكدر خاطر مدين وقع غم قبلنه
اولدي انزنجور بو درد بي كون بقويون يارا

مراد اليه شعري توقع لطف صفا
نچه سندن غم بيلدرون محبتي ورد الجد وربعه

جهرمرسن ستم اهرا ايدر ايدر كون مراد
مراد ايدر معدم حريز نصر بخمز ستمدر

سلسله ابدر الطال ولا بليه كلا ميمون
بنم سلسله جعز نصر جدرا صمد وربعه

اي منعم عزم اولادي اكرچه اوليلر كامل
قبحا رد ابا بندن اي بنده دو تيم خار

مولاي باسمك حامد التضرع وعلى النبي مصليا استشفع وعلى جميع الآل هم الانفع
يامن يرى ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع
عن نقصان شكوى قبح فعالها بنور صبح الفيض ظلمة جهلها حول بحسن الحال سيئ حالها
يامن يرجى للشدائد كلها يامن اليه المشتكى والمفزع
اني اعوذ اليك منك فانت حصني ان كنت تحت حماك غير الخزي من مرتجى من يدنيه ام من
يامن خزائن رزقه في قول كن امنن فان الخير عندك اجمع
شرف بروضة التي لفضيلة والجنان من اجنان جميلة ومن اصحابها نفسنا الذليلة
ما لي سوى فقري اليك وسيلة فبالافتقار اليك فقري ادفع
سعي لتحصيل الرضا قليلة تطلب باد والذنوب عايلة ونشاء عفوك للعصاة جليلة
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ولئن رددت فاي باب اقرع
اي الملوك يكون مالك جسمه بخلود عرش حياته في قسمه وبقاء ذلك دون الحيبة رسمه
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقير يمنع
انت الحسيب لكل شيء باقيا انت المجيب لمن دعى مستغنيا انت القريب الى من كان فيا
حاشا لفضلك ان تقنط عاصيا والفضل اجزل والمواهب اوسع
من في حرم دوحك آت روي انفا انت لرياء فوادكرى داما نحو التجا ومن نجا مستعصما
بالذل قد وافقت بابك عالما ان التذلل عند بابك ينفع
انت الرحيم لمن يجي ممتلا انت الكريم لمن ينيب توسلا ارجوك من بدك العواطف كاملا
وجعلت معتمدي عليك توكلا وبسطت كفي سائلا اتضرع
في الرسالة رحمة ارسلته وعلى علا اعلى العلا رفعته بالخلق والخلق العظيم ونعته
وبحق من احببته وبعثته واجبت دعوة من به يتشفع
اصرف هوانا انت نعم المرتجى وافتح لنحو رضاك رب منهجا ليكون منطقنا بذكرك منتجا
اجعل لنا من كل ضيق مخرجا والطف بنا يامن اليه المرجع
آت الكمال للمراد سؤاله ليكون كالسمعي حسن ماله ياسيدي ولجد وزد معاله
ثم الصلوة على النبي وآله خير الخلائق شافع ومشفع

۱۴۷

یارب چه عید بود که عید وصال بود
در گلشن ز ابر نسیم ... بار بود
از خیال او سبوی ...
از سوده بود و دوست ... جمال بود
ادوم ... و عید ... بود
تیغ جبان ... خیال بود
مژگان ... صبح خیال بود

رفتند کریمان کرم را برده اند
اسباب جهان بنا کسی سپرده اند
اینها که درین زمانه آدم شده اند
از ننگ همینهاست که آنها مرده اند

احباب
جانا با دوست درد و داغ چندین ساله بنویسم
بنشان صفحه را سطری نه یک نامه بنویسم
سطری که در سم از نخ بخت سیاه خود
خطا نخ سواد هند تا بنگاله بنویسم
ز فرصت آن قدر دورم اگر مقدور من باشد
برات نه فلک بر شعله جواله بنویسم
ز وال اعتبارات جهان فرصت نمی خواهد
ز خجلت آب گردم تا کهر از ژاله بنویسم
ز تحقیق نتایج نامه دراید چه پیرا که
مرا دم برابر تا منشی کوب نامه بنویسم
نگارا طرف کوه زان لعل خواهم جنون دارد
قلم در موج گوهر بشکنم تا قبحاله بنویسم
ازان هر قطره تا قبحاله کو دارد جبین آبرو بیتی
قیامت بگذرد تا یک غزه دو بناله بنویسم
ازان هر پاره خلیج زر داغ حسرت آغوش نشینی
گلون کردم تهی مغزم ز خود بیگانه بنویسم
بهار فرصت شعله جنونم مرد و بیدل
زمان صبر کن منعم دو داغ لاله بنویسم

الا لا تعجبن بمن جعلک ... بحالک
ولا تنبه الود ... بحالک
ولا تغتر بما جاء علیک صفا
... ملک ... داک

دلدار گفت کیست گفتم دعاگوی شما
گفت عزم کجا داری گفتم سر کوی شما
گفت چرا دل خسته گفتم زخم خوردم
گفت که زد تیغ جفا گفتم که ابروی شما
گفت سوال میکنم گفتم بسوز جان من
گفت دو عالم بها گفتم یک سر موی شما
گفت که نام خود بگو گفتم که دادخواه
گفت سگان کیست گفتم سگ کوی شما
لسان الغیب

نگار طعنه زن من به سیر بوستان آمد
با استقبال وگلها بصد شور و فغان آمد
ببزم آمد آن طرح رقیبان از عقب او
همه گفتند از دنبال طرح باد خزان آمد
بحشرگاه آن بد خو بین جلوه کنان آمد
تمام خوبرویان گوید که آشوب جهان آمد
ز برق چشم آن شوخ نظر سوی سما افکند
ز شرم چشم شهلا ملائک در فغان آمد
بیک نظاره کشتند زند جمله مقتول
قیامت شد مگر یا لب فرحت جان آمد
لگر ا برفضل از دستش گرفتم گذشت بیمن گفت
نهانی نوش ای مردان رقیب بد گمان آمد